

الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
قسم أصول التربية - تربية إسلامية

" مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير
الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة
وسبل تعزيزه "

إعداد الطالب

سعدى محمد أبو حمادة

إشراف

الأستاذ الدكتور / محمود خليل أبو دف

رسالة مقدمة إلى قسم أصول التربية (تربية إسلامية) بكلية التربية في
الجامعة الإسلامية (غزة / فلسطين) كمتطلب تكميلي لنيل درجة
الماجستير

1427هـ - 2006 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾

فَأَنحْنِيهِ حَيَاةً طَيِّبَةً وَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ

﴿ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

(الرعد، آية: 28)

إهداء

إلى من غرس في حب الخير وحب العلم إلى والدي المعطاء
الفاضل..حفظه الله

إلى من غمرتني بفائض حنانها ومنحتني صادق دعائها إلى والدتي
الحنونة حفظها الله

إلى من وقفت بجانبني وشاركتني مصاعب الحياة، إلى من كانت لي
العون فكانت مثال الزوجة الصالحة إلى زوجتي الغالية حفظها الله

إلى فلذات كبدي الذين أسأل الله أن يجعلهم قرة عين لي وللمسلمين،
وإلى إخوتي وأخواتي حفظهم الله

إلى كل من سلك طريقا يلتمس فيه علماً

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي

شكر وتقدير

﴿ وَقَالَ رَبُّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ

صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (النمل، آية: 19)

الحمد لله أحمده أبلغ حمدٍ، وأزكاه وأشمله وأنماه، والشكر لله أشكره، أعظم شكرٍ وأسماءه وأنبله وأرضاه، والصلاة والسلام على السراج المنير نبينا ومعلمنا محمد الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .

الحمد لله الذي سدد خطاي وأعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع، ومن علي

بإتمام هذه الدراسة. ﴿ بَلِ اللَّهُ فَاعِبٌ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (الزمر، آية: 66)

فبعد شكري لله ﷻ لا يسعني إلا أن أقدم خالص شكري، وتقديري وامتناني العظيم للجامعة الإسلامية "منارة العلم والعلماء" و " ممثلة الإدارة السامية التي أتاحت لي الفرصة لإكمال دراستي العليا، وتوظيف كل الإمكانيات المتاحة لهذه الدراسة داعياً الله ﷻ أن يديمها ويحفظها ذخراً للعلم وأهله.

كما أتقدم بعظيم الشكر، والعرفان والتقدير إلى أستاذي الأستاذ الدكتور (محمود أبو دف) الذي تفضل بالإشراف على رسالتي، وبذل معي قصارى جهده، وجاد علي من علمه، وقدم لي كل ما بوسعه، وكان كريماً متواضعاً في نصحه، وإرشاده فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأنتقدم بخالص الشكر والامتنان العظيم من أستاذي الفاضلين عضوي لجنة المناقشة، الدكتور (عليان الحولي) والدكتور (وليد شبير) لتفضلهما بقبول مناقشة الرسالة ومراجعتها وتدقيقها وتكرمهما بإرشادي إلى مواطن الخلل والنقص ليتم تسديده وإتمامه وتصويبه، فجزاهما الله عني كل خير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لعمادة كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة، وهيئتها التدريسية الكرام لما قدموه لي من مساعدة ومساندة، وأخص بالذكر الدكتور (حمدان الصوفي) الذي جاد علي بنصائحه، وإرشاداته التي كان لها أسمى الأثر في إتمام هذه الرسالة، جزاه الله كل خير.

وكذلك شكري للأخوة العاملين في مكتبة الجامعة الإسلامية، لما قدموه لي من مساعدات، جزاهم الله كل خير.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير، إلى الأساتذة الكرام الذين قاموا بتحكيم الاستبانة الخاصة بهذه الدراسة، فجزاهم الله أحسن الجزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير والمحبة والوفاء، إلى الهيئة التدريسية في مدرسة خالد بن الوليد، الذين وفروا لي الجو المناسب، ولم يتوانوا لحظة في تقديم العون وعرض المساعدة وتقديم الدعم النفسي، فنعم الإخوة فالله أسأل أن يفرج كربهم ويوسع عليهم.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للشيخ العلامة الشيخ الألباني، الذي أفنى عمره في خدمة الدين وكان لجهده الدور الأكبر في خدمة الباحثين، وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم في إنشاء المشروع الرائع إسطوانة (موسوعة الحديث للألباني) التي ساعدتني في تخريج جميع أحاديث الدراسة .

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل، والامتنان العظيم لطلبة الدراسات العليا الذين ساهموا في تعبئة استبانة الرسالة، جزاهم الله خير الجزاء.

وشكري و عرفاني للأهل الكرام على مؤازرتهم، وتشجيعهم وصادق دعائهم، وأخص بالذكر والدي العزيز، ووالدتي الحنونة، وزوجتي الغالية، أدامهم الله لي عوناً في هذه الحياة.

وأخيراً أتقدم بخالص شكري لكل من آزرني، ومد لي يد العون والمساعدة، وساهم بأي جهدٍ ولو قليل، حتى خرجت هذه الرسالة إلى النور وأصبحت في حيز الوجود.

الباحث

سعدي محمد أبو حمادة

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى التزام طلبة الدراسات العليا بقطاع غزة بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وسبل تعزيزه، والكشف إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الطلبة تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة " الجنس، التخصص، الجامعة".

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، للحصول على المعلومات للإجابة على أسئلة الدراسة، و استخدم الباحث الإحصاء الاستدلالي (اختبار {ت} وتحليل التباين) وكانت أداة الدراسة استبانة قام الباحث باستنباط بنودها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتمثل فقراتها بعض المعايير الاجتماعية، وقد تكونت من (43) فقرة في ثلاثة مجالات للمعايير الاجتماعية وهي (مجال الأسرة - مجال الأقران - مجال المجتمع) و تم حساب صدقها باستخدام (صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي) وكذلك حساب ثباتها باستخدام (التجزئة النصفية، ومعامل الثبات ك لكرونباخ ألفا) والذي بلغ (0.757) لاختبار فرضيات الدراسة، وبلغت عينة الدراسة (200) طالبا وطالبة من طلبة الدراسات العليا في الجامعتين (الإسلامية والأزهر) بغزة للعام الدراسي (2005-2006) و بلغ المجتمع الأصلي (640) طالبا وطالبة، وقد تم استخدام اختبار {ت}، وتحليل التباين الأحادي لاختبار صحة الفرضيات.

وأُسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

لقد كشفت النتائج باستخدام النسبة المئوية للمجموع الكلي لدرجات الاستبانة عن التزام كبير بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث بلغت النسبة (87.1%) وهي نسبة مرتفعة ولها مدلولات إيجابية.

أكدت النتائج باستخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار {ت} عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الالتزام بالمعايير تعزى لمتغير الجنس (ذكور - إناث)، وهذا يؤكد الفرض الذي وضعه الباحث.

بينت النتائج باستخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، واختبار {ت} عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الالتزام بالمعايير تعزى لمتغير الجامعة (الإسلامية – والأزهر)، وهذا يؤكد الفرض الذي وضعه الباحث.

وكشفت النتائج باستخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والتباين الأحادي، واختبار (ف) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدى الالتزام بالمعايير تعزى لمتغير التخصص (شرعي، إنساني، علمي)، وهذا يتعارض مع الفرض الذي وضعه الباحث.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

- 1- إضافة مساق يتعلق بالثقافة الإسلامية إلى جميع طلبة الدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية، اقتداءً بالجامعة الإسلامية التي تتبنى الفلسفة الإسلامية.
- 2- ضرورة اهتمام أساتذة الجامعات بمناقشة المعايير الاجتماعية الإسلامية لدى طلبة الدراسات العليا .
- 3- توجيه طلبة الدراسات العليا إلى إعداد أوراق عمل في الموضوعات التي تبين من خلال الدراسة ضعف الالتزام بها.
- 4- تفعيل دور المساجد بالتذكير، والحث المتواصل على الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية، والمشاركة في إعداد كوادر تربوية.
- 5- ترجمة العلم بالمعايير الاجتماعية الإسلامية إلى واقع عملي ملموس لدى طلبة الدراسات العليا، وترجمتها على أرض الواقع.
- 6- ضرورة استشعار طلبة الدراسات العليا بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم في تربية الأبناء على الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية.
- 7- دعوة كافة القوى، والمؤسسات التربوية لمتابعة التزام العاملين فيها بالمعايير الاجتماعية الإسلامية والمساهمة في إكساب القيم والمعايير للنشء.
- 8- توصية المسؤولين والقائمين على وضع المناهج بالاستعانة بالمتخصصين من طلبة الدراسات العليا، بدراسة المعايير الاجتماعية الإسلامية.
- 9- تعزيز ملتزمين من طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية الإسلامية .

Abstract

This study aimed at identifying the commitment limit of the post-graduate students in to the social criteria derived from the Holly Quran and the prophet Mohammad directions (AlSonna), and comparing the student's problems on the basis of sex, specialization and university.

The study sample was applied on (200) students from the Islamic University and Alazhar University. This sample was chosen randomly from the original study society which was (640) students.

The researcher used the analytical descriptive approach through applying a special questionnaire. This questionnaire consisted of (43) items distributed on three domains which were: the family domain, the peers domain and the society domain.

The results of the study revealed that the student's commitment were (87.1%)< which is a very high level and has appositive implications.

The results showed that there were no statistically significant differences between the study sample on the basis of sex and university.

The results showed that there were statistically significant differences between the study sample on the basis of specialization (religious – human – scientific).

The researcher recommended to:

- 1- The addition of a study concerning the Islamic Culture to all the of students of higher Islamic studies like the Islamic University that adopts the Islamic Philosophy.
- 2- Reinforce the social criteria like distributing heritage fairly.

- 3- Write and comply books that gather all those criteria in all aspects.
- 4- Translate the knowledge of these criteria to be applied on the ground.
- 5- Educate children on the Islamic and social criteria.
- 6- Teachers should play their role too.
- 7- Specialists should teach the Islamic education in schools.
- 8- Special posters should be hanged in the associations.
- 9- The ministry of education should pay attention to the Islamic criteria in general and to concentrate on the social criteria.
- 10- Those who are committed to the criteria should be promoted and enforced.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب	شكر وتقدير
د	الملخص باللغة العربية
و	الملخص باللغة الانجليزية
ح	فهرس المحتويات
ك	فهرس الجداول
ل	فهرس الملاحق
	الفصل الأول/ الإطار العام للدراسة
1	الفصل الأول: خلفية الدراسة
2	المقدمة
5	مشكلة الدراسة
6	فروض الدراسة
6	أهداف الدراسة
6	أهمية الدراسة
7	حدود الدراسة
7	منهج الدراسة
8	مصطلحات الدراسة
8	الدراسات السابقة
9	الدراسات العربية
14	الدراسات الأجنبية
19	الفصل الثاني/ الإطار النظري للدراسة
20	أولاً: مفهوم المعايير الاجتماعية الإسلامية

23	ثانيا: أهمية المعايير الاجتماعية وكيفية تكوينها
28	ثالثا: الأسباب التي تدفع للتمسك بالمعايير الاجتماعية
29	رابعا: وظائف المعايير الاجتماعية
29	خامسا: المعايير والقيم
32	سادسا: التربية والمعايير الاجتماعية
32	سابعا: مجالات المعايير الاجتماعية
32	أ: المعايير الخاصة بالأسرة
47	ب: المعايير الخاصة بالأقران
60	ج: المعايير الخاصة بالمجتمع
85	الفصل الثالث/ الطريقة والإجراءات
86	أولا: منهج الدراسة
86	ثانيا: مجتمع الدراسة
88	ثالثا: عينة الدراسة
89	رابعا: متغيرات الدراسة
89	خامسا: أداة الدراسة
90	سادسا: صدق الاستبانة
94	سابعا: ثبات الاستبانة
95	ثامنا: إجراءات الدراسة
97	الفصل الرابع/ نتائج الدراسة ومناقشتها
98	أولا: إجابة السؤال الثاني
102	ثانيا: إجابة السؤال الثالث
105	ثالثا: إجابة السؤال الرابع
107	رابعا: إجابة السؤال الخامس
110	خامسا: سبل تعزيز الالتزام بالمعايير الاجتماعية

120	توصيات الدراسة
122	مقترحات الدراسة
123	قائمة المراجع
132	الملاحق

قائمة الجداول

رقم الصفحة	الجدول يبين	رقم الجدول
87	تصنيف مجتمع الدراسة في الجامعتين الإسلامية والأزهر حسب الجنس	جدول (1)
87	تصنيف مجتمع الدراسة في الجامعتين الإسلامية والأزهر حسب التخصص	جدول (2)
88	توزيع أفراد العينة في الجامعة الإسلامية حسب الجنس والتخصص	جدول (3)
88	توزيع أفراد العينة في جامعة الأزهر حسب الجنس والتخصص	جدول (4)
90	قيمة معامل الارتباط بيرسون لكل فقرة مع الدرجة الكلية	جدول (5)
93	معامل ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية	جدول (6)
95	معامل ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية	جدول (7)
96	توزيع الدرجات على مدى الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية	جدول (8)
98	النسبة المئوية لدرجات الطلبة في كل فقرة من فقرات الاستبانة	جدول (9)
103	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمتغير الجنس (ذكور، إناث)	جدول (10)
105	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" التي	جدول (11)

	تعزى لمتغير الجامعة	
107	مجموع المربعات ومتوسط المربعات وقيمة"ف"التي تعزى لمتغير التخصص	جدول (12)
108	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة"ت" التي تعزى لمتغير التخصص	جدول (13)

قائمة الملاحق

رقم الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
132	أسماء الأساتذة الكرام الذين قاموا بتحكيم الاستبانة	ملحق (1)
133	خطاب موجه لمن يهمله الأمر	ملحق (2)
134	استبانة المعايير الاجتماعية في صورتها الأولى قبل التعديل	ملحق (3)
139	استبانة المعايير الاجتماعية في صورتها النهائية بعد التعديل	ملحق (4)

الفصل الأول

خلفية الدراسة

- المقدمة
- فروض الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- الدراسات السابقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي رفع من شأن العلم والعلماء، حيث قال في كتابه العزيز: ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (المجادلة، آية: 11)

والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى ﷺ الرحمة المهداة، الذي تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، و ترك لنا هذا النهج القويم، والصراط المستقيم، حيث قال ﷺ: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما كتاب الله وسنة نبيه) (التبريزي، 1985: ح 186)

إن الناظر إلى حال الأمة الإسلامية اليوم، يجد من أبنائها من تتلمذوا على يد الغرب، وأثرت فيهم المناهج المستوردة، وانتشرت فيهم الأمراض الاجتماعية، والانحرافات السلوكية، وأعلنوا الحرب على الإسلام والمسلمين، وتخرج من أبنائها أجيال لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن الكريم إلا رسمه، وكل هذا يعزى لعدم التربية على الالتزام بالمعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والتقليد الأعمى لأعداء الله، وقد صدق فيهم قول الرسول ﷺ: (لتركين سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وباعاً بباع، حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتم، وحتى لو أن أحدهم ضاجع أمه بالطريق لفعلتم) (الألباني، ب.ت: ح1348) ومن هنا برزت الحاجة إلى أهمية الالتزام بالمعايير الاجتماعية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

فالتربية أساس في مكونات البناء الاجتماعي، حيث إنها تتأثر بما يجري في المجتمع من أحداث، الأمر الذي يجعلها تقف أمام تحديات تكوين الحياة الإنسانية مع ما يناسب آمال وطموحات الأمة، والتي لا تكون إلا ببناء الإنسان المسلم الصالح، فالتربية السليمة إصلاح لحاضر المجتمع وواقع حياته، حيث تتولى التربية تشكيل معتقداته وأفكاره، وقيمه الأخلاقية وعاداته، وأنماط سلوكه، وبقدر نجاحها تسهم في بناء المجتمع، وبفشلها يحل الدمار والخراب علي المجتمع (السيد، 1998 : 6)

وفي جميع الأحوال، فإن المعايير الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في تحديد طبيعة السلوك من حيث السواء والشذوذ، كما أن المعايير تتحدد بفعل التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الأفراد والجماعات في مجتمع معين ضمن إطار ثقافي وحضاري وديني محدد. (الخالد، 2003 : 79)

والمعايير الاجتماعية، من الأهمية بمكان، لكونها تفسر سبب انتظام التفاعلات الاجتماعية، وسبب استقرار الحياة الاجتماعية داخل المجتمع أو الجماعة، ويمكن النظر إلي المعايير علي أنها مجموعة من القواعد والمقاييس، التي تحكم ردود أفعالهم تجاه أفعال الآخرين، فأعضاء المجتمع ينشئون علي أساس الإيمان بمعايير الجماعة وقواعدها المستمدة من الوحي، الأمر الذي يجعلهم يستدمجون هذه المعايير داخل شخصياتهم، ويستقر علي ما هو حق أو حسن، ورفض ما هو باطل أو سيئ، فإذا ما انحرف الشخص عن معايير الجماعة فإنه يواجه مجموعة من الجزاءات العقابية. (السمالوطي، 1980: 202 _ 203)

والمأمل لتعاليم الإسلام كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية، يجد أنها تمثل فكراً تربوياً إسلامياً متكاملًا لكل من الفرد والمجتمع.

والقرآن الكريم لم يترك صغيرة ولا كبيرة، في آداب السلوك إلا أحصاها، فمالنا اليوم نرى مجتمعنا قد ابتعد عن المثل العليا، وتدهور أخلاقيا واجتماعيا، حيث إن هذا التدهور لم ينشأ عن موجة من الإلحاد، بل إننا نرى على العكس أن اتجاه عامة الناس نحو التدين هذه الأيام قد ازداد، ولكنهم لم يطبقوا بكل أسف إلا جانباً واحداً وهو جانب العبادات أو أداء الفرائض. (بدوى، 1983: 80)

و يخلص الباحث من خلال ما سبق إلى أنه من الصعب فهم المعايير الاجتماعية، إلا بالعودة إلى القرآن الكريم وسنة المصطفى ﷺ، حيث إن السنة قد جاءت مفسرة ومكاملة وموضحة وشارحة ومبينة لما في القرآن الكريم من أحكام وتشريعات، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ (محمد، آية: 33)

ومما امتازت به السنة النبوية أنها غنية بالخبرات التربوية، والمعايير والقيم، وجاءت لتؤكد ما جاء في القرآن الكريم، حيث إن ممارساته ﷺ كانت تصدر عن وحى من الله عز وجل.

ونظراً لأهمية المعايير الاجتماعية في ضبط السلوك الإنساني، وقدرتها على التحكم في سلوكيات الأفراد والجماعات، وحيث إن القرآن الكريم والسنة النبوية يخران بالمعايير الاجتماعية التي كان لها أكبر الأثر في بناء المجتمع المسلم، وتكوين الشخصية المسلمة ذات الطابع الإيماني الملتزم بالمعايير الاجتماعية التي تحكم وتضبط سلوكها في كافة مناحي الحياة.

فهناك العديد من المعايير التي تحدد نجاح الإنسان المسلم، حيث توجد عوامل مشتركة تعمل على بلورة شخصيته، والتي هي أمانة في أعناق العلماء من أبناء هذه الأمة، وأخص منهم بالذكر طلبة الدراسات العليا وهم الفئة المستهدفة في هذه الدراسة لتميزهم بالثقافة العالية، ودورهم البارز بما يشغلونه من مناصب تربوية هامة، وما يحملونه من فكر الإصلاح والتغيير، فهم قدوة صالحة في عملهم وفي أسرهم، وإذا صلح الراعي صلحت رعيته، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ (التحريم، آية: 6)

والمنتبع للدراسات السابقة في موضوع المعايير الاجتماعية، يجد أنها قد تناولت هذا الموضوع بطريقة غير مباشرة، حيث تعددت الدراسات في هذا المجال، فمنها دراسات تناولت المعايير الاجتماعية مثل دراسة (الطريري، 1996)، ودراسات تناولت الحاجة للقيم الاجتماعية مثل دراسة (السمهوري وسعادة، 1997) بينما قام عبد الله وآخرون (1991) ببناء "مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام" وتناولت دراسة (الهندي، 2001) دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية.

وفي ضوء ما سبق انبثقت مشكلة الدراسة الحالية، والتي تبحث في مدى التزام طلبة الدراسات العليا بمحافظة غزة بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة، والذي دفع الباحث لاختيار هذا الموضوع هو ما يراه من تفكك وتصدع في

العلاقات الاجتماعية، وسيتم اختبار هذه المعايير من خلال استبانة سيقوم الباحث بإعدادها مسترشداً بالمعايير الاجتماعية المتضمنة في القرآن الكريم والسنة النبوية.

مشكلة الدراسة:

لقد شعر الباحث أثناء تعامله مع طلبة الدراسات العليا بضعف التزام بعضهم ببعض المعايير الاجتماعية الإسلامية، مما يشعرنا بأهمية دراسة المعايير الاجتماعية المتضمنة في القرآن الكريم والسنة النبوية، لما لها من دور هام في ضبط السلوك الإنساني، والالتزام بالمنهج الرباني.

يمكن أن تصاغ مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- 1- ما المعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المتعلقة بدور الفرد تجاه أسرته وأقرانه ومجتمعه ؟
- 2- ما مدى التزام طلبة الدراسات العليا بقطاع غزة بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية ؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات متوسطات آراء أفراد العينة حول مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة تعزى لمتغير الجنس ؟
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير متوسطات آراء أفراد العينة حول مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية تعزى لمتغير الجامعة (الإسلامية - الأزهر) ؟
- 5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير متوسطات آراء أفراد العينة حول مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة تعزى لمتغير التخصص (شرعي ، إنساني ، علمي) ؟
- 6- ما سبل تعزيز العمل بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية ؟

فروض الدراسة:

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ في متوسطات تقديرات آراء أفراد العينة حول مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة تعزى لمتغير الجنس.
- 2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ في متوسطات تقديرات آراء أفراد العينة حول مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تعزى لمتغير الجامعة (الإسلامية - الأزهر).
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ في متوسطات تقديرات آراء أفراد العينة حول مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تعزى لمتغير التخصص (شرعي - إنساني - علمي).

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- إعداد قائمة بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- 2- الكشف عن مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- 3- معرفة تأثير متغيرات كل من (الجنس - الجامعة - التخصص) على الالتزام بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة.
- 4- تقديم تصور مقترح يعزز من التزام طلبة الدراسات العليا بتطبيق المعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

أهمية الدراسة:-

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي :

- 1- تقدم هذه الدراسة قائمة بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة.

- 2- قد يستفيد من هذه الدراسة القائمون على وضع البرامج والمناهج التربوية حيث سيتمكنون من تضمين هذه المعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة عند إعدادهم البرامج التربوية.
- 3- قد يستفيد من هذه الدراسة بشكل خاص الآباء والمربون والدعاة والأخصائيون الاجتماعيون الذين يعملون على غرس القيم والمعايير الاجتماعية لدى عامة الناس.
- 4- تقدم الدراسة أداة من الممكن الاعتماد عليها في تقييم مدى الالتزام بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- 5- قد يستفيد من هذه الدراسة الجامعات والمعاهد بما يمكنها من التأكيد على هذه المعايير كمقاييس للسلوك، وغرسها في نفوس الطلبة بالوسائل المتعددة المتاحة في الجامعات والمعاهد.

حدود الدراسة:

- 1- حدود مكانية: بإذن الله تم تطبيق هذه الدراسة في الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر بمحافظة غزة.
- 2- حدود بشرية: إن شاء الله تم تطبيق هذه الدراسة على طلبة الدراسات العليا في الجامعتين المذكورتين أعلاه.
- 3- حدود زمنية: بإذن الله تم تطبيق هذه الدراسة خلال العام الدراسي (2005-2006) م .

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، لأنه الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات، حيث يقوم على التسلسل المنطقي للأفكار، ولما له من دور بارز في وصف الظواهر الاجتماعية، من خلال تصنيف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والتي تتناول الموضوعات الاجتماعية الإسلامية، واستنباط ما فيها من معايير اجتماعية إسلامية، ثم تحليل النتائج وتفسيرها للوصول إلى حقائق الأمور،

فالبحوث الوصفية " هي بحوث تهتم بدراسة الوضع الراهن، أو الظروف السائدة التي تختص بمجموعة من البشر أو الأشياء أو الأحداث، وذلك دون إحداث تغيير من جانب الباحث لأي من متغيرات الدراسة " (إبراهيم ، 1989: 73) " فهو يهتم بوصف الظاهرة وجمع الحقائق والمعلومات، وتقويم هذه الظواهر في ضوء ما ينبغي أن تكون عليه، وفي ضوء معايير أو قيم، واقتراح الخطوات التي يجب أن تكون عليها " (شحاتة ، 2000: 83)

مصطلحات الدراسة:

المعايير: لغة : جمع معيار، والمعيار لغة : هو نموذج متحقق، أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، ومنه العلوم المعيارية و هي : المنطق والجمال (مصطفى ، 1989: 639)

المعايير اصطلاحاً: هي محددات ثقافية للسلوك المرغوب فيه اجتماعياً (بركات، 1983: 14)

المعايير الاجتماعية الإسلامية: هي المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة، ويتمثلها الإنسان المسلم، وبالتالي تتحدد في ضوءها علاقته بربه، واتجاهه نحو حياته في الآخرة، كما يتحدد موقفه ببيئته المادية، فهي معايير يتقبلها ويلتزم بها المجتمع المسلم وأعضاؤه من الأفراد المسلمين. (موسى، 1993: 199)
التعريف الإجرائي للمعايير الاجتماعية الإسلامية هو: " التزام طلبة الدراسات العليا بأنماط السلوك الاجتماعي المحددة في ضوء المعايير المستمدة من الكتاب والسنة، وذلك مما يخص علاقة الفرد المسلم بأسرته وأقرانه ومجتمعه ".

الدراسات السابقة

من خلال اطلاع الباحث على أدبيات الدراسة، وجد العديد من الدراسات التي لها علاقة بموضوعه الدراسي، ومن الممكن تصنيف هذه الدراسات إلى قسمين: دراسات عربية، ودراسات أجنبية.

أولاً: الدراسات العربية :

اطلع الباحث على عدد من الدراسات العربية ذات الصلة بموضوع الدراسة التي يمكن عرضها على النحو الآتي:

1- دراسة استثنائية، وصبحي (2002) بعنوان: "دراسة مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية" هدفت الدراسة إلى تقصي أثر متغيرات المؤهل التعليمي، والجنس، ومجتمع الجامعة، والجنسية، ودخل الأسرة وحجمها على أبعاد مقياس القيم المعرفية، والاجتماعية، والعلمية، والأخلاقية، والثقافية لكل من طلبة جامعة آل البيت، وطلبة الجامعة الأردنية، والذي توفرت فيه دلالات صدق، وثبات مقبولة في البيئة الأردنية على عينة عشوائية مكونة من (464) طالبا وطالبة من طلبة مرحلة البكالوريوس، ومن مستوى السنة الأولى، وحتى السنة الرابعة من الطلبة الأردنيين، والطلبة الماليزيين في كل من الجامعة الأردنية وجامعة آل البيت، موزعة بحسب متغيرات الدراسة، وقد تمت معالجة البيانات المجمعّة بواسطة الاستبانة إحصائياً باستخدام أسلوب تحليل التباين التعددي، واختبار "ت" في المعالجة الإحصائية، وأشارت النتائج إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية لمتغير مجتمع الجامعة على بعد القيم العلمية الثقافية، (وذلك لصالح الطلبة الماليزيين في كل من جامعة آل البيت والجامعة الأردنية).

وقد بينت نتائج هذه الدراسة أن هنالك فروقا ذات دلالة إحصائية، على بعد القيم الاجتماعية والأخلاقية، والثقافية، وذلك لصالح طلبة جامعة آل البيت، كما بينت نتائج هذه الدراسة أيضا فروقا ذات دلالة إحصائية على بعد القيم النفسية والتربوية (وذلك لصالح طلبة الجامعة الأردنية) وأخيراً لم تظهر الدراسة أثراً ذا دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$)، على بقية متغيرات الدراسة.

وقد أوصت الدراسة بإجراء مزيد من البحوث، والدراسات للتحقق من البناء القيمي لدى فئات عمرية مختلفة من أبناء المجتمع الأردني، والمجتمعات العربية كافة.

2- دراسة الهندي (2001) بعنوان : " دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم " هدفت الدراسة إلى: التعرف على مدى قيام المعلم بتنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر، و الكشف إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات الطلبة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية تعزى إلى (الجنس، مكان السكن، تخصص المعلم).

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للحصول عن المعلومات للإجابة عن أسئلة الدراسة، كما تم استخدام الإحصاء الاستدلالي (اختبار ت وتحليل التباين). وتم إعداد أداة الدراسة، وبلغت عينة الدراسة (720) طالباً وطالبة من الطلبة النظاميين الذين يدرسون في الصف الثاني عشر بمديريات التعليم الثلاثة في محافظات غزة.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، عدم وجود فروق تعزى لكل من عامل الجنس، ومكان السكن، والتخصص لدى الطلبة، ووجود فروق تعزى لعامل التخصص لدى المعلمين لصالح معلمي اللغة العربية، والتربية الإسلامية، وقد أوصت الدراسة بالعمل على زيادة ترسيخ المعلمين والمعلمات للقيم الاجتماعية التي برز إسهامهم بترسيخها بدرجة ضعيفة، والتأكيد على القيم التي يسهمون بترسيخها بدرجة كبيرة.

إعادة بناء مناهج الدراسة في التربية البدنية واللغة الانجليزية، بما يكفل تضمين القيم الاجتماعية لعناصر المنهاج من حيث المحتوى والأنشطة التعليمية. ضرورة اهتمام المسؤولين التربويين بالقيم الاجتماعية، والتركيز عليها أثناء عقد الدورات التدريبية بحيث يتم التوضيح للمعلمين المشاركين بأهم القيم الاجتماعية اللازمة لطلبتهم، وطرق غرسها وتنميتها لديهم.

ضرورة مساهمة كافة القوى والمؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، المسجد، النادي) في إكساب القيم للنشء بحيث يكون هناك تعاون وتنسيق بين القوى والمؤسسات.

3- دراسة أبو مصطفى (2000) : بعنوان " درجة الاتفاق والاختلاف في القيم الاجتماعية لدى الآباء والأبناء في المجتمع البدوي الفلسطيني وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي للأبناء " هدفت الدراسة للكشف عن اختلاف النسق القيمي لمجالات القيم الاجتماعية لدى الآباء والأبناء، والتعرف على درجة الاتفاق والاختلاف بين الآباء والأبناء في القيم الاجتماعية، ومعرفة الفروق الجوهرية بين الآباء والأبناء في مجالات القيم الاجتماعية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي على عينة اشتملت على (500) فرد نصفهم من الآباء، والنصف الأخر من الأبناء، وقد استخدم استبانة القيم الاجتماعية من إعداد الباحث، وقد أكدت الدراسة على عدم وجود اختلاف في النسق القيمي لمجالات القيم الاجتماعية لدى الآباء والأبناء، وبينت الدراسة وجود اختلاف معنوي بين الآباء والأبناء في بعض القيم الاجتماعية، مثل التنازل عن الحق تقديراً للجيران، وعيادة المريض، ومشاورة الأبناء للآباء.... إلى آخره لصالح الأبناء، وأكدت على وجود اختلاف معنوي دال إحصائياً بين الآباء والأبناء في القيم ذات الصلة بالأسرة لصالح الأبناء، وعدم وجود اختلاف بين الآباء والأبناء في القيم الاجتماعية بشكل عام، وأهم التوصيات الاهتمام بأن تكون القيم ذات الصلة بالأسرة في المقدمة دائماً من حيث الترتيب القيمي لدى الآباء والأبناء، والعمل على توعية الأبناء على زيادة التمسك بالقيم الاجتماعية التي تؤدي إلى التكافل الاجتماعي.

4- دراسة السمهوري و سعادة (1997) بعنوان : " مدى أهمية تضمين معايير التدقيق للقيم الاجتماعية " .

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى حاجة المجتمع لمعايير تدقيق خاصة، ومدى أهمية تضمين معايير التدقيق للقيم الاجتماعية، وقد صممت استبانة لمعرفة آراء كل من المدققين الخارجيين، ومسؤولي التدقيق الداخلي للشركات المساهمة حول أهمية تضمين معايير التدقيق للقيم الاجتماعية، مستخدماً الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، وقد بلغت عينة الدراسة من المدققين الخارجيين (330) مدققاً و من مسؤولي التدقيق الداخلي (128) شركة.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن لكل مجتمع خصوصياته التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، وأكدت أهمية تضمين معايير التدقيق للقيم الاجتماعية، وأكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء مسؤولي التدقيق الداخلي والخارجي.

وأكدت على عدم وجود اختلاف بين آراء مسؤولي التدقيق الداخلي والخارجي بمختلف فئات المؤهل الأكاديمي للعمر والجنس والحالة الاجتماعية حول أهمية تضمين معايير التدقيق للقيم الاجتماعية، وأوصت الدراسة بوضع معايير محاسبية ومعايير تدقيق تتلاءم مع احتياجات المجتمع المحلي، والمحافظة على أخلاقيات المهنة وآدابها وسلوكها.

5- دراسة الطيريري (1996) بعنوان : " الميل للمعايير الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات " هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق بين مجموعات الذكور والإناث، المتزوجين وغير المتزوجين، وذوي المؤهلات العلمية المختلفة، وكذا ذوي الأعمال المختلفة في المكون النفسي المسمى بالميل للمعايير الاجتماعية، بالإضافة إلى معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين العمر والميل للمعايير الاجتماعية، حيث قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية تم فيها تحقيق صدق وثبات الأداة المسماة مقياس (مار لو وكران) للميل للمعايير الاجتماعية.

والدراسة النهائية أجريت على (107) أفراد من المدراء والمدرسين والطلاب والطالبات والمرشدين الطلابيين، وقد تبين من النتائج وجود علاقة دالة بين العمر والميل للمعايير الاجتماعية، كما وجدت فروق دالة بين المتزوجين وغير متزوجين، وفروق بين ذوي المؤهلات العلمية المختلفة، وكذلك بين ذوي الأعمال المختلفة إلا أنه لم توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في الميل للمعايير الاجتماعية.

6- دراسة عبد الله وآخرين (1991) بعنوان " بناء مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام " هدفت الدراسة إلى تطوير مقياس للقيم الاجتماعية في الإسلام، نظرا لما للقيم من أهمية كبرى في تكوين شخصية المتعلمين، وقد قسمت فقرات المقياس إلى سبعة مجالات هي: مجال الأسرة، ومجال الجوار وأولي الأرحام، ومجال الطعام

والشراب واللباس، والمجال الاقتصادي الاجتماعي، ومجال التعامل مع غير المسلمين، ومجال الأمراض الاجتماعية، ومجال المبادئ العامة.

صيغت عشر فقرات في كل مجال، فكان المقياس مكوناً من سبعين فقرة في بداية الأمر، ثم عرض المقياس كاملاً على خمسة عشر من المحكمين المختصين في الشريعة الإسلامية، والتربية وعلم النفس ويعملون في التدريس في الجامعات أو المدارس الثانوية أو القضاء الشرعي، وبناءً على آراء المحكمين ومناقشتهم في هذه الآراء، وعلى التحليل الإحصائي للفقرات وارتباطها مع الدرجة الكلية على المقياس، حذفوا عشر فقرات، فأصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من خمسين فقرة، تغطي المجالات السبعة آنفة الذكر.

لقد تم التأكد من صدق هذا المقياس بإجراءات مختلفة ومتعددة، منها قدرته على التمييز بين خمس مجموعات متباينة في مستواها الأكاديمي، حيث كانت الفروق بين هذه المجموعات ذات دلالة إحصائية، كذلك حسبت الفروق بين الفئة العليا والفئة الدنيا على المقياس، وكانت فروقا ذات دلالة إحصائية، كما حسب معامل الارتباط بين درجات مجموعة من الطلاب على المقياس ودرجاتهم في مادة التربية الإسلامية في المدارس، فكان معامل الارتباط ذا دلالة على مستوى ح $0,00 > 3$ ، أما الثبات، فقد حسب بمعامل كرونباخ ألفا، فكان (0.82) .

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة تصميم مقياس للقيم الاجتماعية في الإسلام يمكن استخدامه في أي قطر إسلامي سواء للراشدين ومن دونهم، كما ويمكن أن تستخدمه المدارس والقائمون على شؤون التعليم، والمعنيون بتوجيه السلوك الاجتماعي توجيهها إسلامياً لأغراض التشخيص ومعرفة المجالات الاجتماعية التي ينبغي أن يركز عليها المنهاج بصورة أكبر.

وأوصت الدراسة بإمكانية استخدام هذا المقياس في المدارس للراشدين، وأطفال المدرسة الابتدائية على حدٍ سواء، بهدف المقارنة بين المرحلتين، مع أنه أعد أصلاً للراشدين.

ثانياً الدراسات الأجنبية:

1- دراسة (1993) Raymond R.Reno,Robert B. بعنوان " فحص التطبيقات المعيارية للتمييز بين مفهوم نوعين من المعايير الاجتماعية " هدفت الدراسة إلى التمييز بين نوعين من المعايير الاجتماعية وهما:

أ- المعايير الوصفية : والتي تحدد وتصف ما يتم فعله بشكل نموذجي في الوضع الاجتماعي المرغوب فيه الذي يتعرض له الشخص.

ب- المعايير الإنذارية : والتي تحدد ما هو مستحسن في المجتمع عند استعمال المعيار الاجتماعي ضد التصرفات غير المرغوب فيها مثل رمي القاذورات، حيث كانت الإجراءات الرئيسية الطبيعية الإنذارية أكثر قوة في تأثيرها المعياري من الإجراءات الرئيسية الطبيعية الوصفية. و تركيز الطلاب على المعيار الإنذاري أخدم السلوك غير المرغوب فيه مثل إلقاء القاذورات بغض النظر إن كانت البيئة نظيفة أو غير نظيفة، وبغض النظر إن كانت البيئة التي استطاع الطلاب رمي القاذورات فيها نفس الشيء، أو أنها مختلفة عن التي فيها المعيار الذي استثير، و تركيز الطلاب على المعيار الوصفي كان أقل عمومية.

كما بينت النتائج أن هنالك فروقا على بعد المعايير الوصفية، والإنذارية، وذلك لصالح المعايير الإنذارية، وقد أوصت الدراسة بإجراء مزيد من البحوث والدراسات حول المعايير الإنذارية لما لها من دور هام في إخماد السلوك غير المرغوب فيه.

2- دراسة (1981) Dunnett's وآخرون حول " مدى التزام مجموعة من الأفراد بالمعايير الاجتماعية " هدفت الدراسة إلى معرفة مدى التزام مجموعة من الأفراد بالمعايير الاجتماعية، ومن هذا المنطلق تم تصنيف بنود بطارية أيزنك للشخصية (EPI) إلى بنود ذات جاذبية اجتماعية، ومن ثم أعطيت البطارية لثلاث مجموعات من الأفراد، حيث طلب من إحدى هذه المجموعات الإجابة على البطارية بأمانة وكما يشعرون به فعلا في ذاتهم، بينما طلب من المجموعات الأخرى الإجابة بصورة تعطي انطباعا حسنا، أما المجموعة الثالثة فطلب منها الإجابة بشكل يعطي انطباعا سيئا عن نفسها. وبمقارنه المجموعات تبين أن المجموعات التي طلب منها

إعطاء صورة حسنة قد أكدت على البنود التي صنفت على أنها ذات جاذبية اجتماعية، وقد تبين من نتائج الدراسة أن إجابة هذه المجموعة تتجه نحو إظهار الانبساطية، أما المجموعة التي طلب منها إعطاء صورة سيئة فقد اتضح أنها تؤكد على البنود المصنفة على أنها غير مقبولة اجتماعياً، بالإضافة إلى أنها أظهرت عصابيتها و انطوائيتها، إن اهتمام هذه الدراسة مركز على ما إذا كانت هناك فروق بين المرتفعين في الميل للمعايير الاجتماعية، وبين المنخفضين من حيث الحديث عن الذات بصورة موجبة، وكذا في الكشف عن الذات بصورتها الحقيقية والواقعية، وقد تنبأ الباحثون بأن الأفراد المرتفعين في الميل للمعايير الاجتماعية يتحدثون بصورة أكثر ايجابية عن قرنائهم المنخفضين في الميل للمعايير الاجتماعية كما تنبأ الباحثون بأن المرتفعين في الميل للمعايير الاجتماعية، بحكم حاجتهم للموافقة الاجتماعية سيكونون أكثر ميلاً للكشف عن ذواتهم، وقد تبين من نتائج الدراسة التي أجريت على ستة أفراد من طلاب الجامعة الذكور صحة تنبؤ الباحثين، إذ تأكد أن المرتفعين في الميل للمعايير الاجتماعية يتحدثون عن أنفسهم بصورة أكثر ايجابية، ويحاولون إبراز ما يعتقدون أنه مقبول اجتماعياً، كما أكدت النتائج أيضاً كشف هذه الفئة عن ذواتها بصورة أقرب للواقع من فئة المنخفضين في الميل للمعايير الاجتماعية. (الطريي ، 1996 : 258)

3- دراسة Harter Susan, (1975) حول : " مدى تأثير الميل للمعايير الاجتماعية على إنجاز المهمات " هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الميل للمعايير الاجتماعية على إنجاز المهمات وعلى التحصيل التعليمي والفرق في الميل للمعايير الذي يعزى لمتغير الجنس وطبقت الدراسة على مجموعتين من الأطفال، يبلغ تعداد كل واحدة منها أربعين فرداً، وقد تبين من نتائج هذه الدراسة أن منخفضي الميل للمعايير الاجتماعية يقضون وقتاً أطول في المهمات التي تواجههم من أجل حلها، بينما مرتفعو الميل للمعايير الاجتماعية يقضون وقتاً أطول في السعي للحصول على الدعم والمساندة الاجتماعية، كما بينت النتائج أن المرتفعين في الميل للمعايير الاجتماعية أضعف في مستواهم التعليمي من المنخفضين في الميل للمعايير

الاجتماعية، أما عامل الجنس، فقد اتضح أثره، إذ تبين أن البنات أكثر ميلا للمعايير الاجتماعية من الأولاد. (الطريري، 1996: 257)

4- دراسة: (1972) McLaughlin, D; Hewitt, حول: " ميل مجموعة من النساء للمعايير الاجتماعية " هدفت الدراسة للكشف عن ميل مجموعة من النساء للمعايير الاجتماعية، قامت الدراسة على ثماني مجموعات من النساء، والمصنفات على أنهن من المرتفعات والمنخفضات في الميل للمعايير الاجتماعية، عرضت المجموعات لمناقشات جماعية، وأعطيت تعليمات لنصف المجموعات، مفادها أن الانفتاح على الآخرين، والانطلاق في المناقشة معهم يعني الميل للمعايير الاجتماعية، وكانت المرتفعات في الدرجات أكثر انفتاحا على الآخرين أثناء المناقشات، بينما لم يتضح انفتاح ذوي الدرجات المنخفضة أثناء المناقشات، بل استمروا في انغلاقهم وتحفظهم.

وفي سعي من أجل معرفة العلاقة بين الميل للمعايير الاجتماعية والعنف، أوضحت الدراسة التي أجراها (Russell, Gordon 1991) وآخرون على (179) من طلاب الجامعات الكندية، أن ذوي الدرجات العالية على مقياس الميل للمعايير الاجتماعية كانوا منتقدين للعنف والعدوانية، والتي عرضت عليهم على شكل مشاهد من خلال فيلم لعبة الهوكي، ذلك أن العنف غير مقبول اجتماعيا لذا جاء موقف طلاب الجامعة من العنف - كما هو ممثل في لعبة الهوكي - منسجما مع الصورة العامة تجاه العنف في المجتمع. (الطريري، 1996: 257)

التعقيب على الدراسات السابقة:

إن المنتبغ للدراسات السابقة، يجد أنها تناولت موضوع المعايير الاجتماعية، ووضحت ميل الأسوياء للمعايير الاجتماعية، ولم تتناول هذه الدراسات المعايير الاجتماعية الإسلامية المستنبطة من القرآن والسنة، التي يقيم الإنسان المسلم من خلالها أداؤه، حيث إن الإسلام منهج الحياة، ولا يكون المسلم مسلماً إلا بالالتزام بتعاليم القرآن والسنة.

لذلك تناولنا موضوع المعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة ومن خلال العرض السابق للدراسات السابقة أمكن التوصل إلى حقيقة مفادها :
أن الدراسات السابقة تناولت موضوعات مختلفة، ولكنها تصب في اتجاه واحد مثل الميل للمعايير الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات، و مدى أهمية تضمين معايير التدقيق للقيم الاجتماعية، والقيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية ودرجة الاتفاق والاختلاف في القيم الاجتماعية لدى الآباء والأبناء في المجتمع البدوي الفلسطيني، وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي للأبناء، وبناء مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام حيث أظهرت الدراسة ارتباط المعايير بالقيم كما أن البعض اعتبر أن المعايير هي ذاتها القيم.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة اتضح ما يلي:

- 1- تأكيدها على حاجة الأمة إلى معايير اجتماعية، وضرورة ميل الإنسان لهذه المعايير، وأكدت أن الميل لهذه المعايير يختلف باختلاف العمر، والمؤهل العلمي، ويختلف أيضاً بين ذوي الأعمال المختلفة، ولا يختلف من حيث الجنس.
- 2- أكدت الدراسات على بعد المعايير الاجتماعية والأخلاقية، والثقافية و النفسية والتربوية على عدم وجود فروق تعزى لكل من عامل الجنس، ومكان السكن، والتخصص لدى الطلبة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لعامل التخصص لدى المعلمين لصالح معلمي اللغة العربية، والتربية الإسلامية.
- 3- حاجة المجتمع لمعايير تدقيق للمعايير الاجتماعية، وأكدت على أهمية تضمين معايير التدقيق للقيم الاجتماعية، وبينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء مسئول التدقيق الداخلي والخارجي وقد كشفت الدراسة أن لكل مجتمع معايير التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى.
- 4- أكدت على وجود اختلاف معنوي دال إحصائياً بين الآباء والأبناء في المعايير ذات الصلة بالأسرة لصالح الأبناء، وعدم وجود اختلاف بين الآباء والأبناء في

المعايير الاجتماعية بشكل عام، وأن لكل مجتمع خصوصياته التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى.

5- قدمت " مقياساً للقيم الاجتماعية في الإسلام " يمكن استخدامه في أي قطر إسلامي، وأكدت أن المعايير الاجتماعية تعتبر من أهم الروابط الاجتماعية التي تؤدي إلى التماسك والتجانس بين أفراد المجتمع لأنها بمثابة قوة تربوية لا مثيل لها، وعلى جميع مؤسسات المجتمع المختلفة العمل على تميمتها في نفوس أفراد المجتمع.

6- تأكيدها بأن المرتفعين في الميل للمعايير الاجتماعية يتحدثون عن أنفسهم بصورة أكثر ايجابية، ويحاولون إبراز ما يعتقدون أنه مقبول اجتماعياً، وأن هذه الفئة أقرب للواقع من فئة المنخفضين في الميل للمعايير الاجتماعية.

و لقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة فيما يلي:

1- كتابة الإطار النظري والمتعلق بمفهوم القيم والمعايير الاجتماعية وتصنيفاتها ووظائفها لكل من الفرد والمجتمع.

2- المنهج والأسلوب الذي تناولته بعض الدراسات السابقة.

3- المصدر الذي تستقي منه القيم والمعايير وهو القرآن والسنة.

ويمكن إجمال أبرز أوجه تميز الدراسة الحالية عن غيرها بما يلي:

1- تناولت الدراسة المعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة النبوية، من ناحية نظرية وقد قل مثل هذه الدراسات التربوية بشكل عام، والدراسات العملية بشكل خاص.

2- ربطت الدراسة بين القيم و المعايير، باعتبار أن المعايير تقيم أداء الإنسان ومدى التزامه بالقيم.

3- كشفت الدراسة عن تميز طلبة الدراسات العليا في التزامهم بالمعايير الاجتماعية الإسلامية، ووضعت صيغة مقترحة لالتزام الطلبة بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

- أولاً: مفهوم المعايير الاجتماعية الإسلامية.
 - ثانياً: أهمية المعايير الاجتماعية وكيفية تكوينها.
 - ثالثاً: الأسباب التي تدفع للتمسك بالمعايير الاجتماعية.
 - رابعاً: وظائف المعايير الاجتماعية.
 - خامساً: المعايير والقيم.
 - سادساً: التربية والمعايير الاجتماعية.
 - سابعاً: مجالات المعايير الاجتماعية الإسلامية.
- أ: المعايير الخاصة بالأسرة
 - ب: المعايير الخاصة بالأقران
 - ج: المعايير الخاصة بالمجتمع

أولاً: مفهوم المعايير الاجتماعية الإسلامية:

لغة : جمع معيار، والمعيار لغة : هو نموذج متحقق أو متصور لما ينبغي أن يكون عليه الشيء، ومنه العلوم المعيارية وهي : المنطق والجمال. (مصطفى، 1989: 639) وإذا رجعنا إلى قاموس علم الاجتماع وتتبعنا هذا المصطلح وجدنا ما يلي: معيار norm معيار اجتماعي social norm وقد سبق أن استخدمه شريف M. Sherif في سيكولوجية المعايير الاجتماعية: The psychology of social norms الصادر عام (1936) لوصف الأفكار أو المقاييس المشتركة التي تواجه استجابات الأعضاء في كل الجماعات الثابتة.

و كلمة معيار في الوقت الحاضر تستخدم كمصطلح عام يستوعب كل هذه المعاني، بما يتواءم مع توقعات المجتمع من السلوك، وقد تختلف درجات التواءم، ولكن المعيار بخلاف النموذج، أو المثال ليس بعيداً بأي حال عن السلوك الواقعي.

المعايير الاجتماعية اصطلاحاً:

عبارة عن " محددات ثقافية للسلوك المرغوب فيه اجتماعياً" (بركات، 1983: 14) ويقصد بها " مجموعة من القواعد والمقاييس التي تحكم أفعال الإنسان كما تحكم ردود أفعاله تجاه أفعال الآخرين" (السمالوطي، 1980: 201) وعرفت بأنها " مقاييس من خلالها يحكم على السلوك بأنه مقبول أو غير مقبول اجتماعياً " (بيومي، 2004: 381) .

والمعايير الاجتماعية الإسلامية " هي المبادئ والأسس المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وما صح من اجتهاد العلماء قديماً أو حديثاً والتي يستخدمها الباحث المسلم كمحكات للحكم على الأشياء والأشخاص والأفكار" (علي، 2003: 8) كما عرفت بأنها " المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة، ويتمثلها الإنسان المسلم، وبالتالي تتحدد في ضوئها علاقته بربه، واتجاهه نحو حياته في الآخرة، كما يتحدد موقفه ببيئته المادية، فهي معايير يتقبلها ويلتزم بها المجتمع المسلم وأعضاؤه من الأفراد المسلمين " (موسى، 1993: 199)

ومن خلال التعريفات السابقة للمعايير الاجتماعية يتضح ما يلي:

- وصف بركات المعايير الاجتماعية بالسلوك المرغوب، وهذا التعريف يمتاز بالعموم والشمول، فقد يكون السلوك المرغوب فيه متعارضاً مع الشرع وينافي أحكام الإسلام، وقد تكون معايير مقبولة في مجتمع مرفوضة في مجتمع آخر.
 - وعرفها السالموني بمجموعة القواعد والمقاييس التي تحكم أفعال الإنسان، وتعريفه يمتاز بالعموم ولم يتناول المعايير الإسلامية المستنبطة من القرآن والسنة وهو بذلك يعرف المعايير بأنها نظام ينظم علاقة الفرد بالمجتمع والعكس.
 - بينما يعرفها بيومي بصورة عامة بأنها مقاييس تحدد السلوك المقبول والمرفوض اجتماعياً، ولم يوضح كيفية تكوين هذه المعايير الاجتماعية الإسلامية.
 - ولقد خصص علي في تعريفه للمعايير، وتناول المعايير الإسلامية المستمدة من مصادر التشريع الإسلامي، باعتبارها مقاييس يقيم الإنسان من خلالها أداؤه، وهذا التعريف يبين أن المعايير الإسلامية أكثر شمولاً من غيرها من المعايير لأنها تشمل كل من يعتنق الإسلام في جميع بقاع الأرض.
 - وكان تعريف موسى للمعايير الاجتماعية الإسلامية أكثر اتساعاً وتجاوز المعايير الاجتماعية إلى علاقة الإنسان بربه وبيئته المادية.
- ويرى الباحث أن أقرب التعريفات لموضوع البحث تعريف علي، ولكن بصورة أكثر تحديداً وخصوصية، فالمعايير الاجتماعية الإسلامية يعرفها الباحث بأنها: "التزام طلبة الدراسات العليا بأنماط السلوك الاجتماعي المحددة في ضوء المعايير المستمدة من الكتاب والسنة، وذلك مما يخص علاقة الفرد المسلم بأسرته وأقرانه ومجتمعه".
- المعايير الاجتماعية الإسلامية:

يقصد بها "المقاييس والمحددات المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والتي يتحدد في ضوئها علاقة الفرد بأسرته وأقرانه ومجتمعه"

وهي عبارة "عن المعتقدات والأحكام التي مصدرها القرآن والسنة، ويتمثلها الإنسان المسلم، وبالتالي تتحدد في ضوئها علاقته بربه، واتجاهه نحو حياته في

الآخرة، كما يتحدد موقفه ببيئته المادية، فهي معايير يتقبلها ويلتزم بها المجتمع المسلم وأعضاؤه من الأفراد المسلمين " (موسى، 1993: 199)

كما يتميز المجتمع المسلم بعقائده وشعائره ومناهجه ومشاعره، و يتميز أيضا بأخلاقه ومعاييره، فالأخلاق والمعايير جزء أصيل من كيان المجتمع، فهو مجتمع العدل والإحسان والبر والرحمة والصدق والأمانة والصبر والوفاء والحياء والعفاف والعزة والتواضع والسخاء والشجاعة والإباء والشرف والبذل والتضحية والمروءة والنخوة والسماحة والحلم والنصيحة والتعاون والغيرة على الحرمات والاستعلاء على الشهوات والغضب للحق والرغبة في الخير والإيثار للغير والإحسان إلى الخلق كافة، وبخاصة الوالدين وصلة الأرحام وإكرام الجار ودعوة الناس إلى الخير.

والإسلام في الجانب السلبي يحرم كل الرذائل والأخلاق الرديئة، فهو يحرم أكل أموال الناس بالباطل، ويحرم عقوق الوالدين وقطيعة الأرحام، والإساءة إلى الجار وإيذاء الآخرين باليد أو اللسان. (القرضاوي، 1993 : 90 ، 91)

والدين هو المصدر الرئيسي لكثير من القيم الإنسانية والمعايير الاجتماعية، حيث جاء القرآن الكريم والحديث النبوي بالمعايير التي تربط الإنسان المسلم بالمجتمع، والعبث بهذه المعايير يؤدي إلى نسخ جوانب دينية راسخة قد توقع الإنسان في الكفر. (المغربي، 1995: 160)

والقرآن الكريم لم يترك صغيرة ولا كبيرة في آداب السلوك إلا أحصاها، فمالنا اليوم نرى مجتمعنا قد ابتعد عن المثل العليا، وتدهور أخلاقيا واجتماعيا، حيث إن هذا التدهور لم ينشأ عن موجة من الإلحاد أو ترك الدين، بل إننا نرى على العكس أن اتجاه عامة الناس نحو التدين قد ازداد ولكنهم لم يطبقوا بكل أسف إلا جانبا واحدا وهو جانب العبادات أو أداء الفرائض. (بدوى، 1983: 80)

ولقد جاءت السنة النبوية المطهرة لتؤكد ما جاء في القرآن الكريم حيث إن أفعاله وأقواله ﷺ كانت تصدر عن وحى من الله عز وجل ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (النجم، الآيتان: 3- 4) ، ولقد كان خلقه ﷺ القرآن الكريم ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم، آية: 4)

ثانياً: أهمية المعايير الاجتماعية وكيفية تكوينها:

إن أي عمل وسلوك تضبطه مجموعة من القوانين التي تحدد السلوك السوي، والسلوك الشاذ، وبدون هذه المقاييس، تجد الإنسان يتخبط حيث تجده حائراً لا يتمكن من التمييز بين الصواب والخطأ، ومن هنا برزت الحاجة إلى التعرف على هذه المعايير والعودة الصادقة إلى كتاب الله وسنة نبيه وتطبيق ما فيهما من أحكام. و الجماعات الثابتة لها معاييرها، الخاصة بها من ناحية، كما أنها مشتركة بينها وبين المجتمع من الناحية الأخرى.

وتعتبر المعايير بمثابة إطار يرجع إليه الفرد كي يكون مرشداً لما ينبغي أن يكون عليه سلوكه. (الجوهري، 1988: 219 ، 220)

وتستخدم المعايير لتقويم السلوك البشري ليكون وفق رضاء وامتنان الناس، بينما الانحراف عن المعايير يواجه بعقوبة وجزاء، ويتم اكتساب المعايير ذاتياً عن طريق التنشئة الاجتماعية. (العمر، 2000: 314)

لقوله ﷺ: (تركت فيكم شيئاً لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يفرقا حتى يردا علي الحوض) (الألباني، ب.ت: ح 2937)

و تعتبر المعايير الاجتماعية من أهم المعايير قاطبة، لأنها تفسر سبب انتظام التفاعلات الاجتماعية، وسبب استقرار الحياة الاجتماعية داخل المجتمع أو الجماعة، ويمكن النظر إلي المعايير علي أنها مجموعة من القواعد، والمقاييس التي تحكم ردود أفعالهم تجاه أفعال الآخرين. (السمالوطي، 1980: 202)

فكل إنسان في هذه الحياة يبحث عن أسباب الحياة المستقرة المليئة بالبهجة والسرور، والأمن والكفاية، والجو النظيف والمظهر الجميل، والحياة الطيبة، هدف جعله الله جزاء الإيمان والعمل الصالح حيث قال الله ﷻ: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (النحل، آية: 97).

ولا يمكن توفير هذا الجو في الأمة إلا إذا أدى كل واحد واجبه نحو أخيه، ونحو الجماعة التي يحيا فيها، والأمة التي ينتسب إليها، والإنسانية التي هو جزء

منها، وما أجمل أن يكون الحب في الله جوهر الحياة الإسلامية وأساسها، وأن تكون الرحمة عماد المعاملة الإنسانية، وأن يكون العدل ظلاً يتفيؤه كل حي.

فالأمة المسلمة ذات العقيدة الإسلامية والعمل الملتزم والسلوك النظيف، شامة في جسد هذا الكون، و بقعة نورانية محاطة بالظلام، وشجرة خضراء في صحراء مقفرة، وهى في حاجة كبرى لمن يحميها من غدر أعدائها، ومن عواء الذئاب حولها، و لذلك كان البناء الإسلامي للمجتمع المسلم البناء الوحيد الذي يجعل هذه الأمة سعيدة في داخلها، مهوبة من أعدائها، ما لم نتهاون في واجباتنا الاجتماعية القائمة على العقيدة السليمة والعبادة الصحيحة. (أيوب، 1979: 24 ، 25)

وفي جميع الأحوال فإن المعايير الاجتماعية تلعب دوراً هاماً في تحديد طبيعة السلوك من حيث السواء والشذوذ، كما أن المعايير تتحدد بفعل التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الأفراد والجماعات في مجتمع معين ضمن إطار ثقافي وحضاري وديني محدد. (الخالد، 2003 : 79)

وبالتالي لا ينكر أحد أهمية المعايير الاجتماعية في تنظيم سلوك الفرد داخل المجتمع الذي يعيش فيه، حيث تحدد له ما يجوز عمله والقيام به وما يجب تركه والإقلاع عنه، و قد يتجاهل بعضاً من هذه المعايير أو غالبيتها فيخرج عليها، أو يتطرف بها، ويحرفها وفقاً لما يهواه، لكثير من الأسباب التي يعتقد بأنها مبررات كافية لعدم التزامه بها، الأمر الذي يجعله يفسف مبرراته بكلمات جوفاء تفقد معانيها بمجرد التفكير في التشدد بها، ويعلل هذا الفرد عدم التزامه بمعايير المجتمع الذي ينتمي إليه بأنها تقاليد بالية، وشعارات خالية، وأنها ضغوط متحكمة لا معنى لها إلا الحجر على الحريات، ومن ناحية أخرى ينظر المجتمع لمثل هذا الفرد نظرة سلبية، تضعه في دائرة الشك مما يجعل الآخرين يصفونه بأنه غير أهل للثقة، ولا يمكن الاعتماد عليه. (رزق، 1993: 383).

فأعضاء المجتمع ينشئون على أساس الإيمان بمعايير الجماعة وقواعدها الأمر الذي يجعلهم يستمدجون هذه المعايير داخل شخصياتهم، ويستوي على ما هو حق أو

حسن، ورفض ما هو سيئ أو باطل، فإذا ما انحرف الشخص عن معايير الجماعة فإنه يواجه مجموعة من الجزاءات العقابية. (السمالوطي، 1980: 203)

وهذه المعايير ضرورية لكل مسلم ومسلمة، ويجب أن تدرس لكل بيت، وفي كل مجتمع وفي كل جماعة مسلمة ليكون الكل على بينة من أمره، وعلى بصيرة بمعايير السلوك الاجتماعي، وإيقاظ الشعور الإسلامي والإنساني في المسلم بما يحمله من الخير والرحمة والسمو الإنساني والحضاري كريم النفس معطاء للفضل مشع بنور الحق لا يعرف الغدر ولا الخيانة ولا القسوة ولا البطش بالبريء، ولو كان البريء حشرة، ولا ينام على ضميم ولا يستكين لظلم.

ولو رجعنا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية لوجدنا الجانب الاجتماعي يأخذ أهميته ومكانته بعد العقيدة مباشرة كما في قوله سبحانه و تعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكذِّبُ بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾ (الماعون، الآيات: 1-7) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعُقبَةَ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقبَةُ ﴿٢﴾ فَكُ رَقَبَةً ﴿٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْئَبَةٍ ﴿٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ (البلد، الآيات: 11-18)

والم تأمل تعاليم الإسلام كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية، يجد أنها مليئة بالمعايير التي توجه سلوك الفرد، وتمثل فكرا تربويا إسلاميا متكاملًا من حيث وضوح المعايير لكل من الفرد والمجتمع مما يوجد نوعاً من التوازن الدقيق بين مطالب الفرد والمجتمع. (حسن، 1985: 137)

ولقد خلق الله الإنسان لكي يعمر هذه الأرض، وينشر فيها المحبة والعدل ويتلطف في معاملة الآخرين، لأن الإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يميل إلى بني جنسه، ولا يمكن أن يعيش بدون معاونتهم، ولكن هذا الإنسان كما فيه نزعة الخير والشر طارئ فيه، لا بد من وجود قوانين تضبط سلوكه وتصرفه تجاه الآخرين، وتنظم علاقتهم به وعلاقته بهم ومن المعلوم أن قوانين البشر يعترئها الخطأ

والنقص، ولا تصلح لكل زمان ومكان، ومن هنا برزت الحاجة إلى معايير ربانية تنظم حياة البشر.

والمعايير الاجتماعية سنن عامة، تدفع الأفراد إلى التواؤم سواء عند القيام بالأفعال البسيطة، أو عند إصدار الأحكام الأخلاقية المعقدة، لأنهم استوعبوا هذه السنن العامة أو قبلوها ووافقوا عليها، ومن ثم فإن المعايير الاجتماعية تزيد من وحدة الجماعة وتماسكها وترابطها (الجوهري، 1988: 219).

ويعتبرها البعض بمثابة مقاييس يمكن للإنسان أن يسترشد بها عند الحكم على مدى التزامه واحترامه لسلوكيات غيره من أعضاء الجماعة، وما يتعلق بعباداتهم واتجاهاتهم وقيمهم، ومحددات سلوكياتهم، وبالتالي تحدد المعايير الاجتماعية السلوكيات المتداولة والمقبولة في المجتمع، وقد تكون هذه السلوكيات مقبولة في مجتمع ما ولكنها مرفوضة من مجتمع آخر، وذلك وفقا للإطار المرجعي الذي أحاط به كل مجتمع نفسه. (عمر، ب.ت: 134)

ولا يختلف اثنان في أن المعايير الاجتماعية العامة التي يرتضيها المجتمع لنفسه، تعتبر الإطار المرجعي لأي جماعة ينتمي إليها الفرد، حيث تتحدد سلوكيات أعضائها، والحياة الاجتماعية العادية بين أفرادها جميعا، لأنها تعتبر مفتاح العلاقات الإنسانية اليومية بينهم، والتي يمكن بواسطتها التنبؤ بما ستكون عليه سلوكياتهم في أي موقف من مواقف التعامل على المستوى الشخصي، التي يجدون أنفسهم أطرافا فيها، وهناك العديد من المعايير التي تحدد نجاح المسلم، حيث توجد عوامل مشتركة تعمل على بلورة شخصيته، وهي حصيلة الخبرات التي يمر بها في حياته تكسبه عادات جديدة في موقف التفاعل الاجتماعي. (رزق، 1993: 383)

وقد يرفض الفرد معايير المجتمع لأسباب عقائدية بحتة بغية مرضاة الله، حيث يرى أنها تتعارض مع المعايير السماوية التي جاء بها نبيه ﷺ فيحتج عليها، ويجاهد في سبيل إبطالها، ولا يدخر وسعا إلا ويعلن ذلك صراحة في كل موقف من مواقف حياته اليومية، وبكل وسيلة من الوسائل المشروعة وقد يستجيب له الكثيرون من الغيورين على دين الله ، وقد يتصدى له من يصر على المعايير المستوردة من

مجتمعات غير إسلامية، أو معايير موضوعة من أفراد مشكوك في نواياهم الدينية، ولكن كلمة الله هي العليا ، وكلمة الذين كفروا هي السفلى بإذن الله.

ويرى كثير من علماء النفس أن الأسباب التي تؤدي إلى خروج الفرد على المعايير الاجتماعية يمكن ردها إلى عوامل سيكولوجية تتعلق بالفروق الفردية بين الأفراد وبخصائصهم الشخصية حيث يوجد منهم من يتقبل الضغوط الواقعة عليهم وينصاعون إليها. (عمر، ب ت: 135)

ومنهم من يرفضها ولا يلتزم بها، و منهم من يضحى بكثير من رغباتهم الشخصية والتنازل عنها في سبيل انتمائهم إلى جماعة معينة، ومنهم من يفضل على هذا الانتماء استقلاليتهم وحريةهم الشخصية.

وعوامل اجتماعية تتعلق بقوة الضغوط الموجهة للفرد، فإذا كانت أقوى مما يجعله يتصدى لها فإنه يسايرها ويعمل بها، وإذا كانت أضعف بما يمكنه من تجاهلها فإنه سيخرج عليها، وإذا وجد الفرد ضالته في التزامه بها فإنه سيؤيدها ويتمسك بها، وإذا لم يستفد منها فسيعرض عنها ولا يفكر فيها. (عمر، ب.ت: 136)

تكوين المعايير الاجتماعية:

تتكون المعايير الاجتماعية الخاصة بالجماعات نتيجة اتخاذها معان ثابتة للأشياء في بيئتها المحلية، ولا يعنى بالضرورة أن يتشابه سلوك الأفراد الذين يشتركون في هذه المعاني، فأعضاء الجماعة غالبا ما تتشابه أنماطهم السلوكية، كما أنها تتباين في أحيان أخرى وتتصف بالتميز والفردية، ويمكن تنمية أو تكوين المعايير الاجتماعية نحو أي شيء في الوجود سواء أكان هذا الشيء حقيقيا، أو خياليا، ففي الجماعة المسلمة تتكون المعايير نحو أشياء معنوية، كقصة الخلق، ووجود الجنة والنار، كما تتكون نحو الأشياء المادية كالميراث وتوزيع الثروة، فهي تشمل عددا هائلا من نتائج تفاعل الجماعة في ماضيها وحاضرها، فهي تشمل التعاليم الدينية، والمعايير الأخلاقية، والقيم الاجتماعية، والأحكام القانونية، والعرف والعادات والتقاليد، وحتى الأزياء.....الخ. (الحولي، 1999: 85 ، 86)

والمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، هي المعايير المستنبطة من مصادر التشريع القرآن الكريم والسنة النبوية، وتمتاز بأنها ربانية المصدر قد شرعها الله ﷻ لتنظيم حياة البشر، وهي بمثابة مقياس لمدى التزام المسلم بهذه المعايير .

ثالثاً: الأسباب التي تدفع للتمسك بالمعايير الاجتماعية:

إن من أهم الأسباب التي تدفع الإنسان إلى الالتزام بالمعايير هي مدى ثقته واقتناعه بها، فكيف إذا كانت هذه المعايير من عند الله ﷻ المتصف بالكمال المنزه عن النقص، فإن المسلم عندما يلتزم بها يشعر بالأمن والسعادة لما في هذا العمل من عبادة وطاعة يتقرب بها إلى الله، بالإضافة لما تجلبه له من النفع، وتجنبه الضرر والانحراف.

ويرى فريق من علماء النفس أن الأسباب التي تؤدي إلى تمسك الفرد بالمعايير الاجتماعية والتي تحدد قوتها بالنسبة لأي جماعة ينتمي إليها يمكن حصرها في نقاط معينة نذكر منها :

- 1- جاذبية الجماعة ممثلة في إمكانية إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه وتنمية قدراته، والإنسان لا يمكن أن يتمثل لهذا البناء المعياري إلا لأنه كائن اجتماعي، ولأن المجتمع يحمله إلى أن يعلو على نفسه ويتمثل لمعاييره (بيومي، 2004 : 379).
- 2- تماسك الجماعة ممثلة في التأثيرات الإنسانية المتبادلة بين أعضائها، والتفاعلات الشخصية والاجتماعية الايجابية بينهم، والعمل الجماعي من أجل الوصول إلى وحدة الفكر، ووحدة الرأي واتخاذ القرار.
- 3- المحافظة على استمرارية الجماعة ممثلة في مكافأة الملتزمين من أعضائها، وتشجيع أنشطتهم الإيجابية التي تسهم في تدعيم كيانها المستقل واستمراريتها، وفي عقاب غير الملتزمين منهم الذين يتعمدون عرقلة مسيرتها والنيل من سيرتها.
- 4- دستور الجماعة ممثلاً في صياغة مكتوبة معلنة وميسرة لكل من يطلبه متضمنة شروط العضوية فيها، والهدف من تأسيسها وتكوينها، ونوعية الأنشطة التي

تمارسها، والفائدة المجنية من عضويتها، ونوعية الحوافز والمكافآت التي تمنحها للملتزمين من أعضائها لمعاييرها وطريقة معاملة الخارجين عليها.

5- السمات الشخصية لعضو الجماعة ممثلة في عقائده الدينية، وصحته العضوية والنفسية، ومستوياته الاجتماعية والتربوية والمهنية، والتي تمثل في مجموعها تجانس الجماعة. (عمر، ب ت: 136) .

6- وخير الفرد تابع لخير المجتمع، وخير المجتمع مكون من خيرات الأفراد الذين يؤسسونه، ومن ثم يكون خير المجتمع أعظم من خير أي فرد، وأن الخير في التنظيم الاجتماعي وسيلي يستهدف تحقيق خير الأفراد، والدولة تكون صالحة إذا أنتجت مواطنين صالحين أو أشياء خيرة لمواطنيها. (ليلي، 2000 : 162)

رابعا: وظائف المعايير الاجتماعية:

تلعب المعايير الاجتماعية دورا هاما في حياة الأفراد والجماعات، وتعمل على

انضباط أفراد الجماعة والمضي بهم نحو التقدم والرفي والمحبة وهي كما يلي :

- 1- تحدد المعايير الاجتماعية الصحيح، من الخاطيء في سلوك أفراد الجماعة.
- 2- تحدد المعايير الاجتماعية ما يجب أن يكون عليه سلوك الأفراد مما يساعد الفرد المضي نحو ما ترتضيه الجماعة والمجتمع .

3- تحدد الأدوار الاجتماعية وتنظم سلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية.

4- تحدد السلوك المتوقع في المواقف الاجتماعية وهو عادة ما يكون السلوك

المثالي. (الحولي، 1999: 86، 87)

خامسا: المعايير والقيم:

لقد اختلف العلماء في تعريف المعايير والقيم، وقد عرفت القيم عدة تعريفات، منها أنها من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية، وهي تمس العلاقات الإنسانية والاجتماعية بكافة صورها ذلك لأنها ضرورة اجتماعية ولأنها معايير وأهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم، سواء كان متأخرا أو متقدما فهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات، ودوافع وتطلعات وتظهر في السلوك الظاهري والشعوري واللاشعوري. (نياي، ب.ت: 16)

وهي مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف، والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي (أبو العنين، 1988: 34)

ومجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تتال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته. (زاهر، 1984: 24)

وهي عبارة عن معايير للحكم على سلوك الفرد في المجتمع، والتي تعمل على توجيه سلوكه وتحدد استجابته في مواقف الحياة المختلفة، ويكتسبها الفرد في حياته كما يكتسب المعارف والمهارات والعادات والاتجاهات عن طريق الخبرة (الخطيب ، 2003: 91)

والقيم عبارة عن أحكام يتشربها الفرد من خلال تفاعله مع بيئته، ومع المواقف والخبرات المختلفة، وهذه الأحكام والمعايير لا بد أن تلقى قبولاً من الجماعة التي يعيش الفرد بداخلها ومن ثم تنعكس على سلوك الأفراد واتجاهاتهم واهتماماتهم وإذا لم يلتزم الفرد بهذه الأحكام والمعايير يصبح خارجاً عن نطاق الجماعة. (مرتجى، 2004: 50)

وتعتبر القيم مجموعة من المعايير التي تنبثق عن جماعة بحيث تعمل على توجيهها ويكون لها من القوة والتأثير ما يتناسب مع صفات الضرورة والإلزام والعمومية (بركات، 1983: 4)

وهناك تعريف آخر للقيم يرى بأنها مجموعة من الأحكام التي تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع مواقف الحياة اليومية بحيث تمكنه من اختيار أهدافه وتحديد ميوله واتجاهاته (أبو العنين، 1988: 34)

و ناقش السيد مفهوم التربية الاجتماعية في الإسلام، والمبادئ التي تقوم عليها هذه التربية، ومن هذه المبادئ: تكافؤ الفرص، التعاون، الحرية المنظمة، الشورى

والتفكير العلمي، والأساليب التي تؤدي إلى التآلف الاجتماعي، ومن هذه الأساليب تجنب الغيبة والنميمة، وتجنب الكذب، والتحلي بالتواضع والرفق، وإفشاء السلام، ثم تعرض باقتضاب لآداب السلوك الاجتماعي مثل التحية، وغض البصر، وخفض الصوت، وآداب الطعام والشراب، وآداب الاستماع.

وقد خلص إلى أن التربية الخلقية الإسلامية تتكامل مع جوانب التربية الأخرى، ولذا حرص الإسلام على بناء الشخصية المتكاملة، ويتبين من النظر في أساليب التربية الاجتماعية أن الباحث لم يميز بين الأساليب المتبعة لتنمية قيم معينة، وبين تلك القيم فالرفق والتواضع وإفشاء السلام، قيم يمكن أن تتحقق إذا ما اتبعت أساليب معينة منها القدوة والموعظة.

ويرى السيد حسن أن القيم حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ، والمعايير التي ارتضاها الشرع محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك. (الشحات، 1988: 20)

وقد اهتم الزنتاني بهذا الجانب فبحث في العلاقات الاجتماعية من خلال مناقشة أهم دوائر العلاقات الاجتماعية التي تربط الفرد بالآخرين، وهذه الدوائر هي : العلاقة بالوالدين والعلاقة بالأولاد والعلاقة بالإخوة والعلاقة بالزوج والعلاقة بالأقارب والعلاقة بالجيران والعلاقة بالأصدقاء والعلاقة بالمسلمين والعلاقة بالبشر عامة ثم أتى بعد ذلك على الآداب الاجتماعية فصنفها على ست فئات هي :آداب الأكل والشرب وآداب اللباس والزينة وآداب التحية والسلام وآداب الجلوس وآداب الضيافة وآداب الزيارة. (الزنتاني، 1984: 779-824)

ومن الملحوظ أن النمو الخلفي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الاجتماعي، ويخضع تطوره لمدى علاقة الفرد بالمعايير والقيم السائدة، ويرتبط من ناحية أخرى بالنمو الديني والخلفي، وبمدى علاقة الفرد بالشعائر ومدى استجابته لمستويات الخير والشر (السيد، 1975: 324)

سادسا: التربية والمعايير الاجتماعية:

التربية عملية اجتماعية تختلف من مجتمع إلى آخر حسب معايير المجتمع والقوى المؤثرة فيه حيث تشتق أهدافها من أهداف المجتمع وتشكل نفسها حسب معاييرها. (أبو العنين، 1980: 51)

وقد اقتضت سنة الله ﷻ أن لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، والتغير الذي يحقق القوة والريادة لا يكون إلا بالتربية السليمة على الالتزام بالمعايير الإسلامية، فالتربية السليمة إصلاح لحاضر المجتمع وواقع حياته، كما تساعد على التنبؤ بما سيكون عليه المجتمع في المستقبل، وسلامة أفرادها وتماسكهم هي المؤشر الصادق عنه، لذا يجب على المجتمع أن يضع أفراده نصب عينيه لأن تقدمه في تقدم أفرادها. (شقير، 1990 : 100)

حيث تتولى التربية تشكيل معتقداته وأفكاره وقيمه الأخلاقية ومعاييرها الاجتماعية ، وبقدر نجاحها تسهم في بناء المجتمع، وبفشلها يحل الدمار، والخراب على المجتمع. (السيد، 1998 : 6)

سابعا: مجالات المعايير الاجتماعية الإسلامية:

يمكن إجمال المعايير الاجتماعية من خلال تقسيمها إلى مجالات على النحو الآتي:

أ: المعايير الاجتماعية الخاصة بالأسرة:

الأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمع، فإذا كانت هذه الأسرة قد رضع أبناؤها حليب التقوى، وتربى أبناؤها على طاعة الله، وملئت قلوبهم بالحب والخير للآخرين، وتجنب أبناؤها الشر والأحقاد، كان هذا البناء سليما على أساس متين، وإن أي خلل في تربية أبنائها يؤثر بالسلب على المجتمع، والأسرة لا تقتصر على الأب والأم والإخوة بل تشمل جميع الأقارب لقوله ﷻ : (صلة القرابة مثرأة في المال محبة في الأهل منسأة في الأجل) (الألباني، ب.ت: ح3768)

ويؤكد الرسول ﷺ دور الأسرة في التربية والتوجيه بقوله ﷺ: ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه (فطرة الله

التي فطر الناس عليها) (التبريزي، 1985: ح90) وقول الله ﷻ: ﴿ فَطَرَهُ اللَّهُ
الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (الروم، آية: 30)

وتشكل الأسرة المحيط الأول الذي يدخل فيه الفرد بعيد ولادته، وهي المجال
الأساسي والأول الذي يكون الفرد فيه أسس شخصيته النفسية والجسدية والعقلية
والسلوكية .. الخ وتأثير أفراد الأسرة على الطفل، ومدى احتكاكهم واهتمامهم به
يتناسب مع ملاحظات الطفل للسلوكيات التي تظهر في أسرته، وهذا مما يجعل أفراد
الأسرة الواحدة يتقاربون بالصفات والسلوكيات والمواصفات، والحالات الشاذة عن
هذا التصور تكون لها أسباب أخرى تتعلق بظروف الأسرة المتحولة، أو اختلاف
اهتمام الأسرة من طفل لآخر إضافة إلى الفوارق العضوية والبيولوجية والوراثية
التي تتفاوت من طفل إلى آخر داخل الأسرة بحد ذاتها، مع إن التفاوت يكون أقل
مما هو عليه من أسرة لأخرى. (العلواني، 1997: 163، 164)

تعرف الأسرة بأنها معيشة رجل مع امرأة على أساس الدخول في علاقات
جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من إنجاب الأولاد، وما يتبعه من حقوق
وواجبات كراعية الأطفال وتربيتهم، وتعتبر العائلة إحدى عوامل التنشئة الاجتماعية
إن لم تكن أهم العوامل على الإطلاق إذ تلعب العائلة دوراً أساسياً في تعلم الطفل
الروابط الاجتماعية، ومعايير المجتمع، وتساهم في تطوير شخصية الأفراد أثناء
مراحل تطورهم الأولى، بالإضافة إلى ما تلعبه العائلة من تأكيد لهوية الطفل
وشخصيته المميزة. (حماد، 2002: 297 ، 298)

ولقد حرص الإسلام على تحقيق التكافل الاجتماعي داخل الأسرة، باعتبارها
أساس المجتمع ولقد وضع الإسلام أسساً متينة تضمن الترابط والتراحم بين أبناء
الأسرة، التي تعتبر المحضن الأول للتربية والتي تسبق عادة التكاليف الشرعية،
حيث تربي الطفل على الآداب الاجتماعية، وتدعم جهود المؤسسات التعليمية
والتربوية (قرعوش ، 2002: 49)

و أبرز المعايير الاجتماعية الإسلامية المستنبطة من القرآن والسنة الخاصة بالأسرة:
1_ الاستئذان على الوالدين في أوقات الخلوة :

لقد أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بالاستئذان، وعدم إيذاء الآخرين بالدخول إلى بيوت الناس بغير إذنه، والاطلاع على عورتهم قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (المجادلة، آية: 9) وإن صفوان بن أمية جاء إلى رسول الله ﷺ بلبن وحداية وضغابيس، والنبى ﷺ بأعلى مكة فدخل ولم يسلم، فقال رسول الله ﷺ: (ارجع فقل السلام عليكم، وذلك بعد ما أسلم) (أبو داود، ب.ت: ح 5176)

وفي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ (النور، آية: 27) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة، آية: 189)

وحرص الإسلام على تهذيب النفوس، وتربيتها على نظام رباني متكامل، وقد اهتم الإسلام بجميع قضايا الإنسان، وجميع أموره صغيرها وكبيرها، وإيجاد أسباب التراحم والترابط، والتألف حتى يتكون المجتمع المتعاون على البر والتقوى، حيث نزل القرآن الكريم لينظم أساليب المجاملات والتحيات، وينظم آداب الدخول على الآخرين بما يحمل من أسباب الرحمة في كل صغيرة وكبيرة من تشريعاته، وهذه أحكام الاستئذان أكبر شاهد على ذلك. (أيوب، 1979: 353)

رجل آخر استأذن على النبي ﷺ وهو في بيت، فقال: ألعج، فقال النبي: ﷺ لخدمه اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له قل السلام عليكم، أأدخلك؟ فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم، أأدخلك؟ فأذن له رسول الله ﷺ فدخل (أبو داود، ب.ت: ح 5177) وقوله ﷺ: (من اطع في دار قوم بغير إذنه ففقأوا عينه فقد هدرت عينه) (أبو داود، ب.ت: ح 5172) وذهب رجل إلى النبي ﷺ في دين أبيه، فدق الباب،

فقال ﷺ: من هذا؟ قلت أنا، قال: أنا أنا كأنه كرهه (أبو داود ، ب.ت: ح 5187)
فالأولى أن يعرف الإنسان نفسه بما يشتهر به سواء اسمه أو كنيته.

ولقد حث الله سبحانه وتعالى على الاستئذان في قوله ﷻ: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (النور، آية: 59) ويحدثنا أبو سعيد ﷺ فيقول كنت جالسا في مجلس من مجالس الأنصار، فجاء أبو موسى فزعا، فقلنا: له ما أفزعك؟ قال: أمرني عمر أن آتية فأتيته فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت، فقال: ما منعك أن تأتيني؟ قلت قد جئت فاستأذنت ثلاثا فلم يؤذن لي، وقد قال رسول الله ﷺ: إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع، قال: لتأتين على هذا بالبينة، قال: فقال أبو سعيد: لا يقوم معك إلا أصغر القوم قال: فقام أبو سعيد معه فشهد له. (أبو داود، ب.ت: ح 5180)

و أن نفرا من أهل العراق قالوا: يا ابن عباس كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا فيها بما أمرنا ولا يعمل بها أحد؟ قول الله ﷻ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ قال ابن عباس: إن الله حلیم رحيم بالمؤمنين يحب الستر، وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجال، فربما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل، والرجل على أهله، فأمرهم الله بالاستئذان في تلك العورات، فجاءهم الله بالستور والخير فلم أر أحدا يعمل بذلك بعد. (أبو داود ، ب.ت: ح 5192)

2- بر الوالدين والإحسان إليهما :

لقد اهتم الإسلام ببر الوالدين، والإحسان إليهما لما لهما من فضل عظيم على الابن، حيث أفنوا عمرهم من أجل سعادته، وسهروا الليالي في سبيل راحته وربوه وعلموه، لذا فقد أمر الله ﷻ بالإحسان إليهما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (الإسراء، آية: 23) وقول رسول

الله ﷺ: (أفضل العمل الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد) (الألباني، ب.ت: ح 1489) و أن رجلا قال: يا رسول الله من أبر؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك. (الألباني، 1985: ح 2169)

3- التأدب في معاملة الوالدين :

هو أن يسمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل أمرهما، ولا يمشي أمامهما، ولا يرفع صوته فوق صوتهما، ويلبي دعوتهما، ويحرص على مرضاتهما، ويخفض لهما الجناح، ويحسن إليهما جهده، ويبرهما ويكرمهما في حالتي عسره ويسره، وأن يسأل الله ﷻ لهما الرحمة والمغفرة كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ (إبراهيم، آية: 41) ولا ينسى أن يدعو لإخوانه المؤمنين ويسأل الله لهم العفو والمغفرة ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ (نوح، آية: 28) ويتوخى مسرتهم، وترويح قلوبهما، ولا يمن عليهما بالبر لهما، ولا بالقيام بأمرهما، ولا ينظر إليهما شزرا، ولا يقطب وجهه في وجوههما، ولا يسافر إلا بإذنهما وأن يحسن إلى أصدقائهم سواء في حياتهم أو بعد موتهم تطبيقا لقوله ﷺ (إن أبر البر صلة المرء أهل ودا أبيه بعد أن يولي) (أبو داود، ب.ت: ح 5143)

4- التأدب في معاملة الإخوة :

يلزم الفتى أن يتأدب معهم ويحترمهم، ويعرف أنهم أقرب الناس إليه بعد الأبوين، ويحب لهم النفع والشرف أكثر من جميع الناس، فأما أخوه الأكبر فإنه يجعله في منزلة أبيه، فلا يرفع صوته عليه ولا ينازعه، ولا يخالفه في وصاياه المفيدة ليكسب حبه ويسعى في منفعه، وأما الذين هم أصغر منه فيواسيهم ويشفق عليهم ولا يضربهم ولا يشتمهم ويلطفهم، ويستجلب محبتهم بحسن الأخلاق ولطف المعاملة، وإذا رأى منهم ما لا يليق، فعليه أن ينهأهم باللطف والمعروف ويعرفهم خطأهم، ولا يسعى بهم عند أبيه بالفتنة فتكثر الكراهة بينهم، ويألفون الشر ويعتادونه بسببه، فيعود الوبال عليهم، وجلي أن إخوة المرء هم أعوانه على سعادته وحسن حاله. (الدمشقي، ب.ت: 37-38)

5- اختيار الزوجة على أساس الدين :

لقد اهتم الإسلام باختيار المرأة على أساس الدين، لما لها من دور عظيم في تربية الأبناء على مبادئ وتعاليم الإسلام، وحماية ظهر الزوج عند غيابه، والمحافظة على أسرار بيتها، وصون عرضها، حيث قال الله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (النور، آية: 26) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (تتكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) (التبريزي، 1985: ح3082) وقد روي أن مرثد بن أبي مرثد استأذن النبي ﷺ أن يتزوج بغيا كانت له بها علاقة في الجاهلية - واسمها عناق - فأعرض ﷺ عنه حتى نزل قوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور، آية: 3) فتلا ﷺ الآية وقال له : لا تتكحه (الألباني، ب.ت: ح 223)

6- المودة والرحمة بالزوجة :

يلزمنا الإسلام بحسن الخلق معها، واحتمال الأذى منها وكف الأذى عنها، والحلم عن طيشها وغضبها، والمداعبة تطيبا لقلبها، وألا ينبسط في الموافقة باتباع هواها إلى حد يفسد خلقها، وتسقط هيبتها عندها، فلا يدع الانقباض ما رأى منكرا، ولا يفتح باب المساعدة ما رأى محظورا، وأن يعدل في الغيرة فلا يتغافل عما تخشى عواقبه، ولا يبالغ في إساءة الظن والتعنت وتجسس البواطن، وأن يعتدل في النفقة فلا يسرف ولا يقتر ولا يتبعه منة ولا أذى، وأن يأمرها بالتصدق ببقايا الطعام وما يفسد لو ترك، ولا يستأثر عنها بمأكل طيب فإنه شح موغر للصدور، ولا يخبرها بقدر ماله، ولا يستكتمها سرا يخاف إذاعته، وأن يتعلم من علم المحيض وأحكامه ما يحترز به الاحتراز الواجب، وأن يعلمها من العبادات والآداب ما لا يكلفها من خدمته فوق طاقتها.

ومن عنده أكثر من زوجة واحدة فعليه العدل بالسوية التزاما بقول الله تعالى:

﴿ فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَنِّي وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنِ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ (النساء، آية: 3) ويتجنب أن يدفعه الميل إلى بعضهن إلى عدم العدل، وإذا أراد سفراً أقرع بينهن، وليحذر الفقير من الجمع بين الزوجات، وهو لا يستطيع الإنفاق عليهن إذ لا يزال معهن في نزاع على النفقات وسائر حقوق الزوجية، وقد لا يطلقهن ولا واحدة منهن، ولا يزال الفساد يتغلغل فيهن وفي أولادهن، ولا يمكن له ولا لهن أن يقيموا حدود الله، وضرر ذلك بالدين والأمة غير خاف على أحد. (الدمشقي، ب.ت: 42 ، 43)

7- الالتزام بالحقوق الزوجية :

ولم يكتف الإسلام بحسن معاشررة الزوجة ومودتها بل وضع الإسلام للزوجة مجموعة من الحقوق وقد أمر الزوج أن يلتزم بها وهي كما يلي :

1- النفقة على الأسرة بالحلال :

حيث قال الله سبحانه و تعالى في محكم آياته: ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكْفِ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ (الطلاق، آية: 7) وقال رسول الله ﷺ: (أفضل دينار ينفقه الرجل دينار أنفقه على عياله، ودينار أنفقه على أصحابه في سبيل الله، ودينار أنفقه على دابته في سبيل الله، قال أبو قلابة وبدأ بالعيال وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال صغار حتى يغنيهم الله ﷻ) (البخاري ، 1989: ح748)

2- إحسان العشرة واحتمال الأذى :

قال الله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُنَّ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (النساء، آية: 19) و عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: (استوصوا بالنساء خيرا فإنهن خلقن من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء) (التبريزي، 1985: ح 3238) وقوله ﷺ: (أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم). (الألباني، ب.ت: ح 1232)

8- تثقيف وتأديب الأبناء :

إن أبنائنا أمانة في أعناقنا، فتأديبهم وإصلاحهم، وإرشادهم وتوجيههم، والإنفاق عليهم من واجبات الآباء التي فرضتها الشريعة الإسلامية حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحریم، آية:6) وقال رسول الله ﷺ: (اعدلوا بين أبنائكم اعدلوا بين أبنائكم) (الألباني، 1985: ح 272)

ويقول أميل : " إن القدرة على ضبط النفس في إظهار الحنان على الأطفال، يجب توافره لقيام سلطانك عليهم، إذ يجب ألا يكتشف فينا الطفل أي إفراط في الميل، ولا أي ضعف يمكن أن يستغله، بل يجب أن يشعر بأنه عاجز عن أن يخذلنا أو يعكر صفونا، فبذلك يحس بأننا متفوقون عليه تفوقا طبيعيا، وتصبح لرقتنا قيمة خاصة لأنها توحى إليه احترامنا، فالطفل الذي يستطيع أن يستشير غضبنا ، ويستنفذ صبرنا ويخرجنا عن طورنا، إنما هو أقوى منا، فالطفل لا يحترم إلا القوة، وواجب الأم أن تكون لوليدها شمس حياته، ونجمه الذي لا يخفت له ضوء، فيجد فيها هذا المخلوق الصغير، الكثير الحركة، الذي يسرع بالبكاء، ويضح بالضحك، الطائش المتقلب، الشديد الانفعال، مصدرا يتزود منه الدفء والحيوية والنور، وملاذا آمنة يسكن إليه ويستمد منه الاطمئنان والقوة (مكدوجل، 1961: 197) والمسلم الحق هو الذي يربي أبنائه على حب الله ورسوله ﷺ وعلى تعاليم دينه استجابة لقول رسول الله ﷺ (أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب أهل بيته وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفیائه). (الألباني، ب.ت: ح 251)

وإن دور الوالد والوالدة دور جد شاق، دور يفرض الكثير من العمل المضني والتضحيات الكثيرة على من يريد أن يقوم به كما يجب، ومن المحتمل كل الاحتمال أنه قد يلاقي الكثير من الإخفاق المرير وبعض الأحران، فينبغي على الكسالى

بالفطرة وأصحاب الأنانية الطاغية أن يتحاشوا الزواج، وألا يستمتعوا بمهنة الأبوة والأمومة، فإذا لم يستمتعوا بها فلن يحسنوا أداءها. (مكدوجل، 1961: 201).

9 - تعليم الأبناء آداب البيع والشراء :

ومن الأمور اللازمة لحياة الإنسان وإعمار الأرض البيع والشراء، فعلى الآباء تعليم أبنائهم آداب البيع والشراء ليكون بيعهم مباركاً بإذن الله، التزاماً بقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ (البقرة، آية: 275).

وقد كان الرسول ﷺ تاجراً يخالط التجار من صغره، ولقد أعطى النبي ﷺ أحد أصحابه ديناراً يشتري به أضحية أو شاة، فاشترى شاتين فباع إحداهما بدينار، فأتاه بشاة ودينار، فدعا له بالبركة في بيعه، فكان لو اشترى تراباً لربح فيه (أبو داود، ب.ت: ح 3388) و إن الآباء في حاجة إلى أن يعلموا أن أمور البيع والشراء وما شابهها من أمور لا تقلل من قدرهم أو قدر أطفالهم، بل على العكس إنها تقوي شخصيات الأطفال وتنمي ثقتهم بأنفسهم وتعلمهم تحدي الصعوبات وحل المشكلات. (العناني، 2001: 119)

10- الالتزام بأخلاق وآداب المجلس : إن الأخلاق والآداب من أسمى ما يجب أن يتصف به المسلم، فيجب على الآباء غرسها في نفوس الأبناء، لأنه لا بد للمسلم مخالطة الناس ومجالستهم، فمن آداب المجلس التي ينبغي تعليمها للولد ما يلي:

- عدم الجلوس في مكان الآخرين: لقوله ﷺ (إذا قام أحدكم من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به.) (الألباني، ب.ت: ح 3975)

- عدم التفريق بين اثنين في المجلس: لقوله ﷺ (لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بإذنهما) (الألباني، ب.ت: ح 7656)

- الإكثار من ذكر الله ﷻ وترطيب اللسان به لقول رسول الله ﷺ: (من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة) (الألباني، ب.ت: ح 6477)

11- تعويد الطفل الآداب الاجتماعية :

التربية والتعليم هما الوسيلة الوحيدة، والواسطة العظمى في ارتقاء الأمم على منصات الحضارة، وبلوغها ما تطمح إليه من الآمال الكبار، لذلك كان من أهم واجبات الأمة التي تجعل بلوغ مثل هذه الأمنية نصب عينيها أن تكل أمر تربية أبنائها وتعليمهم إلى رجال الدين الذين يطبعون في فطرة الناشئ أصول الفضائل وآداب الشريعة، ويلقنونه دروس الحياة ويرقون عواطفه ويربون شعوره، فإذا فارق الآباء هذا المبدأ فوسد الأمر إلى غير أهله، وأسندت وظائف التعليم إلى غير أكفائه من أعداء دينها فلا تلبث أن يلم بمزاج مجموعها ما يضعفه، وينمي جرائم الداء فيه، فتظهر أعراضه عليه فتصبح في حضيض خسران الدنيا والآخرة، فالتربية الدينية هي أس الفضائل وروح الاجتماع الحيوي. (الدمشقي، ب.ت: 44) ومن مظاهر بناء شخصية الطفل الاجتماعية إرساله لقضاء الحاجات التي يقدر عليها حيث كان رسول الله ﷺ يرسل أنس ؓ عنه لقضاء بعض الحاجات، وذات مرة سألته أمه عن حاجة رسول الله ﷺ ، فقال: سر فأمرته أن يحفظ هذا السر، وألا يخبر أحداً عن حاجة رسول الله. (العناني، 2001: 113 ، 114)

والآداب الاجتماعية التي حرص الإسلام على تعليمها للطفل كما يلي:

1- الالتزام بآداب السلام: على الآباء تعليم أبنائهم أدب السلام. قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النور، آية: 27)

ومن آداب السلام ما يأتي :

أ- رد التحية. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (النساء، آية: 96)

إلقاء التحية بقول: " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته " وقد أشار الرسول ﷺ إلى الفرد الذي ينبغي عليه أن يبدأ بالتحية بقوله ﷺ يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير (التبريزي، 1985 :ح4632)

ب- إعادة السلام على من تكرر لقاءه قال الرسول ﷺ (إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه) (أبو داود ، ب.ت: ح 5200)

ج- إلقاء التحية على الأهل عند دخول الشخص بيته، اقتداءً بقول الله سبحانه و تعالى: ﴿ دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (النور، آية: 61)

د- وقد علمنا الرسول ﷺ (إذا دخلت على أهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة قال ما رأيته إلا توجيه قوله و إذا حبيتهم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها) (البخاري، 1989: ح 1095)

هـ- ومن معاملته ﷺ اللطيفة للأطفال انه كان إذا مر يسلم عليهم .
وبذل السلام للعالم يتضمن تواضعه، وأن لا يتكبر على أحد، بل يبذل السلام للصغير والكبير، والشريف والوضيع، ومن يعرفه ومن لا يعرفه، والمتكبر ضد هذا فإنه لا يرد السلام على كل من سلم عليه كبرا منه وتيها فكيف يبذل له السلام .

صيغة السلام: وكان هديه انتهاء السلام إلى ((وبركاته)) ولقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فرد عليه السلام ثم جلس، فقال النبي: ﷺ عشر، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس فقال عشرون، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس فقال ثلاثون) (أبو داود، ب.ت: ح 5195)
السلام ثلاثا: وكان من هديه ﷺ أن يسلم ثلاثا، وعن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا (التبريزي، 1985: ح 208)

ولعل هذا كان هديه في السلام على الجمع الكثير لا يبلغهم سلام واحد، أو هديه في إسماع السلام الثاني والثالث، إن ظن أن الأول لم يحصل به الإسماع كما سلم لما انتهى إلى منزل سعد بن عبادة ثلاثا فلما لم يجبه احد رجع وإلا فلو كان هديه الدائم التسليم ثلاثا لكان أصحابه يسلمون عليه كذلك وكان يسلم على كل من

لقيه ثلاثا وإذا دخل بيته ثلاثا، ومن تأمل هديه علم أن الأمر ليس كذلك وان تكرر السلام كان منه أمرا عارضا في بعض الأحيان والله أعلم.

والطفل يكون كما يكون الأهل في الغالب، فإذا كانوا ذوى نظام وطباع كريمة شب الطفل كذلك لما علم من أنه ميل للتقليد والمحاكاة، وإن كانوا جهلاء أغبياء وذوى خمول أو ضعف في العزيمة شب الطفل على ذلك، فمن هذا يعلم أن تربية البيت إما أن تكون عضدا وساعدا في المدارس، وإما أن تكون عقبة كؤودا في سير التربية المدرسية، وينبغي أن يتدارك تربيته قبل تأثير الوراثة فيه، فقد تقرر في سنة البشر أن الفروع كما ترث من أصولها الصفات الجسمية، فإنها ترث منها الكثير من الطباع الخلقية، فقد تجد أولاد الرجل الأبله كأبيهم وأبناء العاقل الداهية كذلك، والمربي الحكيم يمكنه أن يهذب من هذه الطباع الموروثة ما فسد، ويقوم ما اعوج قبل أن تتمكن من صاحبها وتصبح ملكة فيه، ولذا قلما تفيد التربية الإنسان في الكبر (الدمشقي، ب ت: 45)

12- اجتناب المصافحة المحرمة :

إن مصافحة المرأة الأجنبية حرام، ويجب علينا أن نتجنبها ونبتعد عنها، وهذا واضح في قوله ﷺ (إني لا أصافح النساء إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة) و عن أميمة بنت رقيقة أنها قالت أتيت رسول الله ﷺ في نسوة نبايعه على الإسلام فقلن يا رسول الله نبايعك على أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف . فقال رسول الله: ﷺ فيما استطعتن وأطقتن قالت فقلن الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، ولم يصافح رسول الله ﷺ منا امرأة ولم يصح عنه ﷺ أنه صافح امرأة قط حتى ولا في المبايعة فضلا عن المصافحة عند الملاقاة وأن المبايعة كانت تتم بمد الأيدي لا بالمصافحة (الألباني، ب.ت: ح529)

13- تقبيل المحارم من النساء :

وضع الإسلام مجموعة من الأحكام، التي تنظم العلاقة مع الأرحام، بحيث لا يقع المسلم في الخطأ والحرام، فعن البراء قال: دخلت مع أبي بكر رضي الله عنهما

أول ما قدم المدينة فإذا عاتشة مضطجة قد أصابتها حمى فأتاها أبو بكر فقال: كيف أنت يا بنية؟ وقبل خدها . رواه أبو داود . (التبريزي، 1985: ح 4690)

وثبت تقبيل النبي ﷺ فاطمة وسئل الإمام أحمد عن الرجل يقبل أخته قال قد قبل خالد بن الوليد أخته، وقال بن راهوية: لا يفعله على الفم أبداً وقال الإمام النووي في الأذكار بجواز تقبيل الرجل خد ولده الصغير وأخيه وقبلة غير الخد من الأطراف ونحوها على وجه الشفقة والرحمة فسنة سواء في ذلك الذكر والأنثى وأما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الولد وغيره بل النظر إليه بشهوة حرام بالاتفاق على القريب والبعيد. (أيوب، 1979: 335)

14- رعاية الأبناء والمحافظة على حياتهم :

تدفع ظروف هذا العصر الآباء إلى العمل لفترات طويلة، ولكن يجب ألا يكون على حساب الأبناء فالأبناء أمانة في أعناق الآباء، فعليهم رعايتهم والمحافظة عليهم، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴾ (الإسراء، آية: 31) حيث قال ﷺ: (أبايعكم على أن لا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوني في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فأخذ به في الدنيا فهو له كفارة وطهور ومن ستره الله فذلك إلى الله ﷻ إن شاء عذبه وإن شاء غفر له) (الألباني، ب.ت: ح 26) وقال ﷺ: (لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم) (أبو داود، ب.ت: ح 1532) و قال ﷺ: (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم) (أبو داود، ب.ت: ح 3946)

15- صلة الرحم وعدم مقاطعتهم :

لقد أمر الله بصلة الأرحام، وحذر من قطيعتهم، لأن قطيعة الرحم تنزع البركة من الرزق، و تمنع من دخول الجنة، وقد توعد الله عز وجل لقاطع الرحم باللعن، وإحباط العمل حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي

الْأَرْضِ وَتُقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿ (محمد، آية: 22) وقال ﷺ: (ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل هو الذي إذا قطعت رحمه وصلها) (أبو داود، ب.ت: ح 1697)

وقال القاضي عياض: اختلفوا في الرحم التي تجب صلتها، فقيل: هي كل رحم محرم بحيث لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت مناكحتهما، فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الأرحام في الميراث قال الإمام النووي الثاني هو الصواب واعترض القرطبي لما يترتب عليه من عدم وجوب الصلة بين الإنسان ورحم أمه الذين لا توارث بينهم وقال: أن كل ما يشمله ويعمه الرحم يجب صلته على أي حال. (أيوب، 1979: 266، 267) وقال: ﷺ في الحديث القدسي فيما يرويه عن ربنا ﷻ " أنا الرحمن وهي الرحم شقت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتته " (أبو داود، ب.ت: ح 1694) وعن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: (الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله) (التبريزي، 1985: ح 4921) وقد قال الله تعالى: ﴿ آتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الروم، آية: 38) وقال ﷺ: (خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم) (أبو داود، ب.ت: ح 5120) .

16- التزام الشرع في توزيع الميراث :

نظرا لما حل في المجتمع من سلب لحقوق الآخرين في الميراث، وأكل الأموال بغير حق وظلم للمرأة والتعصب للجاهلية العمياء، فقد سن الإسلام من القوانين ما يضمن لكل إنسان حقه، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ النُّصْبُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾ (النساء، آية: 12) و قد حرم الإسلام القاتل من الميراث لاستعجاله في

الحصول عليه، حيث قال رسول الله ﷺ: (ليس للقاتل من الميراث شيء) (الألباني، ب.ت: ح 5422) ويقول أبو سعيد رضي الله عنه: مرضت مرضاً فأتاني النبي ﷺ يعودني وأبو بكر وهما ماشيان فوجداني أغمي علي فتوضأ النبي ﷺ ثم صب وضوءه علي فأفقت فإذا النبي ﷺ فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي اقض في مالي فلم يجبني بشيء حتى نزلت آية الميراث (البخاري، 1986: ح 511) وأن النبي ﷺ خطبهم وهو على راحلته وإن راحلته لتقصع بجرتها وإن لغامها ليسيل بين كتفي قال إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث فلا يجوز لو ارث وصية الولد للفراس وللعاقر الحجر ومن ادعي إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل (ابن ماجه، ب.ت: ح 2712)

17- الالتزام باللباس الشرعي :

لقد نهى الإسلام عن التبرج والسفور، لما له من أثر كبير في انتشار الفاحشة والفساد، لذلك وضع الإسلام مجموعة من الأحكام التي يحفظ بها الشرف والعرض، وحذر كل من يحاول انتهاكه، وأمر بلباس الطهر والعفاف وتجنب النظرة المسمومة، حيث قال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (النور، آية: 31) قال ﷺ: (إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية) (الألباني، ب.ت: ح 323) وقال ﷺ: (تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد هل من داع فيستجاب له هل من سائل فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله تعالى له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشارا) (الألباني، ب.ت: ح 2971) وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (قال رجل: لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته

فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق، فقال: اللهم لك الحمد على سارق لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته، فوضعها في يدي زانية، فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية، فقال: اللهم لك الحمد على زانية لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته، فوضعها في يدي غني، فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني، فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني، فأتي فقيل له أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقة وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله) (التبريزي، 1985: ح 1876)
ثانيا : المعايير الاجتماعية الخاصة بمجال الأقران :

يشكل مجتمع الرفاق وسيطا مؤثرا في اكتساب الفرد لمعايير المجتمع، وبخاصة إبان مرحلة المراهقة وما بعدها، وهذا يدعونا إلى متابعة الأبناء للتعرف إلى رفاقهم وأصدقائهم، فقد يكون منهم أصدقاء السوء، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴾ (الفرقان، الآيات: 27-28-29) وقال الرسول ﷺ: (الرجل على دين خليله فلينظر أحكم من يخال) (أبو داود، ب.ت، ج4: ح 4833) و إن كثيرا من صور الانحراف التي نشهدها منشؤها رفاق السوء، وما جرائم الأحداث وانتشار المخدرات بخافية على أحد، حيث يكون للشلة من التأثير ما لا تحظى بمثله الأسر والمؤسسات التعليمية. (قرعوش ، 2002: 50)

والنمو الاجتماعي يحدث سريعا في مرحلة المراهقة، حيث ينتقل المراهق من كائن متمركز حول نفسه إلى كائن متعاون، وفرد متوافق مع المعايير التي تلتزم بها جماعة الأقران، والجماعات المدرسية التي تظل الحاجة إليها في هذه المرحلة، وأنماط السلوك الاجتماعي الجديد الذي يستجد في هذه المرحلة، إلا أن أهم تغير طرأ على السلوك الاجتماعي في هذه المرحلة أن مجموعات الأطفال تتلاشى بالتدرج مع البلوغ الجنسي. (زهران، 1977: 223)

وتؤدي جماعات الأقران بما تمثله من ثقافات فرعية يحددها العمر الزمني بما له من أهداف واهتمامات وحاجات محددة دورا تربويا مهما في تدعيم المعايير التي يسعى المجتمع إلى ترسيخها، حيث يسمح تكوينها بإمكانية الحوار دون خوف أو خشية سلطة ما، كما أن تقارب السن والمستويات الاجتماعية والاقتصادية يكون عاملا أساسيا في تكوين معايير مشتركة توجه سلوكيات كل الأقران، ومن هنا كانت أهمية الاهتمام بهم بوصفهم جماعات تشارك في غرس القيم بصورة فعالة ومؤثرة، يضاف إلى ذلك اكتساب العديد من الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة ومعايير الحكم على الأشياء والسلوك. (زاهر ، 1991: 67-69)

وقد برزت أهمية جماعة الأقران في تشكيل المعايير الاجتماعية للأفراد، وزاد مع تزايد التحولات الاجتماعية التي شهدتها المجتمعات في العقود الأخيرة، والتي كان من نتائجها ضعف الروابط الأسرية بين الآباء والأبناء، وظهور ما سمي بصراع الأجيال بين أعضاء الأسرة تجاه مواقفهم ومكونات المعايير المختلفة الموجودة في ثقافة المجتمع، وبما أن جماعة الأقران ينتمون إلى نفس الفترة العمرية، ونفس الشريحة الاجتماعية، فإن وظيفتهم تؤيد المعايير التي تلتزم بها الأسرة وقيمها أكثر مما تخالفها. (صالح، 2001: 72)

وإن تأثير جماعة الرفاق على الأبناء ازداد بعد كثرة المهام التي يقوم بها الآباء و الأمهات، خاصة بعد خروج الأم للعمل لمساعدة الزوج في مواجهة متطلبات الحياة الكثيرة والمعقدة في أيامنا هذه، وقد يكون تأثير هذه الجماعة سلبيا أو إيجابيا، وذلك بحسب الظروف والمتغيرات التي تحيط بهذه الجماعة، وإن المتابعة الحسنة من الوالدين هي من أهم العناصر التي تقود الطفل أو المراهق إلى اختيار رفاق ذوي تأثير ايجابي عليه. (الكحلوت، 2004: 87)

ومن أهم الوسائل المجدية في التربية ربط الولد بالصحة الصالحة لأنها تحفظه من مصاحبة المنحرفين، بل تعصم عقيدته من الزيغ، وأخلاقه من التميع والانحلال، مع الملاحظة التامة والمراقبة الدائمة والتوجيه المستمر، وإذا كان الوالد

حريصا على أن ينتقي لولده أفضل الأصدقاء وأخير الأصدقاء فليكن هذا الانتقاء ممن يعتادون المساجد لأنهم على الفطرة الخالصة والخلق الطاهر النبيل. (علوان، 1997: 866 ، 867)

والمسلم يؤمن بما لأخيه المسلم من حقوق وآداب تجب له عليه، فيلتزم بها ويؤديها لأخيه المسلم، وهو يعتقد أنها عبادة لله تعالى وقربة يتقرب بها إليه سبحانه وتعالى، إذ إن هذه الحقوق والآداب أوجبها الله تعالى على المسلم ليقوم بها نحو أخيه المسلم، ففعلها إذا طاعة لله وقربة له بدون شك. (الجزائري، 2002: 84).

حيث نزل في محكم آياته ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (التوبة، آية: 11)

1- اختيار الرفقة الصالحة على أساس الدين :

حث الإسلام على اختيار الرفقة الصالحة وحذر من رفاق السوء، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (الفرقان، الآيات: 28-29-30) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ اللَّخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (الزخرف، آية: 67)

وقد كان رسول الله ﷺ مدركا لأهمية علاقة الطفل بأقرانه، فكان يصحب الأطفال ويسلم عليهم وهم يلعبون ويمزحهم ويداعبهم، وكله حرص على أن ينشأ الأطفال في جو اجتماعي نفسي سليم وقد أكد هذا في قوله ﷺ: (لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي) (أبو داود، ب.ت: ح4832)

وتقوم جماعة الرفاق بدور هام في بناء شخصية الطفل وفي نموه الاجتماعي، فهي تؤثر في معايير وقيمه وعاداته واتجاهاته وطريقة تعامله مع صحبه، وتمكنه من القيام بأدوار متعددة حيث قال الرسول ﷺ: (الرجل على دين خليله فلينظر أحكم من يخالل). (أبو داود، ب.ت: ح4833)

وقد أدرك المسلمون في عصورهم الأولى أهمية جماعة الرفاق للطفل، وضرورة مخالطته لمن هم في سنه، وهذا واضح في قول (ابن سينا) " وينبغي أن يكون مع الصبي في مكتبة صبية من الأولاد الجلة حسنة آدابهم فإن الصبي ألقن وهو عنه أخذ و به أنس" وينصح المربي بقوله " فإذا راوح المؤدب بين الصبي والصبي، كان ذلك أنفر للسامة وأبقى للنشاط وأحرص للصبي على التعليم والتخرج، ثم أنهم يترافقون ويتعارضون الزيارة، والمباهاة والمساجلة والمحاكاة وفي ذلك تهذيب لأخلاقهم وتحريك لهمهم وتمارين لعاداتهم " (العناني، 2001: 119).

2- إيثار الأصدقاء والإحسان إليهم :

الإيثار من أجمل الفضائل التي دعا الإسلام إلي التحلي بها في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر، آية:9) .

والإيثار دليل الفضل والإنسانية الكاملة، وكلما تغلغت المعاني الإنسانية في نفس المرء رق إحساسه بحاجات الناس وشعوره بالأمهم، فاندفع في طريق الخير بكل قواه يعمل جاهدا من أجل إيصاله إليهم، ومضى يقضى حوائج المحتاجين ويخفف من آلام المصابين ويكفكف دموع المحزونين ويبعث الأمل الباسم في نفوس البائسين ، ويعمل ما وسعه العمل في سبيل إسعاد الآخرين ومؤمنا بالحكمة المأثورة "ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط " حتى رأينا العدد الوافر من الصحابة الكرام من يؤثر أخاه على نفسه. (عساف، 1979: 172 ، 173)

ويؤكد هذا المعنى ﷺ في قوله المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة (التبريزي، 1985: ح4958) وقال رسول الله ﷺ: (لا تحاسدوا ولا تتاجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا - وأشار إلى صدره - بحسب امرئ من الشر أن يحقر

أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) (الألباني، ب.ت : ح 7242) وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (التبريزي، 1985: ح4961)

ولقد تعمق خلق الإيثار في نفس الحبيب المصطفى ﷺ فكان المثل الأعلى في إيثاره للآخرين، حيث غرسه في أهل بيته، ففي يوم صنع ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها قميصا جديدا ليلة عرسها، وكان لها قميص مرقوع، وإذا بسائل على الباب يقول أطلب من بيت النبوة قميصا خلقا، فأرادت فاطمة أن تدفع إليه القميص المرقوع فتذكرت قول الله تعالى " لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون" فدفعت إليه القميص الجديد فلما قرب الزفاف أتاها جبريل عليه السلام بقميص من سندس أخضر فما رأته نساء يهوديات حضرن الزفاف حتى أسلمن وأسلم بعدهن رجالهن. (عساف ، 1979: 177)

ففي غزوة اليرموك انطلق حذيفة العدوي بشربة ماء يبحث عن ابن عم له بين القتلى ليسقيه وهو يقول إن كان به رمق سقيته فوجده جريحا بين الحياة والموت فقال له :أسقيك؟ فأشار له برأسه أن نعم ثم سمع رجلا بجواره يردد"آه آه" فأشار إلى حذيفة أن انطلق إليه فاسقه فإذا هشام بن العاص فلما هم هشام أن يشرب سمع ثالثا يردد " آه آه " فأمر الساقى بان يذهب إليه بالماء فلما بلغه حذيفة وجده قد مات فعاد إلى هشام فوجده قد مات فعاد إلى ابن عمه فوجده قد مات.(عساف، 1979: 175)
فضل قضاء حوائج الآخرين : اقتضت حكمة الله أن خلق الناس متباينين فيما بينهم كي يستقيم نظام الكون، ونحن إذا ما أمعنا النظر في بني الإنسان نجد هذا غنيا، والآخر فقيرا، وهذا سليما وغيره سقيماً، وهذا متعلما وذاك جاهلا الخ ... وما ذلك إلا لحكمة لا يعلمها إلا الله. (محيسن، 1983: 253)

وفي قصة بعنوان إن هذا لأسخى مني: خرج عبد الله بن جعفر إلى ضيعة له، فنزل على نخيل قوم فيها غلام أسود يقوم عليها، فأتى بثلاث أقراص فدخل كلب فدنا منه فرمى إليه بقرص فأكله ثم رمى إليه بالثاني والثالث فأكلهما، وعبد الله بن جعفر ينظر إليه، فقال: يا غلام كم قوتك كل يوم؟ قال: ما رأيت. قال: لما آثرت الكلب؟

قال الغلام: لأن أرضنا ليست بأرض كلاب وأخاله قد جاء من مسافة بعيدة جائعاً فكرهت رده، قال عبد الله: فما كنت صانعا اليوم؟ قال: أطوي يومي هذا. فقال عبد الله بن جعفر: والله إن هذا لأسخى منى، فاشترى النخل والعبد وأعتقه لوجه الله ووهب ذلك له . (عساف، 1979: 175 ، 176)

ومن هذه الحكم التي خفي عنا الكثير منها ما أشارت إليه هذه الآية الكريمة في قوله: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (الزخرف، آية: 32) وأن يخالق غيره من الناس بخلق حسن فيبذل له المعروف ويكف عنه الأذى ويلاقيه بوجه طلق يقبل منه إحسانه ويعفو عن إساءته ولا يكلفه ما ليس عنده فلا يطلب العلم من جاهل ولا البيان من عيي لقوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف، آية: 199) وقول الرسول ﷺ: (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن) (الألباني، ب.ت: ح 97) وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنًا نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الحشر، آية: 9) و قال رسول الله ﷺ: (ما تحاب اثنان في الله تعالى إلا كان أحدهما أشدهما حبا لصاحبه). (الألباني، ب.ت: ح 5594) و قال رسول الله ﷺ: (إن من عباد الله لأناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هم؟ قال ﷺ: هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فو الله إن وجوههم لنور وإنهم على نور لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس، وقرأ هذه الآية ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. (أبو داود، ب.ت: ح 3527) و قال رسول الله ﷺ: لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على ما تحابون به؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال ﷺ: أفشوا السلام بينكم. (أبو داود، ب.ت: ح 5193) وأن يعيده إذا استعاذ بالله، وأن يعطيه إذا

سأل بالله، وأن يكافئه على معروفه، أو يدعو له لقوله ﷺ: (من استعاذكم بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه، وقال سهل وعثمان ومن دعاكم فأجيبوه، ثم اتفقوا ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه، قال مسدد وعثمان فإن لم تجدوا فادعوا الله له حتى تعلموا أن قد كافأتموه) (أبو داود، ب.ت: ح5109).

2- العفو عن الأصدقاء وستر عوراتهم :

العفو خلق بناء، يرسى قواعد الوحدة، ويشيد شواخ القوة، ويرفع شارات الكرامة والعزة، فلا عجب فإن العفو عنوان الإيمان والتقوى ، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (الجاثية، آية: 14) وإن العفو ثمرة الجهاد، وإن الصفح والتسامح رسول الأمان والسلام، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (البقرة، آية: 109)

والانتصار للنفس غريزة في الشخص، و حب الانتقام وحي الهوى ونزعة النفس ونتيجة حب الذات، ولذلك وخصوصا في هذا الزمن فإننا نرى الشخص الذي يساء إليه إن أنس من نفسه قوة تمكنه من الأخذ بالثار من خصمه والانتقام من عدوه، سارع إلى ذلك غير مراع إلا ولا ذمة ولا مبال بعظة ولا دين، ولا مهتم بما يترتب على ذلك من نتائج، وإن أحس الضعف انكمش على مضض متحينا فرصة تمكنه من الانتقام إشباعا لرغبته وتلبية لدعوة الشيطان، والله يعلم أنه لو عاشت الأمة الإسلامية كما هي اليوم، لاضطربت فيها قواعد الأمن واهتزت أسس النظام الاجتماعي، وتوجست النفس خيفة وانحلت الروابط الكريمة وفشا التقاطع والتخاذل في صفوف المؤمنين لذا وجب الاستجابة لقوله تعالى: ﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف، آية: 199) وقوله ﷺ: ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة، آية: 237) بهذا يعد الله عز وجل العافين من الناس بما يشجعهم على الإقدام على جهاد النفس ويحملهم على كسر شوكتها وقوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ

عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٤﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ
وَالكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٥﴾ (آل عمران، الآيتان:
133- 134) والوقوف في سبيل غاياتها يعدهم بما تصبو إليه كل نفس وهو مغفرة
الله وجنته دار كرامته وفيض رحمته (عساف، 1979: 252، 253) وهكذا كان
خلق الرسول ﷺ وصحابته الكرام حيث قال رسول الله: ﷺ (من لا يرحم لا يرحم
ومن لا يغفر لا يغفر له ومن لا يتب لا يتب عليه) (الألباني، ب.ت: ح 6600).

قدم ثلاثة من الشباب ممسكين برجل أمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب،
وقالوا هذا الرجل قتل والدنا، واعترف الرجل ولكنه طلب إمهاله ثلاثة أيام حتى
يخبر أبناءه بثروة مدفونة لا يعلمها سواه، وضمنه الصحابي أبو ذر الغفاري،
وقاربت الثلاثة أيام على الانتهاء وكاد أبو ذر أن يقتل بضمانه، وفي آخر لحظة قدم
الرجل وعليه غبار الطريق، وإجهاد السفر، فقال له عمر: لما حضرت وقد كان
بإمكانك أن تهرب؟ فقال الرجل: خوفا من أن يقال ذهب أهل الوفاء بالوعد، فقال
عمر لأبي ذر: وأنت لماذا ضمنته ولم تكن تعرفه؟ فقال أبو ذر: خوفا من أن يقال
ذهب أهل المروءة والكرم، فقال أبناء القتيل: ونحن عفونا وتسامحنا حتى لا يقال
ذهب أهل العفو عند المقدرة. (عساف، 1979: 254)

وأن يعفو عن زلته ويستر عورته وألا يتسمع إلى حديث يخفيه عنه لقوله
سبحانه وتعالى: ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (المائدة، آية:
13) وقوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْهُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدِّءَ إِلَيْهِ
بِإِحْسَانٍ ﴾ (البقرة، آية: 178) وقوله تعالى: ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ
يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (النور، آية: 22) وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النور، آية: 19) وقول ﷺ (ما نقصت صدقة من مال وما زاد
الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) (الألباني، ب.ت: ح 5809)
و لقوله ﷺ: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا
تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته

يفضحه ولو في جوف بيته) (الألباني، ب.ت: ح 7984) وقوله ﷺ (من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك ومن أرى عينيه في المنام ما لم ير كلف أن يعقد شعيرة) (الألباني، ب.ت: ح 6028)

3- مشاركة الأصدقاء في أفراحهم :

من الأمور الهامة التي ينبغي مراعاتها في تربية الأبناء، تعويدهم على آداب التهنية، و إدخال السرور إلى قلب المسلم لأنه من أحب الأعمال إلى الله. (العناني، 2001: 116، 117) قال الرسول ﷺ: (من أفضل العمل إدخال السرور على المؤمن تقضي عنه ديناً تقضي له حاجة تنفس له كربة) (الألباني، ب.ت: ح 5897) و قال حكيم: متى انتظمت بينك وبين أحد صحبة، فعليك حقوق وآداب يوجبها عقد الصحبة، وهي الإيثار بالمال فإن لم يكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة، والإعانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير إحواج إلى التماس، وكتمان السر وستر العيوب، والسكوت عن تبليغ ما يسوء من مذمة الناس إياه، وإبلاغ ما يسره من ثناء الناس عليه، وحسن الإصغاء عند الحديث وترك المماراة فيه، وأن يشكره على صنيعه في وجهه، وأن يذب عنه في غيبته إذا تعرض لعرضه كما يذب عن نفسه، وأن ينصحه باللطف والتعريض إذا احتاج إليه وأن يعفو عن زلته وهفوته فلا يعتب عليه، وأن يدعو له في خلوته في حياته وبعد مماته، وأن يحسن الوفاء مع أهله وأقاربه بعد موته، وأن يؤثر التخفيف عنه فلا يكلفه شيئاً من حاجته، ويروح قلبه من مهماته، وأن يظهر بما يباح له من مساره والحزن بما يناله من مكارهه، وأن يضمّر مثل ما يظهره باللطف فيكون صادقاً في وده سرا وعلانية، وأن يبدأ بالتحية عند إقباله، وأن يوسع له في المجلس ويخرج له من مكانه، وأن يشيعه عند قيامه، وأن يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه وأن يترك المداخلة في كلامه، وأن يسكت عن القدح في أحبابه (الدمشقي، ب ت: 49).

4- مراعاة حقوق الأصدقاء :

إن الصداقة شيء جميل، فالصديق له حقوق على صديقه، وحقوقه أن يسلم عليه إذا لقيه قبل أن يكلمه فيقول: السلام عليكم ورحمة الله ويصافحه ويرد المسلم عليه قائلاً: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (النساء، آية: 86) وقوله: ﷺ (يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير). (التبريزي، 1985 : ح 4632) وعن عبد الله بن عمرو (أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير ؟ قال: تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) (التبريزي، 1985 : ح 4629) وقول الرسول ﷺ ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا (أبو داود، ب.ت: ح 5212) وقول الرسول ﷺ (من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه) (الألباني، ب.ت: ح 6122)

وأن يشمته إذا عطس بان يقول العاطس (الحمد لله) فيقول له (يرحمك الله) ويرد العاطس قائلاً (يغفر الله لي ولك) أو (يهديكم الله ويصلح بالكم) لقوله ﷺ إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل أخوه أو صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم (أبو داود ، ب.ت : ح 5033) وقوله ﷺ: (إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمته وإذا لم يحمده فلا تشمته) . (الألباني، ب.ت: ح 683) وقوله ﷺ إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس أحدكم فحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تئأب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال ها ضحك منه الشيطان (الألباني، ب.ت: ح 1884)

وأن يبر قسمه إذا أقسم عليه في شيء وكان لا محذور فيه حتى لا يحنث في يمينه أمرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعبادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس وإبرار المقسم ونصر المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي ونهانا عن خواتيم الذهب وعن آنية الفضة وعن المياثر والقسية والإستبرق والديباج والحريير . (البخاري، 1985: ح 924)

5- المبادرة بنصح الأصدقاء وإرشادهم :

بأن ينصح له إذا استتصحه، ويبين له ما يراه من الخير أو الصواب لقوله ﷺ (إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة، إن الدين النصيحة، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله وكتابه ورسوله وأئمة المؤمنين وعامتهم وأئمة المسلمين وعامتهم) (أبو داود ، ب.ت : ح4944) وقوله ﷺ (دعوا الناس فليصب بعضهم من بعض فإذا استتصح رجل أخاه فلينصح له) (الألباني، ب.ت: ح 1855) أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لنفسه، لقوله ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) وقوله ﷺ: (لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يحب للناس ما يحب لنفسه) (الألباني، ب.ت: ح 1780)

6- نصره الصديق وعدم التخلي عنه :

أن ينصره ولا يخذله عند حاجته للنصرة والتأييد لقوله ﷺ: (انصر أخاك ظالما أو مظلوما، فقال رجل: يا رسول الله أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما؟ قال: تمنعه من الظلم فذاك نصرك إياه) (التبريزي ، 1985 : ح 4957) و قال ﷺ: (ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من أحد ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته) (الألباني، ب.ت: ح 5690)

وأن ينصفه من نفسه، ويعامله بما يحب لقوله ﷺ: (إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقا عليه أن يدل أمته على ما يعلمه خيرا لهم، وينذرهم ما يعلمه شرا لهم، وإن أمتكم هذه جعل عافيتها في أولها، وسيصيب آخرها بلاء شديد وأمور تنكرونها، وتجيء فتن فيرفق بعضها بعضا، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه مهلكتي ثم تتكشف، وتجيء الفتنة فيقول المؤمن: هذه هذه ؛ فمن أحب منكم أن يزحزح عن النار، ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ما استطاع، فإن جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر) (الألباني، ب.ت: ح 2403)

7- تجنب مقاطعة الأصدقاء وهجرانهم :

لقد نهى الإسلام عن الخصام والتباغض، لما يتركه من أحقاد في النفوس والقلوب، وتصدع للمجتمع المسلم، فعن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) (التبريزي، 1985 : ح 5027) وقول رسول الله ﷺ: (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال) (أبو داود ، ب.ت : ح 4910)

8- تجنب الإساءة للأصدقاء بقول أو فعل :

ألا يغتابه، أو يحقره، أو يعيبه، أو يسخر منه، أو ينبزه بلقب سوء، أو ينم عنه حديثا للإفساد لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَّا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءِ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللَّغَابِ بِئْسَ الْأِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (الحجرات، آية: 11) وقوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحجرات، آية: 12)

وقال رسول الله ﷺ: (أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال ﷺ: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال ﷺ: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته) (الألباني، 1985 : ح 426) وعن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ها هنا التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله) (الألباني، ب.ت: ح 2232) وعن حذيفة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يدخل الجنة قتات) (التبريزي ، 1985 : ح 4823) وألا يسبه بغير حق حيا كان أو ميتا لقوله ﷺ: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (الألباني، 1985: ح 442) ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى ما

ليس له فليس منا، وليتّبوا مقعده من النار، ومن دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه، ولا يرمي رجل رجلا بالفسق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك. (الألباني، ب.ت: ح 2232) وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (النساء، آية: 112) قوله ﷺ: (من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا) (الألباني، ب.ت: ح 6218) وقول الرسول ﷺ: (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة) (الألباني، ب.ت: ح 5740) وقال ﷺ: (ليس منا من حلف بالأمانة ومن خيب على امرئ زوجته أو مملوكه فليس منا) (الألباني، ب.ت: ح 5436)

ولا يغدر به، أو يخونه، أو يكذبه، أو يماطله في قضاء دينه، لقول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (المائدة، آية: 1) وقوله تعالى: ﴿ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ﴾ (البقرة، آية: 177) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء، آية: 34) وعن عبد الله بن عمرو أن النبي الكريم ﷺ قال: (أربع من كن فيه، كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر) (التبريزي، 1985 : ح 56) وعنه قال: قال الرسول ﷺ: (قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة، رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حرا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره) (التبريزي، 1985 : ح 2984)

9- توفير الصديق الكبير ورحمة الصغير :

أن يوقره إذا كان كبيرا، ويرحمه إذا كان صغيرا، لقوله ﷺ: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا) (الألباني، ب.ت: ح 2196) وقوله ﷺ: (إن من إجلال الله إكرام ذي الشبهة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه، والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط) (أبو داود، ب.ت: ح 4843) كان ﷺ إذا أتى بباكورة الثمرة وضعها على عينيه ثم على شفثيه وقال الرسول ﷺ: (اللهم كما

أرئيتنا أوله فأرنا آخره ، ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان) (الألباني، ب.ت:ح 4948) وعن عائشة قالت: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: أتقبلون الصبيان ؟ فما نحن نقبلهم . فقال النبي ﷺ: أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة) (التبريزي، 1985: ح 2984) وعن عقبة بن الحارث قال: صلى أبو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي فرأى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله على عاتقه، وقال: بأبي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي يضحك (التبريزي، 1985 : ح 6169)

ثالثا : المعايير الاجتماعية الخاصة بالمجتمع :

يقصد بالمجتمع الجماعة التي تحيط بالفرد من البشر، بحيث يرتبط معهم بعلاقات اجتماعية، سواء كانوا من الجيران وغيرهم ممن يرتبط معهم بمصالح مشتركة، كما يشمل من يحبهم ويبادلهم المودة ومن ينفعهم وينتفع بهم، ومن يتضرر منهم ويخشى ضررهم، وهو في ذلك يشمل الصالح والطالح ومن يتوجب عليه أن يقوي صلته به ومن يجب أن يحذره ويتجنب شره و لكل مجتمع شكله الخاص الذي يميزه عن غيره من المجتمعات، حيث يسعى جاهدا ليشكل أفراده على أساس ثقافته المميزة التي ينبع منها، ويربى أفراده على أن يكونوا اجتماعيين بما يمكنهم من القيام بوظائفهم على قدر عالٍ من الثقافة مما يمكنهم من تطوير المجتمع ليصل إلى الأفضل (أبو العنين، 1980: 209)

وللمجتمع دور كبير بما يملكه من صلاحية الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وهذا ما أهل الأمة لتكون خير أمة أخرجت للناس وإن تهاون المجتمع في ملاحقة العابثين مؤذن بالتردي والسقوط لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (المائدة، آية:79) و أيضا قول رسول الله ﷺ: (والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنتهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم) (الترمذي، ب.ت : ح 2169)

ودور المجتمع لا يقتصر على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، بل يتجاوز ذلك إلى الرفض والمقاطعة لأهل السوء والأخذ على أيديهم، ونحن نذكر

جيدا دور المجتمع الإسلامي في مقاطعة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت فكان درسا بليغا لهم. (قرعوش ، 2002: 51)
والتربية تطلع بدورها في تكوين الناشئة وإعدادهم النفسي من خلال المجتمع ككل، ومن خلال ما يقدمه هذا المجتمع، وما يفرزه من نشاطات تربوية ومعانٍ تربوية وغايات تربوية، والمجتمع الأكبر بدوره يتولى توجيه الناشئة وإعدادهم من أجل غاياته من خلال التربية المدرسية، وسواها من المؤسسات التربوية والإعلامية المبتوثة في ثنياه (عبد الدائم، 1991: 63).

ولا ننسى قوله ﷺ: (مثل القائم على حدود الله والمدن فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر، فأصاب بعضهم أعلاها، وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها يصعدون فيستقون الماء فيصبون على الذين في أعلاها، فقال الذين في أعلاها لا ندعكم تصعدون فتؤذوننا فقال الذين في أسفلها فإننا نلقبها من أسفلها فنستقي فإن أخذوا على أيديهم فمنعوهم نجوا جميعا وإن تركوهم غرقوا جميعا) (الترمذي، ب.ت: ح 2173).

واجب الفرد نحو المجتمع يتلخص في التالي:

- الالتزام بقانون الجماعة، وهذا يستلزم من الأفراد الالتزام بعقيدة المجتمع الأساسية التي تعتبر أمانة اجتماعية.
- التعاون مع الجماعة في سبيل الخير العام، وما يساهم في تقدم وتطور المجتمع.
- تقديم العمل الصالح والتنافس في هذا السبيل حيث يجب الإنفاق في سبيل الله واستثمار الأموال، والاعتدال في الإنفاق، وغير ذلك من الجوانب الأخلاقية.
- نشر العلم الذي يساهم إسهاما إيجابيا في بناء المجتمع وتطويره، واستغلال الذكاء في هذا السبيل (أبو العنين، 1980: 210)

1- المبادرة بوعظ ونصح الآخرين :

من أهم الواجبات بذل النصيحة العامة لنوع الإنسان كافة، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اللذين نوهت الشرائع بعلو شأنهما، وجعلتهما من أهم الوسائل النافعة في تقويم أود الأمة وتشديد دعائم هيئتها الاجتماعية، كما جاء في

قوله سبحانه و تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ (البلد، آية: 17) غير أن النصيحة لا تجدي إلا باستيفائها شروطها من الصدق والإخلاص واللين في القول، والتجرد عن شوائب الخشونة والبذاءة في اللسان بالسباب و الشتم مما تنفر من الطباع السليمة (القاسمي، ب.ت: 74)

قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (العصر، آية: 3) وقال ﷺ: (الجهاد أربع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في مواطن الصبر وشنان الفاسق) (الألباني، ب.ت: ح 2672) فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضتان لازمتان لحفظ المجتمع المسلم وسلامته من الآفات، والأمراض، والمعاصي التي تفتك بالأمة، وتقضى على مقوماتها وتصل بها في النهاية إلى الهلاك والدمار، وقد ذكر القرآن أما كثيرة لعبت بها الأهواء، وحكمتها الشهوات، فقضى الله فيها أن أبادها من الوجود، وأبقي القلة المؤمنة لتبدأ عهدا مليئا بروح الإيمان، و الطهر والعفاف (أيوب، 1979: 459) قال الله تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتُهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (العنكبوت، آية: 40) وعن ابن مسعود ﷺ أن الرسول ﷺ قال: (ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) (التبريزي، 1985: ح 157)

2- تجنب الاعتداء على حقوق الآخرين :

من أجمل الفضائل التي دعانا الإسلام للتحلي بها، عدم الاعتداء على حقوق الآخرين حيث قال الله ﷻ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (الحجرات، آية: 12) وقال رسول الله

ﷺ: (أتدرون ما المفلس؟ قالوا: المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع، قال رسول الله ﷺ: المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيقعد فيقتص هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقبض ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار) (الترمذي، ب.ت: 2418) وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله) (الألباني، ب.ت: ح 2829) وقال ﷺ: (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي) (الألباني، ب.ت: ح 5381) (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) (الألباني، ب.ت: ح 5911) قال رسول ﷺ (كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع) (الألباني، ب.ت: ح 2025) وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول ﷺ: (إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا) (التبريزي، 1985 : ح 5028)

3- التحدث بالخير وتجنب البذاءة :

إن قول الخير شعار النفوس الكريمة، وعنوان القلوب الرحيمة، وإلهام من الله أودعه في قرارة النفوس فضلا منه، ليعيش الناس إخوانا متحابين لا اعتداء ولا بغضاء بينهم، فقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (الأحزاب ، آية: 70) وقال رسول الله ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) (أبو داود، ب.ت: ح 5154) وقال رسول ﷺ: (إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأنبئني منها بشيء أتشبهت به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل) (سنن ابن ماجه، ب.ت: ح 3793)

4- الترفع عن السب واللعن :

إن المؤمن الحق من يحفظ لسانه عن المنكر من القول، ويترفع عن سيء الألفاظ، ويحذر ما يخرج من الملة ويتجنب ما يسيء إلى مشاعر الآخرين، وما

يجعله عرضة لغضب الله وسخطه، ومكره وانتقامه، فقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأنعام ، آية: 108) وعن عبد الله ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (التبريزي، 1985: ح 4814) وبعض ما جاء في النهي، عن أبي سعيد الخدري قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء، فقال: يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار، فقلن: وبم يا رسول الله ؟ قال: تكثرن اللعن، وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداهن، قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ؟ قلن: بلى قال: فذلك من نقصان عقلها، أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم ؟ قلن: بلى، قال: فذلك من نقصان دينها) (التبريزي، 1985 : ح 19) وقد نهى العلماء عن سب الديك والبرغوث والريح والترهيب من قذف المحصنة والمملوك) (الألباني، ب.ت: ح 3)

5- التعاون فيما هو خير :

دعا الإسلام إلى المساندة الاجتماعية، والتعاون لما فيه من خير ومنفعة للمسلمين كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (المائدة، آية: 2) وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَالْعَصْرُ ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ (سورة العصر) وأكد الرسول الكريم على التعاون في العديد من الأحاديث، و ذلك في قوله ﷺ: (من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا) (أبو داود، ب.ت: ح 2509) ومن ناحية أخرى نهى الإسلام عن الظلم والعدوان، وإلحاق الأذى بالآخرين، فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (الأحزاب، آية: 58) وقال ﷺ: (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله) (الألباني ب.ت: ح 6579)، وإن الآيات والأحاديث السابقة توجهنا إلى تعليم

الطفل المساندة، والتعاون والإيثار، وتحثنا على نهيه عن الأناية والإثم والعدوان، حيث قال الرسول ﷺ: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (الألباني، ب.ت: ح 1083) وعن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ثم شبك بين أصابعه) (التبريزي، 1985: ح 4955)

6- كف الظلم و نصرة المظلوم :

لقد حذر الإسلام العظيم من الظلم، لما فيه من اعتداء وسلب لحقوق الآخرين، وتنغيص حياتهم، حيث توعده الله عز وجل الظالمين بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة، في قوله سبحانه و تعالى: ﴿ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الطور، آية: 47) ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (الشورى، آية: 42) وقال ﷺ: (قال الله تعالى: يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته محرماً بينكم فلا تظالموا) (الألباني، ب.ت: ح 1625) وقال ﷺ: (إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة وإياكم والفحش، فإن الله لا يحب الفاحش المتفحش، وإياكم والشح، فإنه دعا من كان قبلكم فقطعوا أرحامهم ودعاهم فاستحلوا محارمهم) (البخاري، 1989 : ح 487) وقال الرسول ﷺ: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، قالوا: يا رسول الله هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟ قال: تمنعه من الظلم فذلك نصر له) (التبريزي، 1985: ح 4957) عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: (الظلم ظلمات يوم القيامة) (التبريزي، 1985: ح 4957) وقال ﷺ: (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم وحملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم) (الألباني، ب.ت: ح 102) قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (البقرة ، آية: 114) وقوله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (النساء، آية: 10) وقوله أيضاً: ﴿ وَمَنْ

يَفْعَلُ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿ (النساء، آية: 30) وحول مفهوم انصر أخاك ظالما أو مظلوما من الجاهلية إلى الإسلام حين قال الرسول ﷺ لمن حوله (انصر أخاك ظالما أو مظلوما، فقال رجل: يا رسول الله أنصره مظلوما، فكيف أنصره ظالما ؟ قال: تمنعه من الظلم فذاك نصرك إياه) (التبريزي، 1985: ح4957) ومنها التفاخر بالحسب والنسب، والرسول ﷺ يقول: (لينتهين أقوام يفتخرون بأبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخراء بأنفه إن الله أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء إنما هو مؤمن تقي، أو فاجر شقي، الناس كلهم بنو آدم، وآدم خلق من التراب) (الألباني، ب.ت: ح 5482) وتنمية العواطف في نفس المسلم يؤدي إلى تنظيم سلوكه مع أفراد المجتمع، ويزوده بالقدرة على مشاركتهم الأفراح والأحزان، مما يمكنه من ملائمة نفسه مع البيئة الاجتماعية (الجهني، 2001: ص275)

7- الصبر على إيذاء الآخرين :

لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالترود بالصبر، لأنه يجعل المسلم قادرا على تحمل مشاق الحياة، وعدم اليأس والضعف أمام ما يتعرض إليه من محن وابتلاءات، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران، آية: 200) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (الأعراف، آية: 128) و عن عبد الله بن مسعود قال : ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قريش غير يوم واحد فإنه كان يصلي، ورهط من قريش جلوس وسلا جزور قريب منه فقالوا: من يأخذ هذا السلا فيلقيه على ظهره ؟ فقال عقبة بن أبي معيط : أنا، فأخذه فألقاه على ظهره فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة فأخذته عن ظهره، فقال ﷺ: (اللهم عليك بهذا المأ من قريش، اللهم عليك بعقبة بن ربيعة، اللهم عليك بشيبة بن ربيعة، اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، اللهم عليك بعقبة بن أبي معيط، اللهم عليك بأبي بن خلف أو أمية بن خلف، قال عبد الله : فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا إلى

القليب غير أبي أو أمية بن خلف فإنه كان رجلاً ضخماً فتقطع، والصواب: أمية بن خلف فإنه الذي قتل يوم بدر وأخوه أبي إنما قتل يوم أحد (الألباني، ب.ت: 146)
8- العفو عند المقدرة :

إن دين الله يقوم على العفو والتسامح، والإسلام يدعونا إلى الإحسان إلى من أساء إلينا، وأن نعفو عن ظلمنا، حيث قال الله تعالى: ﴿ إِن تَبَدُّواْ خَيْرًا أَوْ تَخْفَوْهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوْءِ فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيْرًا ﴾ (النساء، آية: 149) وقال سبحانه وتعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِيْنَ ﴾ (الأعراف، آية: 199) وقوله عز وجل: ﴿ وَلِيَعْفُواْ وَلِيَصْفَحُواْ اَلَّا تَحِبُّوْنَ اَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴾ (النور، آية: 22) وقوله تعالى: ﴿ وَاِنْ تَعَفَّوْاْ وَتَصَفَّحُواْ وَتَغْفِرُوْاْ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ﴾ (التباين، آية: 14) وعن علي ؑ قال: قال النبي ﷺ: (ألا أدلك على أكرم أخلاق الدنيا والآخرة أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك وأن تعفو عن ظلمك) (الألباني، ب.ت: ح 1467)

9- توقير الكبير ورحمة الصغير :

قال رسول ﷺ: (ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر) (الألباني، ب.ت: ح 5033) وقال ﷺ: (يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير) (أبو داود، ب.ت: ح 5198) قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِيْنَ آمَنُوْا وَتَوَاصَوْاْ بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ (البلد، آية: 17) وقال الله ﷻ: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ وَالَّذِيْنَ مَعَهُ اَشِدَّاءُ عَلٰى الْكُفٰرِ رُحَمَآءٌ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح، آية: 29) قال الرسول ﷺ: (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف) (أبو داود، ب.ت: ح 4807) وقال رسول الله ﷺ: (الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) (الألباني، ب.ت: ح 3522) وقال ﷺ: (أن الأقرع بن حابس أبصر النبي ﷺ وهو يقبل حسيناً فقال: إن لي عشرة من الولد ما فعلت هذا بواحد منهم، فقال رسول الله ﷺ: من لا يرحم لا يرحم) (أبو داود، ب.ت: ح 5218) وقال رسول الله ﷺ: (إنني لأقوم إلى الصلاة وأنا أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز

كراهية أن أشق على أمه) (أبو داود، ب.ت: 789) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الساعي على الأرملة والمسكين كالساعي في سبيل الله و أحسبه قال كالقائم لا يفتر و كالصائم لا يفطر) (التبريزي، 1985:ح 4951) قال رسول الله ﷺ: (من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا) (أبو داود، ب.ت: ح 4943) و اهتم الإسلام ببناء شخصية المسلم كي يكون قادرا على الأخذ والعطاء، وتحقيق التوافق الاجتماعي، وأتاح الفرصة لتعليم الآداب الاجتماعية كأدب الحديث والمجلس إلى غير ذلك من الآداب، وقد كان الرسول ﷺ يصحب الأطفال بكل محبة وعطف، ويدعوهم إلى مشاركة الكبار في مجالسهم وعبادتهم، ومن مظاهر ذلك الأحاديث الآتية : كنا بحاضر يمر بنا الناس إذا أتوا النبي ﷺ فكانوا إذا رجعوا مروا بنا فأخبرونا أن رسول الله ﷺ قال: (كذا وكذا وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرآنا كثيرا، فانطلق أبي وافدا إلى رسول الله ﷺ في نفر من قومه فعلمهم الصلاة، فقال: يؤمكم أقرؤكم وكنت أقرأهم لما كنت أحفظ فقدموني، فكنت أؤمهم، وعلي بردة لي صغيرة صفراء فكنت إذا سجدت تكشفت عني، فقالت: امرأة من النساء واروا عنا عورة قارئكم، فاشتروا لي قميصا عمانيا، فما فرحت بشيء بعد الإسلام فرحي به فكنت أؤمهم وأنا ابن سبع سنين أو ثمان سنين (أبو داود، ب.ت: ح 585)

10- الوفاء بالوعد :

أمر الله سبحانه عباده المخلصين بصدق الوعد، والوفاء بالعهد، حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء ، آية: 34) وقوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ (النحل، آية: 91) قال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وحج واعتمر) وقال الرسول ﷺ: (إني مسلم من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان) (الألباني، ب.ت: ح 3043) و قال ﷺ: (قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل

أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره) (التبريزي، 1985: ح 2984)

11- التوسط و الاعتدال :

مما يميز دين الإسلام عن غيره من الأديان أنه دين الوسطية، يقوم على اليسر والاعتدال، وينهى عن المغالاة والتطرف، ويدعو لتجنب التبذير والإسراف فقد قال الله تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف، آية: 31) وقال الله ﷻ: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (الإسراء، آية: 29) وقال رسول الله ﷺ: (رحم الله عبدا سمحا إذا باع سمحا إذا اشترى سمحا إذا قضى سمحا إذا اقتضى) (الألباني، ب.ت: ح 3495) وقال رسول الله ﷺ: (ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فتلت لطعامه وتلت لشرابه وتلت لنفسه) (الألباني، ب.ت: ح 5674) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه يقول جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فأني أصلي الليل أبدا، وقال: آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء إليهم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني) (التبريزي، 1985: ح 145) كتاب الله حق على من زنى إذا أحسن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف (التبريزي، 1985: ح 3557) و قال الحبيب ﷺ: (البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه) (الألباني، ب.ت: ح 2897)

12- الإحسان إلى الجار :

دعا الإسلام إلى الإحسان إلى الجار، وحسن معاشرته، وكف الأذى عنه، قال الله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٤٠﴾ (النساء، آية: 36) وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن . قيل: من يا رسول الله ؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه) (التبريزي، 1985: ح 4962) وعن عائشة وابن عمر رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) (التبريزي، 1985: ح 4964) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) (التبريزي، 1985: ح 4243) و قال ﷺ: (ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه) (الألباني، ب.ت: ح 5382)

13- الإصلاح بين الناس :

أمر الله سبحانه وتعالى المخلصين بالمبادرة للإصلاح بين الناس، ونبذ ما يؤدي للخلاف والفرقة حيث قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة، آية: 224) وقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنفال، آية: 1) وقوله عز وجل: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء ، آية: 114) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتَ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (الحجرات، الآيتان: 9 - 10) قال رسول الله ﷺ: (ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فيقول خيرا أو ينمي خيرا، قالت: ولم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس من الكذب إلا في ثلاث الإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها) (البخاري، 1989: ح 385)

وقال ﷺ: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة، قالوا: بلى، قال: إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة) (أبو داود، ب.ت: ح4919)

14- رد السلام والمصافحة :

السلام اسم من أسماء الله بذكره يحل الأمن والأمان، وتسود المحبة، وتنتشر الألفة، والمصافحة توثق روابط الأخوة، وتقرب القلوب، وتكون سبباً لمسح الذنوب، والشعور بالطمأنينة، فقد قال الله سبحانه تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (الأنعام، آية: 54) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس، آية: 10) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ (الرعد، آية: 24) وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا حِيَّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (النساء ، آية: 86) وعن عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير ؟ قال: تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (التبريزي، 1985: ح4629) قال رسول الله ﷺ: (من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله) (الألباني، ب.ت: ح 6121) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: (إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة كما تراءون أو ترون الكوكب الذي الغارب في الأفق الطالع في تفاضل الدرجات، قالوا: يا رسول الله أولئك النبيون، قال: بلى والذي نفسي بيده وأقوام آمنوا بالله وصدقوا المرسلين، وعن النبي ﷺ إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدّها الله لمن أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام) (الألباني، ب.ت: ح 3708) (الشامي، 2002: 61) فقد قال رسول الله ﷺ: (خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خلقه، قال: اذهب فسلم على أولئك النفر وهم نفر من الملائكة جلوس، فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فذهب، فقال: السلام عليكم، فقالوا: السلام عليك ورحمة الله، قال: فزادوه ورحمة الله . قال: فكل من يدخل الجنة على صورة آدم

وطوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق ينقص بعده حتى الآن) (التبريزي، 1985: ح 4628) وفيهما أنه ﷺ أمر بإفشاء السلام في قوله ﷺ: (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) (أبو داود، ب.ت: ح 5193)

15- أداء الأمانات إلى أهلها :

أمر الله سبحانه بأداء الحقوق إلى أهلها، وتجنب سلب حقوق الآخرين، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (النساء، آية: 58) قال رسول الله ﷺ: (يا أيها الناس من عمل منكم لنا على عمل فكتمنا منه مخيلاً فما فوقه فهو غل يأتي به يوم القيامة، فقام رجل من الأنصار أسود كأي أنظر إليه، فقال: يا رسول الله أقبل عني عملك، قال: وما ذاك؟ قال سمعتك تقول كذا وكذا، قال: وأنا أقول ذلك من استعملناه على عمل فليات بقليله وكثيره فما أوتي منه أخذه وما نهى عنه انتهى) (أبو داود، ب.ت: ح 3581) وقال ﷺ: (من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرّم عليه الجنة فقال له رجل وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله قال وإن كان قضيباً من أراك) (ابن شعيب، 1986: ح 5419) وعن عدي بن عميرة قال: قال ﷺ: (من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيلاً فما فوقه كان غلواً يأتي به يوم القيامة) (الألباني، ب.ت: ح 781) بهذه الطريقة خاض الإسلام بالمؤمنين معركة الإصلاح في مواجهة العادات السيئة، والتي منها المكاسب المادية، واستغلال المناصب لقوله ﷺ: (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة) (الألباني، ب.ت: ح 2631) ولقد كان لهذه الكلمة تأثير بالغ في نفوس المسؤولين نظراً لحساسيتها وخطورتها ويوضح هذا الحديث أن هدايا العمال حرام وغلول لأنه خان ولايته، وأمانته كما يبين ﷺ السبب في تحريم الهدية عليه، وإنها بسبب الولاية بخلاف الهدية لغير العامل فإنها مستحسنة وهدايا العمال سحت لما فيها من محاباة وهو خيانة للحق الواجب عليه استيفاؤه لأهله (الندوي، 1997: 322-325)

16- تجنب كل ما فيه مفسدة وضرر :

لقد حرم الإسلام كل ما فيه مضرة للإنسان وهذا واضح في قول الله سبحانه و تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة، آية: 90) وقال ﷺ: (لعن الله الخمر وشاربها وساقياها وبائعاها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه) (أبو داود، ب.ت: ح 3674) وقال الحبيب ﷺ: (إن الله حرم عليكم الخمر والميسر والمزر والكوبة وكل مسكر حرام) (الألباني، ب.ت: ح 1748) وإن وفد عبد القيس قالوا: يا رسول الله فيم نشرب، قال رسول الله ﷺ: لا تشربوا في الدباء ولا في المزفت ولا في النقير وانتبذوا في الأسقية، قالوا: يا رسول الله فإن اشتد في الأسقية، قال: فصبوا عليه الماء قالوا: يا رسول الله، فقال: لهم في الثالثة أو الرابعة أهريقوه، ثم قال: إن الله حرم علي أو حرم الخمر والميسر والكوبة، قال: وكل مسكر حرام، قال سفيان: فسألت علي بن بزيمة عن الكوبة قال الطيل (أبو داود، ب.ت: ح 3696)

17- تجنب النفاق لأثره السيئ :

النفاق من أمراض القلوب القاتلة فهو يهلك الأمة ويعصف بها عصفاء، ويجعل بأسها بينها شديداً حينما يوجد بينها أفراد ينتمون لها اسما بينما قلبا وقالبا مع أعدائها جندوا أنفسهم لخدمة الشيطان وحزبه، وفي هذه السطور نتعرف على معالم النفاق وصفات أهله، وعلى ذلك نبه القرآن في قوله تعالى ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (التوبة، آية: 67) أنواع النفاق: النفاق نوعان : نفاق أكبر و نفاق أصغر، فالنفاق الأكبر: أن يظهر الإنسان الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر، ويبطن ما يناقض ذلك كله، أو بعضه وهذا هو النفاق الذي

كان على عهد رسول الله ﷺ، ونزل القرآن بدم أهله وتكفيرهم واخبر أن أهله في الدرك الأسفل من النار.

والنفاق الأصغر: هو نفاق العمل وهو أن يظهر الإنسان العمل علانية، ويبطن ما يخالف ذلك وقال ابن الأثير فيه: { أكثر منافقي هذه الأمة قراؤها } أراد بالنفاق هنا الرياء لان كليهما إظهار غير ما في الباطن (قرعوش، 2002: 325-326)

للنفاق آثار خطيرة في حياة الناس أفرادا وجماعات، فالناس من حيث علاقتهم بك أصناف ثلاثة: صديق محب وعدو حاقد وثالث محايد أما الأول فتدفع عنك صداقته وأما الثاني فيريحك منه مكاشفته بعداوته فأنت منه على حذر وأما الثالث فتحكم علاقتك به البراءة الأصلية لكن كيف بك مع صنف رابع من الناس يظهر صداقته ويضمّر عداوته لسانه معك وقلبه عليك وهو في حقيقة أمره تاجر شعارات خادعة، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (المنافقون، آية: 4) لم تزل هذه الشريحة الرابعة موجودة في كل مجتمع، ولقد كان لها بروز واضح بعد أن أصبح للإسلام دولته الأولى في المدينة المنورة، أما في مكة لم يكن لها وجود فمنشأ النفاق هو الحصول على مكاسب مادية أو معنوية، وهو ما لم يكن المشركون بحاجة إليه في المجتمع المكي، فلمن يتزلفون وقد كان المسلمون تحت ملاحظتهم واضطهادهم، أما في المجتمع المدني حيث ساد الإسلام والمسلمون فقد نبزت طائفة من أهل المدينة وجدوا مصالحهم الخاصة مهددة مع ظهور النظام الجديد سواء ذلك في بعض العرب واليهود ممن هالهم انتقال السلطة إلى المسلمين، فلم يجدوا بدا من المهادنة والتلون فآظهروا إسلامهم وفي قلبهم كيد للإسلام وأهله، وكانوا يتحينون كل فرصة للإيقاع بالمسلمين، والنيل من رسوله ﷺ فنزلت الآيات الكريمة تكشف وتفضح هؤلاء المنافقين وتحذر من شرورهم ومكائدهم، مصداقاً لقوله ﷺ: (آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان) (الألباني، ب.ت: ح 16) وكان رسول الله ﷺ يوم حنين بالجرعانة، والتبر في حجر بلال، وهو يقسم فجاءه رجل فقال: اعدل فإنك لا تعدل،

فقال: ويلك فمن يعدل إذا لم أعدل، قال عمر: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال: إن هذا مع أصحاب له أو في أصحاب له يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ثم قال سفيان: قال أبو الزبير: سمعته من جابر، قلت لسفيان: رواه قرّة عن عمرو عن جابر، قال: لا أحفظه عن عمرو، وإنما حدثناه أبو الزبير عن جابر (البخاري، 1989: ح 774) لا تجادلوا بالقرآن، ولا تكذبوا كتاب الله بعضه ببعض فوالله إن المؤمن ليجادل بالقرآن فيغلب، وإن المنافق ليجادل بالقرآن فيغلب (الألباني، ب.ت: ح 3447)

18- تجنب ممارسة السفهاء :

لقد حذر الإسلام من مصاحبة السفهاء، ونهى عن الجدل والمماراة، حيث قال الله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف، آية: 199) وقال الله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ (الفرقان، آية: 63) وقال الله سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ (القصص، آية: 55) وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل . ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية (ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون) (التبريزي، 1985: ح 180) قال رسول الله ﷺ: (لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا تخيروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار) (ابن ماجه، ب.ت: ص 93 : ح 254) قال تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (يس، آية: 18) و قال ﷺ: (الطيرة شرك ثلاثا وما منا إلا ولكن الله يذهب بالتوكل) (أبو داود، ب.ت: ح 3910) وقال ﷺ: (كان أهل الجاهلية يقولون إنما الطيرة في المرأة والدابة والدار) (الألباني، ب.ت: ح 4452) وقال ﷺ: (كان يعجبه الفأل الحسن ويكره الطيرة) (الألباني، ب.ت: ح 4985) وعن ابن مسعود قال: قال ﷺ: (الطيرة شرك) (الألباني، ب.ت: ح 3960)

19- معاملة غير المسلم :

أمر الإسلام بحسن معاملة الآخرين من غير المسلمين، والإحسان إليهم والعمل على تالف قلوبهم فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال: (يا أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ألا هل بلغت، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: فليبلغ الشاهد الغائب ثم ذكر الحديث في تحريم الدماء والأموال والأعراض) (الألباني، ب.ت: ح 2063) أن رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقواء هذه ولم يجد أحدا من المسلمين يشهده على وصيته، فأشهد رجلين من أهل الكتاب، فقدا الكوفة فأتيا أبا موسى الأشعري فأخبراه، وقدا بتركته ووصيته، فقال الأشعري: هذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحلفهما بعد العصر بالله ما خانا، ولا كذبا، ولا بدلا، ولا كتما، ولا غيرا، وإنها لوصية الرجل، وتركته فأمضى شهادتهما (أبو داود، ب.ت: ح 3605) إنا نجاور أهل الكتاب وهم يطبخون في قدورهم الخنزير، ويشربون في أنيتهم الخمر، فقال صلى الله عليه وسلم: (إن وجدتم غيره فكلوا فيها واشربوا وإن لم تجدوا غيرها فارحضوها بالماء وكلوا واشربوا) (أبو داود، ب.ت: ح 3839) أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: للنبي صلى الله عليه وسلم إن أهل الكتاب يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال: قولوا وعليكم، قال أبو داود: وكذلك رواية عائشة وأبي عبد الرحمن الجهني وأبي بصرة يعني الغفاري (أبو داود، ب.ت: ح 5209)

20- كسب محبة الآخرين :

المسلم الحق هو الذي يسعى لكسب محبة الآخرين، ويبادر بتقديم العون إليهم، ويتجنب كل ما يؤذيهم، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (الأحزاب، آية: 58) وعن عبد الله بن عمرو قال: قال صلى الله عليه وسلم: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) (التبريزي، 1985: ح 6) والإسلام الحقيقي لا يتم للمسلم إلا بالقيام بحقوق الله وحقوق المسلمين، وبأن يحب لهم ما يحب لنفسه،

وتمامه بكف أذاه عنهم وسلامتهم من شر لسانه، وبطش يده والمؤمن الحقيقي الذي يدفعه الإيمان لرعاية حقوق المسلمين، والحفاظ على أمانتهم ودمائهم وتجنب إيذائهم، وأن يكون أميناً على أموالهم وأعراضهم ودمائهم، ومن لا يأمنه الناس لا إيمان له حيث إن الأصل في الإسلام أن دماء المسلمين وأعراضهم محرمة من بعضهم على بعضهم (الندوي، 1997: 88) لقوله ﷺ: (إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار، قالوا: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال: إنه أراد قتل صاحبه) (ابن ماجه، ب.ت: ح 3964) عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: (من شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه) (أبي داود، ب.ت: 4872) استأذن رجل على النبي ﷺ فقال: بئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة، ثم قال: ائذنوا له، فلما دخل ألان له القول، فقالت عائشة يا رسول الله أنت له القول وقد قلت له ما قلت قال إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس لاتقاء فحشه (أبو داود، ب.ت: ح 4791) وقال رسول الله ﷺ: (كل المسلم على المسلم حرام ماله وعرضه ودمه حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) (أبو داود، ب.ت: ح 4882)

21- التصدق على المحتاجين :

أمر الله سبحانه وتعالى بتفقد أحوال الفقراء والمساكين، والإحسان إليهم والسؤال عن أحوالهم، وإعطائهم حقهم اقتداءً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا ﴾ (الإسراء، الآية: 26) وقال سبحانه وتعالى: ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأَوْلَىٰكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الروم، آية: 38) وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (النور، آية: 22) أفضل الصدقة: الصدقة على ذي الرحم الكاشح أفضل الصدقة جهد المقل وابدأ بمن تعول (الألباني، ب.ت: ح 1112) وعن الحسن رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من الصدقة أن تسلم على الناس وأنت طليق الوجه)

(الألباني، ب.ت: ح 2683) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (أفضل الصدقة إصلاح ذات البين) (الألباني، ب.ت: ح 2639) قال رسول الله ﷺ: (لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة لغاز في سبيل الله، أو لعامل عليها، أو لغارم، أو لرجل اشتراها بماله، أو لرجل كان له جار مسكين فتصدق على المسكين فأهداها المسكين للغني) (أبو داود، ب.ت: ح 1635) قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ (التوبة، آية: 103) سبحانه الله!! إن هدف الزكاة هو التزكية، ومعنى التزكية هو التربية على حسن الخلق.. أرأيت كيف إن الزكاة هدفها أيضا أخلاقي؟ فإن من يتصدق يتعلم الرحمة والكرم فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف، ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل في أرض الضلال لك صدقة، وإمطتك الأذى والشوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة) (الألباني، ب.ت: ح 2685)

22- الصدق في الأقوال والأفعال :

حث الإسلام على الصدق في الأقوال والأفعال، فالصدق: أن يكون الحكم لشيء على شيء إثباتا، أو نفيًا مطابقا لما في نفس الأمر، وعليه فالصدق إطلاقا: أن تكون أعمالنا وفق أقوالنا، بمعنى أننا إذا وعدنا وفينا، وإذا تعاهدنا على أمر أنفدنا وأن تكون أقوالنا وفق أفكارنا (قرعوش، 2002: 63) حيث قال الله سبحانه و تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (المائدة، آية: 119) وقال تعالى: ﴿ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (الشعراء، آية: 84) وقوله سبحانه و تعالى: ﴿ وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ (الزمر، آية: 33) وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله الكريم ﷺ (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة) (الألباني، ب.ت: ح 2930) وينبغي التحلي بالصدق بالأقوال والأعمال لقوله ﷺ: (العينان تزنيان وزناهما النظر واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان

وزناهما المشي ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه) (الألباني، ب.ت: ح 2370) ويقال حملوا على العدو حملة صادقة إذا كانت إرادتهم للقتال ثابتة وجازمة، ولهذا يروون بالصادق الصادق في إرادته وقصده وطلبه، وهو الصادق في عمله ويروون الصادق في خبره وكلامه، والمنافق ضد المؤمن الصادق، وهو الذي يكون كاذبا في خبره، أو كاذبا في عمله كالمرائي في عمله (الحاج ، 2002: 126) وقال سبحانه و تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء، آية: 142) وعن عبد الله بن مسعود قال: قال ﷺ: (عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا . وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) (التبريزي، 1985: ح 4824) ولهذا كان بعض المشايخ إذا أمر بعض متبعيه بالتوبة، وأحب أن لا ينفره ولا يشعب قلبه أمره بالصدق، ولهذا كان يكثر في كلام مشايخ الدين وأئمتهم ذكر الصدق والإخلاص حتى أنهم يقولون (قل لمن لا يصدق لا ينبغي) ويقولون (الصدق سيف الله في الأرض وما وضع على شيء إلا قطعه) والصدق والإخلاص هما في الحقيقة تحقيق الإيمان والإسلام، فإن المظهرين للإسلام ينقسمون إلى مؤمن ومنافق، والفارق بين المؤمن والمنافق هو الصدق. (الحاج ، 2002: 127)

23- الاستقامة وحسن التعامل مع الآخرين :

على الإنسان المسلم أن يحسن معاملة الآخرين، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (فصلت، آية: 30) فالعبادات المفروضة، والنافلة ذات أثر واضح على العلاقات الاجتماعية، حيث أن العبادات من صلاة وصيام وحج وزكاة تنظم السلوك والفكر والشعور، وتدفع إلى فعل الخير، وتحول بينه وبين مالا ينبغي فعله في علاقته مع أفراد المجتمع (الجهني، 2001: 272) والعبادات شرعت

لتهذيب النفوس تربية روح المساواة، وروح الاجتماع، وإذا كانت العبادة لا تحقق تلك الأهداف فليست عبادة ولا يقبلها الله وهي تجلب لصاحبها الذم ومن أوضح تلك العبادات الشخصية الصلاة فقد وصفها القران بأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر حيث قال الله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ (العنكبوت، آية: 45) فإن لم تؤد إلى هذه الغاية فلا فائدة منها، والزكاة أو الصدقة في حدود الإمكانيات المالية تضاد دوافع النفس السلبية كالأثرة، والأنانية، والبخل والشح تكبح جماحها، وتعلي في النفس مسالك البر والرحمة والعطف والإحسان إلى الفقراء، وذوى الحاجات، والصوم فيه من الفوائد الاجتماعية التي تعود على المسلم بالخير حيث يحبس اللسان عن الغيبة، والنميمة فلا ينهش أعراض المسلمين والمسلمات، ولا يشتم أحداً ومن فوائده الاجتماعية بأن المسلم إذا شعر بألم الجوع رق قلبه، ومد يده بالعطاء للفقراء والمحتاجين لتدفع عنهم ما يعانون من ألم الجوع (الزعبلوي ، 1993: 165-167) يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به، قال: (قل ربي الله ثم استقم، قلت: يا رسول الله ما أكثر ما تخاف علي، فأخذ ﷺ بلسان نفسه، ثم قال: هذا) (ابن ماجه، ب.ت: ح 3972) وعن سفيان بن عبد الله الثقفي قال: قلت يا رسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك، قال قل آمنت بالله ثم استقم (التبريزي، 1985: ح 15)

24- التحلي بآداب وأخلاق المجلس :

لقد أمر الله ﷻ بالتأدب في المجلس والتحلي بأسمى الأخلاق والآداب في المجلس حيث قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (المجادلة، آية: 11) وكان رسول الله ﷺ لا يقوم من مجلس إلا قال: (سبحانك اللهم ربي وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وقال: لا يقولهن أحد حيث يقوم من مجلسه إلا غفر له ما كان منه في ذلك المجلس) (الألباني، ب.ت: ح 4867) قال رسول الله ﷺ: (ما اجتمع قوم فتفرقوا عن غير ذكر الله إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار، وكان ذلك

المجلس عليهم حسرة) (الألباني، ب.ت: ح 5508) قال رسول الله ﷺ: (إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى أحق من الآخرة) (الألباني، ب.ت: ح 400) وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: (إياكم والجلوس بالطرقات، فقالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد نتحدث فيها، قال ﷺ: فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، قالوا: وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال ﷺ: غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر) (التبريزي، 1985: ح 4640)

25- تجنب أكل أموال الناس بالباطل :

نهى الإسلام عن أكل أموال الناس بالباطل، وأن رسول الله ﷺ مر على صبرة من طعام، فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال: يا صاحب الطعام ما هذا؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال ﷺ: أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، ثم قال ﷺ: (من غشنا فليس منا) (الترمذي، ب.ت: ح 1315) قال ﷺ: (ليس على المنتهب قطع، ومن انتهب نهبة مشهورة فليس منا) (أبو داود، ب.ت: ح 4391) قال رسول الله ﷺ: (ليس منا من غش) (الألباني، ب.ت: ح 5440)

26- العطف على اليتامى ورعاية مصالحهم :

لقد أولى الله ﷻ الأيتام في كتابه العزيز أهمية كبيرة لما يعلم من ضعفهم وطمع ضعفاء القلوب في أموالهم حيث قال الله تعالى: ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (النساء، آية: 6) وقد سأل عروة عائشة زوج النبي ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنِّي وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ قالت: يا بن أخي هي اليتيمة تكون في حجر وليها فتشاركه في ماله، فيعجبه مالها وجمالها فيريد أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا

لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن من الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن، قال عروة: قالت عائشة: ثم إن الناس استنقوا رسول الله ﷺ بعد هذه الآية فيهن فأنزل الله ﷻ في كتابه ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ قالت: والذي ذكر الله أنه يتلى عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله ﷻ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ قالت عائشة: وقول الله ﷻ في الآية الآخرة وترغبون أن تنكحوهن هي رغبة أحكم عن يتيمته التي تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال، فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهن عنهن، قال يونس: وقال ربعة: في قول الله ﷻ ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا فِي الْيَتَامَى ﴾ قال: يقول تركوهن إن خفتم فقد أحلت لكم أربعا (أبو داود، ب.ت : ح 2068) وقال رسول الله ﷺ: أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وقرن بين إصبعيه الوسطى والتي تلي الإبهام). (أبو داود، ب.ت : ح 5150) وعن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: (اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات) (التبريزي، 1985: ح 52)

27- الولاء للجماعة الملتزمة بالإسلام :

في هذا الزمن الذي كثرت فيه الجماعات، ووقف المسلم حائراً أمامها أيهما يختار ومن يوالي فقد قال الله تعالى: ﴿ مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (الروم، آية: 32) نرى كثيراً من الناس قد اعتزلوا جماعة المسلمين، بل سول لهم الشيطان أن ينتقدوا من ينتمي لهذه الجماعة مدعين أنهم على الحق، وأن هذه الجماعة على الباطل، وبدت الحاجة ماسة إلى معيار يتعرف الإنسان من خلاله على مواصفات الجماعة المسلمة التي يجب أن ينتمي إليها، وقال الله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ

وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا ﴿ (الكهف، آية: 28) وعن جابر قال: كنا عند النبي ﷺ فخط خطأ، وخط خطين عن يمينه، وخط خطين عن يساره، ثم وضع يده في الخط الأوسط فقال: هذا سبيل الله ثم تلا هذه الآية ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (ابن ماجه، ب.ت: ح 11) وقال الله سبحانه و تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (آل عمران، آية: 103) وقال ﷺ: (من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية، أو يدعو إلى عصبية، أو ينصر عصبية فقتل فقتلته جاهلية، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهدة عهده فليس مني ولست منه) (الألباني، ب.ت: ح 6227)

28- الاحتكام لشرع الله عند الاختلاف :

لقد خلق الله ﷻ البشر، وفي طبيعتهم الاختلاف، وجعل بينهم فروقا فردية تميزهم عن بعضهم البعض، وقد يكون سبب الاختلاف باختلاف البيئة، أو الثقافة التي يحملها الفرد، والإنسان معرض للخطأ والنسيان، ويحتاج إلى دستور يتصف بالكمال ليحتكم إليه عند الاختلاف، وهذا لا يوجد إلا في منهج الله عز وجل حيث قال الله تعالى: ﴿ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ (المائدة، آية: 48) وقال سبحانه و تعالى: ﴿ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ (الشورى، آية: 10) وقال رسول الله ﷺ: (قد اختلفتم وأنا بين أظهركم وأنتم بعدي أشد اختلافا) (الألباني، ب.ت: ح 3256) وقد كان السبب في هلاك الأمم السابقة لأنهم رفضوا الالتزام بحكم الله واتباع منهجه فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَكُلُّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ (الأنفال، آية: 54)

29- تجنب الغضب إلا من أجل الحق :

إن الغضب يولد الحقد، مما يؤدي إلى دمار الفرد والمجتمع، والغضب غريزي في الإنسان فلا يذم ولا يمدح إلا من جهة أثاره ونتائجه، والغضب الذي لا تعصمه التقوى ولا تحده معايير يلتزم بها الإنسان، ويأخذ بها نفسه خوفا من الله شر لا حدود لآثاره، فمن غضب وكظم غضبه مدح، ومن غضب فثار فتصرف تصرفا شائنا نتيجة الغضب كان مذموما بقدر ما وقع منه من تصرف، فإذا أمر الشارع إنسانا ألا يغضب فالمراد هو ألا يتصرف نتيجة الغضب وليجعل رائده العقل المنضبط على ميزان الشرع. (أيوب، 1979: 74) ويتذكر قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران، الآيتان: 133- 134) وقوله تعالى: ﴿ خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف، آية: 199) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: (ثلاث مهلكات شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وثلاث منجيات خشية الله في السر والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل في الغضب والرضا) (الألباني، ب.ت: ح 1802) و قال ﷺ: (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) (التبريزي، 1985: ح 5105) و إن رجلا قال: للنبي ﷺ أخبرني بكلمات أعيش بهن ولا تكثر علي فأنسى، فقال الرسول ﷺ: (اجتنب الغضب). ثم أعاد عليه فقال فذكره.(الألباني، ب.ت: ح 884) وعن عمار بن ياسر ؓ أن النبي ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء (اللهم أسألك كلمة الحق في الغضب والرضا) (الطحاوي، ب.ت: 101)

فإذا وجهنا الغضب توجيهها ملائما وحكيما أدى لنا أجل خدمة، لأننا لا نستطيع أن نستغني عنه استغناء تاما، فلا تستسلم للغضب واجتنب عشرة من كانوا من هذا النوع السريع الغضب، أو النوع المثير لغضب الآخرين وحاول أن تهيب طرق تجنبهم لصغيرك الذي يقاسى من مثل هذه النزعة التي نحن في أمس الحاجة إلى ضبطها وتهذيبها (إبراهيم، 1961: 48-53).

الفصل الثالث

طريقة الدراسة وإجراءاتها

- منهج الدراسة
- المجتمع الأصلي للدراسة
- عينة الدراسة
- متغيرات الدراسة
- أداة الدراسة
- صدق الاستبانة
- ثبات الاستبانة
- إجراءات الدراسة

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة (الاستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان خطوات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

أولاً: منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات، حيث يقوم على التسلسل المنطقي للأفكار، ولما له من دور بارز في وصف الظواهر الاجتماعية من خلال تصنيف الآيات والأحاديث التي تتناول الموضوعات الاجتماعية، واستنباط ما فيها من معايير اجتماعية، ثم تحليل النتائج وتفسيرها للوصول إلى حقائق الأمور، فالبحوث الوصفية " هي بحوث تهتم بدراسة الوضع الراهن، أو الظروف السائدة التي تختص بمجموعة من البشر، أو الأشياء، أو الأحداث، وذلك دون إحداث تغيير من جانب الباحث لأي من متغيرات الدراسة ". (إبراهيم ، 1989 : 73) فهو يهتم " بوصف الظاهرة وجمع الحقائق والمعلومات، وتقويم هذه الظواهر في ضوء ما ينبغي أن تكون عليه، وفي ضوء معايير أو قيم، واقتراح الخطوات التي يجب أن تكون عليها ". (شحاتة ، 2000 : 83) .

ثانياً: مجتمع الدراسة :

تكون المجتمع الأصلي من جميع طلبة الدراسات العليا، الملتحقين ببرنامج الماجستير في الدراسات العليا في كلتا الجامعتين الإسلامية والأزهر، بمدينة غزة للعام الدراسي (2005 / 2006)، والبالغ عددهم في الجامعة الإسلامية بمدينة غزة (528) طالباً وطالبة في جميع التخصصات و في جامعة الأزهر بغزة (112) في جميع التخصصات للعام الدراسي (2005 / 2006) كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (1)

تصنيف مجتمع الدراسة في الجامعتين الإسلامية والأزهر حسب الجنس

المجموع	إناث	ذكور	الجامعة
528	166	362	الجامعة الإسلامية
112	48	64	جامعة الأزهر
640	214	426	المجموع

ويتكون مجتمع الدراسة من طلبة الدراسات العليا في الجامعتين الإسلامية والأزهر بغزة، للعام (2005 / 2006) في التخصصات التالية (إنساني - شرعي - علمي) وعددهم موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (2)

تصنيف مجتمع الدراسة في الجامعتين الإسلامية والأزهر حسب التخصص

المجموع	طالبات	طلاب	التخصص	الجامعة
85	38	47	إنساني	الإسلامية
43	14	29	شرعي	
43	21	22	علمي	
171	73	98		المجموع
63	31	32	إنساني	الأزهر
15	7	8	علمي	
78	38	40		المجموع

ثالثاً: عينة الدراسة :

لقد تم اختيار عينة عشوائية بنسبة تزيد عن (25%) من المجتمع الأصلي في الجامعة الإسلامية بغزة كما هو موضح في الجدول رقم (3)، حيث بلغ المجتمع الأصلي للدراسة (528) طالباً وطالبة من التخصصات الثلاث (إنساني - شرعي - علمي) وبلغت العينة العشوائية (130) طالباً وطالبة، واشتملت عينة الدراسة على جميع طلاب وطالبات الدراسات العليا الذين تواجدوا في قاعات المحاضرات في كلٍ من الجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر، والبالغ عددهم في الجامعة الإسلامية كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (3)

توزيع أفراد العينة في الجامعة الإسلامية حسب الجنس والتخصص

الجامعة	التخصص	طلاب	طالبات	المجموع
الإسلامية	إنساني	32	23	55
	شرعي	22	16	38
	علمي	20	17	37
المجموع		74	56	130

أما في جامعة الأزهر فقد شملت عينة الدراسة جميع طلاب وطالبات الدراسات العليا الذين تواجدوا في قاعات المحاضرات، والبالغ عددهم (70) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (4)

توزيع أفراد العينة في جامعة الأزهر حسب الجنس والتخصص

الجامعة	التخصص	طلاب	طالبات	المجموع
الأزهر	إنساني	24	18	42
	علمي	18	10	28
المجموع		42	28	70

رابعاً : متغيرات الدراسة :

أولاً: المتغيرات المستقلة للدراسة وهي:

متغير الجنس (ذكور - إناث).

متغير الجامعة (الإسلامية - الأزهر).

متغير التخصص (إنساني - شرعي - علمي).

ثانياً: المتغير التابع وهو مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية

المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

خامساً : أداة الدراسة :

استخدم الباحث استبانة مكونة من (43) عبارة، تضمنت مجموعة من

المعايير الاجتماعية، بهدف التعرف على مدى التزام طلبة الدراسات العليا بهذه

المعايير المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وسبل تعزيزه للعام الدراسي

(2006)، وذلك للإجابة عن تساؤلات الدراسة.

خطوات بناء الأداة:

اتبع الباحث الخطوات التالية لبناء الاستبانة :

قام الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة، مثل دراسة الهندي (2001) و دراسة

أبو مصطفى (2000) ودراسة عبد الله وآخرين (1991) والأدب التربوي ذي

الصلة بموضوع الدراسة.

تحديد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت المعايير الاجتماعية

واستنباط المعايير الاجتماعية الإسلامية منها.

استعان الباحث ببعض أصدقائه من المدرسين، وأساتذة الجامعات في بناء أداة

الدراسة، وتتبع الباحث بعض السلوكيات الاجتماعية التي قصر طلاب الدراسات

العليا في الالتزام بها.

تم صياغة فقرات الاستبانة في صورتها الأولية، وقد تكونت من (105) فقرات،

تناولت جميع المعايير التي تناولت سلوكيات الفرد تجاه أسرته وأقرانه ومجتمعه.

تم عرض فقرات الاستبانة على مجموعة من المحكمين من أساتذة الجامعات الفلسطينية، وتم حذف (62) عبارة، لتصل في صورتها النهائية إلى (43) فقرة.

سادسا : صدق الاستبانة :

أ: صدق المحكمين:

لقد تم التحقق من صدق الاستبانة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوى الاختصاص في التربية، وقد بلغ عدد المحكمين (10) أشخاص من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى بمدينة غزة ، كما هو مبين في ملحق رقم (1) حيث عبروا عن إعجابهم بعبارات الاستبانة ووضوح صياغتها اللغوية، مع تعليق بسيط على بعض العبارات والتي تم حذفها بحيث تبقى العبارات العامة مما أدى إلى حذف (62) عبارة، لتصل في صورتها النهائية بعد التعديل إلى (43) عبارة موزعة على ثلاث مجالات : مجال الأسرة (14) عبارة، ومجال الأقران (13) عبارة ، ومجال المجتمع (16) عبارة.

ب: صدق الاتساق الداخلي :

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة، من مجتمع الدراسة، و تم حساب معامل الارتباط لبيرسون (person)، بين درجات كل بند من بنود الاستبانة والدرجة الكلية ، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS في استخراج جميع الإحصائيات، وكان جميعها دالا إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، وذلك يعطى دلالة على قوة الاتساق الداخلي بين بنود الاستبانة وهو كما يلي : معامل الارتباط بيرسون بين كل بند والمجموع الكلي للاستبانة:

جدول رقم (5)

قيمة معامل الارتباط بيرسون لكل فقرة مع الدرجة الكلية

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
*	المعايير الخاصة بالأسرة		

0.01	دالة عند	0.577	أستأذن على والدي في أوقات الخلوة	-1
0.01	دالة عند	0.470	أطيع والدي وأبرهما في حدود طاعة الله	-2
0.01	دالة عند	0.616	أدعو لوالدي وأستغفر لهما	-3
0.01	دالة عند	0.577	أختار زوجتي على أساس الدين	-4
0.01	دالة عند	0.616	أعامل زوجتي بمودة ورحمة	-5
0.01	دالة عند	0.411	أعمل على تثقيف وتأديب أبنائي	-6
0.01	دالة عند	0.553	أسعى للإيفاق على أسرتي بالحلال	-7
0.01	دالة عند	0.553	أعدل في معاملة أبنائي	-8
0.01	دالة عند	0.702	أتأدب مع إخوتي الكبار كأدبي مع والدي	-9
0.01	دالة عند	0.605	أعامل إخوتي كمعاملة والدي لهما	-10
0.01	دالة عند	0.596	أصل رحمي ولو قاطعوني	-11
10.0	دالة عند	0.360	ألتزم الشرع في توزيع الميراث	-12
0.01	دالة عند	0.515	أحث أسرتي على التزود بالعلم النافع	-13
0.01	دالة عند	0.499	ألزم أسرتي باللباس الشرعي	-14
			المعايير الخاصة بالأقران	*
0.01	دالة عند	0.487	أؤثر أصحابي على نفسي وقت الضيق	-15
0.01	دالة عند	0.613	أصاحب المؤمن التقي	-16
0.01	دالة عند	0.729	أبر أصدقائي وأحسن إليهم	-17
0.01	دالة عند	0.338	أعتزل رفقاء السوء ومجالسهم	-18
0.01	دالة عند	0.615	أشارك أصدقائي أفراحهم وأتراحهم	-19
0.01	دالة عند	0.498	أحث أصدقائي على طاعة الله	-20
0.01	دالة عند	0.526	أسامح أصدقائي وأعفو عن زلتهم	-21
0.01	دالة عند	0.610	أستر لأصدقائي عيوبهم وعوراتهم	-22
0.01	دالة عند	0.518	أتلطف في معاملة أصدقائي	-23

0.01	دالة عند	0.548	أكلف أصدقائي ما يطيقون	-24
0.01	دالة عند	0.481	أدعو لأصدقائي ولأبنائهم بالخير	-25
0.01	دالة عند	0.690	أسلم علي أصدقائي عند لقائهم	-26
0.01	دالة عند	0.615	أسأل عن أصدقائي إذا غابوا	-27
			المعايير الخاصة بالمجتمع	*
0.01	دالة عند	0.410	أبادر بوعظ ونصح الآخرين	-28
0.01	دالة عند	0.512	أتجنب إيذاء الآخرين بقول أو فعل	-29
0.01	دالة عند	0.705	أتعاون مع الآخرين فيما هو خير	-30
0.01	دالة عند	0.684	أنصر المظلوم	-31
0.01	دالة عند	0.560	أحسن معاملة الآخرين	-32
0.01	دالة عند	0.469	أفطع أهل الباطل فيما يعارض الإسلام	-33
0.01	دالة عند	0.594	أبادر بالسلام على من ألقاه	-34
0.01	دالة عند	0.656	أودي الأمانات إلى أهلها	-35
0.01	دالة عند	0.421	أستأذن قبل دخولي بيوت الآخرين	-36
0.01	دالة عند	0.528	ألتزم شرع الله في معاملتي لغير المسلم	-37
0.01	دالة عند	0.421	أتجنب أكل أموال الناس بالباطل	-38
0.01	دالة عند	0.665	أسعى للإصلاح بين الناس	-39
0.01	دالة عند	0.550	أصبر على إيذاء الآخرين	-40
0.01	دالة عند	0.494	أتجنب مجالس المنكر والميسر	-41
0.01	دالة عند	0.628	أوقر الكبير وأرحم الصغير	-42
0.01	دالة عند	0.525	أفي بوعدني في التعامل مع الآخرين	-43

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.325

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.250

يتضح من الجدول رقم (5) أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) وأقل الفقرات دلالة، الفقرة المتعلقة باعتزال رفقاء السوء ومجالسهم، حيث بلغ معامل الارتباط (0.338) وقد يرجع سبب القصور في الالتزام بهذا المعيار، إلى ضعف التربية على الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية أو الجهل بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴾ يا وَيَلْتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلاً ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً ﴾ (الفرقان، الآيات: 27- 28- 29) ويسبقها الفقرة المتعلقة بتوزيع الميراث في مجال الأسرة، حيث بلغ معامل الارتباط (0.360) وقد يرجع سبب القصور في الالتزام بهذا المعيار إلى سيطرة العادات والتقاليد الموروثة وعدم الوعي الكافي بأحكام الميراث وضعف الوازع الديني في مراعاة حقوق الآخرين وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي وللتحقق من الصدق البنائي للمجالات الثلاثة قام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى وكذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة.

جدول رقم (6)

معامل ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية

الأبعاد	الأسرة	الأقران	المجتمع
المجال الأول	1		
المجال الثاني	.571	1	
المجال الثالث	.301	.659	1

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.325

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.250

يتضح من الجدول السابق أن كل بعد يرتبط بالبعد الآخر، وبالدرجة الكلية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

سابعا : ثبات الاستبانة :

تم تقدير ثبات الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية، وذلك باستخدام طريقتي التجزئة النصفية، و معامل ألفا كرونباخ.

أ: طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بحساب معامل الارتباط بين درجات نصفي الأداة ولا سيما بين مجموع الفقرات الزوجية الرتبة مقارنة بمجموع الفقرات فردية الرتبة، وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ولكن هنا يكون الارتباط بين نصف الاختبار ونصفه الآخر، أي أننا نقيس ثبات النصف فقط؛ لذا يلزم الارتقاء إلى قياس ثبات الاختبار كله، ويتم ذلك بمعالجة إحصائية بتطبيق معادلة (سبيرمان، براون) (الأغا، الأستاذ، 1999: 110) ثم جرى تعديل الطول وقد تبين أن معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية قبل التعديل (0.79) و بعد التعديل (0.88) وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تظمن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة، ومن ثم حساب معامل الثبات باستخدام المعادلة التالية:

$$r = \frac{r_2}{r_1 + 1}$$

حيث / معامل الثبات، ر / معامل الارتباط بين المجموعتين.

$$0.88 = \frac{0.79 \times 2}{0.79 + 1}$$

ب: طريقة ألفا كرونباخ :

ويستخدم معامل ألفا كرونباخ للحصول على الثبات عندما تتكون الأداة من أبعاد أو مجالات (الأغا، الأستاذ، 1999: 110) وهذا ينطبق على هذه الأداة لأنها تتكون من مجالات ثلاث (الأسرة - الأقران - المجتمع) كما يوضح الجدول التالي:

جدول رقم (7)

معامل ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة مع الدرجة الكلية

المجال	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
المعايير الاجتماعية الخاصة بالأسرة	14	0.823
المعايير الاجتماعية الخاصة بالأقران	13	0.760
المعايير الاجتماعية الخاصة بالمجتمع	16	0.800
المجموع الكلي	43	0.757

يتضح من الجدول رقم (7) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ للاستبانة (0.757)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، تطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ثامنا: إجراءات الدراسة:

بعد التأكد من صدق الاستبانة وثباتها، ومدى صلاحيتها للاستخدام في الدراسة تمت الإجراءات الآتية :

- توجيه كتاب رسمي من عمادة الدراسات العليا بكلية التربية في الجامعة الإسلامية إلى القبول والتسجيل لمساعدة الباحث في دراسته في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر كما هو مبين في ملحق رقم (2).

_ رصد محاضرات طلبة الدراسات العليا في مرحلة الدراسة عن طريق الحاسب الآلي في دائرتي القبول والتسجيل في الجامعتين .

- تصوير الاستبانة وتوزيعها على عينة الدراسة والبالغة (200) طالباً وطالبة من طلبة الدراسات العليا في كلا الجامعتين، وذلك في العام الدراسي (2006) حيث طلب من أفراد العينة الإجابة على كل فقرة من فقرات الاستبانة، وأن يتحلى بالصدق والأمانة، وأن يوضح مدى التزامه بالمعايير المذكورة في المجالات الثلاث الأسرة والأقران والمجتمع التي وردت في الاستبانة باختيار إحدى الإجابات التالية: (بدرجة كبيرة جداً، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جداً) وبعد الانتهاء من إجراءات الدراسة على أفراد العينة، تصحح إجابات أفراد العينة، وذلك بإعطاء الإجابات الواردة في التدرج أمام كل عبارة الدرجة المناسبة (-2 -1 -5 -4 -3) على التوالي ويوضح الجدول رقم (10) توزيع الدرجات على مدى الالتزام بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة:

جدول رقم (8)

توزيع الدرجات على مدى الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية

درجة بالمعايير الاجتماعية	درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جداً
العلامة	5	4	3	2	1

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها

• إجابة السؤال الثاني

• إجابة السؤال الثالث

• إجابة السؤال الرابع

• إجابة السؤال الخامس

• إجابة السؤال السادس

• توصيات الدراسة

• مقترحات الدراسة

نتائج الدراسة ومناقشتها:

سيقوم الباحث في هذا الفصل بعرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة مع تفسير ما توصلت إليه حول تساؤلات الدراسة الحالية، ولقد تم الإجابة على السؤال الأول في الإطار النظري للدراسة والمتمثل في "ما المعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المتعلقة بدور الفرد تجاه أسرته وأقرانه ومجتمعه؟" وأما الإجابة عن بقية الأسئلة فتأتي على النحو التالي:

أولاً: الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة وهو:

ما مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؟

وللإجابة عن هذا السؤال والتعرف على مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، قام الباحث بحساب النسب المئوية لدرجات كل فقرة من فقرات الاستبانة، وترتيب الفقرات حسب درجة الالتزام بها، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (9):

النسب المئوية لدرجات الطلبة في كل فقرة من فقرات الاستبانة

الرقم	الفقرة	النسبة المئوية	ترتيب الفقرات كما وردت في الاستبانة
1	أستأذن قبل دخولي بيوت الآخرين	97.0	9
2	أسعى للإنفاق على أسرتي بالحلال	96.6	7
3	أتجنب أكل أموال الناس بالباطل	96.3	38
4	أعدل في معاملة أبنائي	95.1	8
5	أؤدي الأمانات إلى أهلها	94.2	35
6	أعتزل رفقاء السوء ومجالسهم	93.5	18
7	أتجنب مجالس المنكر والميسر	93.2	41

26	92.3	أسلم علي أصدقائي عند لقائهم	8
2	91.3	أطيع والدي وأبرهما في حدود طاعة الله	9
12	90.8	ألتزم الشرع في توزيع الميراث	10
3	89.9	أدعو لوالدي وأستغفر لهما	11
22	89.8	أستر لأصدقائي عيوبهم وعوراتهم	12
42	89.5	أوقر الكبير وأرحم الصغير	13
14	89.4	ألزم أسرتي باللباس الشرعي	14
6	89.4	أعمل على تنقيف وتأديب أبنائي	15
43	89.3	أفي بوعدتي في التعامل مع الآخرين	16
4	89.2	أختار زوجتي على أساس الدين	17
34	88.9	أبادر بالسلام على من ألقاه	18
33	88.8	أقاطع أهل الباطل فيما يعارض الإسلام	19
1	88.8	أستأذن على والدي في أوقات الخلوة	20
30	88.6	أتعاون مع الآخرين فيما هو خير	21
5	88.4	أعامل زوجتي بمودة ورحمة	22
29	88.2	أتجنب إيذاء الآخرين بقول أو فعل	23
32	88.1	أحسن معاملة الآخرين	24
16	88.1	أصاحب المؤمن التقي	25
37	86.6	ألتزم شرع الله في معاملتي لغير المسلم	26
13	86.5	أحث أسرتي على التزود بالعلم النافع	27
17	86.0	أبر أصدقائي وأحسن إليهم	28
31	85.4	أنصر المظلوم	29
23	85.3	أتلطف في معاملة أصدقائي	30
20	85.1	أحث أصدقائي على طاعة الله	31

27	84.7	أسأل عن أصدقائي إذا غابوا	32
9	82.4	أتأدب مع إخوتي الكبار كأدبي مع والدي	33
25	82.1	أدعو لأصدقائي ولأبنائهم بالخير	34
21	82.0	أسامح أصدقائي وأعفو عن زلتهم	35
19	81.9	أشارك أصدقائي أفراحهم وأتراحهم	36
39	81.0	أسعى للإصلاح بين الناس	37
28	80.6	أبادر بوعظ ونصح الآخرين	38
40	79.4	أصبر على إيذاء الآخرين	39
11	76.0	أصل رحمي ولو قاطعوني	40
24	75.6	أكلف أصدقائي ما يطيقون	41
15	75.6	أؤثر أصحابي على نفسي وقت الضيق	42
10	75.2	أعامل إخوتي كعامله والدي لهم	43
	87.1	النسبة المئوية للمجموع الكلي لبنود الاستبانة	المجموع

ويبين الجدول رقم (9) النسب المئوية لدرجات فقرات الاستبانة ككل حيث بلغت النسبة المئوية للمجموع الكلي لبنود الاستبانة (87.1 %) وهي نسبة مرتفعة ولها مدلولات إيجابية، نحو مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية في الجامعتين الإسلامية والأزهر، وقد يرجع السبب في ارتفاع هذه النسبة إلى أن المجتمع الفلسطيني مجتمع محافظ، يجب أفراده بعضهم البعض ويسعى كل منهم لتحقيق مصلحة الآخرين، ملتزماً بتعاليم الإسلام وبالذات طلبة الدراسات العليا، حيث قال رسول الله ﷺ: (المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس) (الألباني ، ب.ت: ح 6662) وقيام المؤسسات التربوية بالدور الهام الملقى على عاتقها، وخصوصاً المساجد والجامعات والمدارس والجمعيات الخيرية، وطبيعة البيئة التي يعيش فيها أبناء هذا الشعب، وما يتعرض له من نكبات بسبب احتلال العدو الصهيوني لأرضه، وحياة التشرذم بعيداً عن أرضه ووطنه، زادت من ترابط الناس

وتكاتفهم حول بعضهم في النكبات، وشعور كل واحد منهم بأنه سيتعرض في يوم من الأيام لنفس الخطر، وطلبة الدراسات العليا من أكثر طبقات المجتمع علماً، والإنسان كلما زاد علمه زاد تقبله لمعايير المجتمع، وبالذات المعايير التي أمر الله عز وجل بالالتزام بها لما فيها من منفعة وصلاح للمجتمع، هذا بالإضافة إلى الثقافة التربوية والاجتماعية التي يتلقاها طلبة الدراسات العليا من جميع المؤسسات التربوية بالإضافة إلى التي يكتسبونها من البيئة، ويتضح من الجدول رقم (9): أن أعلى فقرة يلتزم بها طلبة الدراسات العليا كانت (أستاذين قبل دخولي بيوت الآخرين) (97 %) وهذا دليل على الأخلاق العالية التي يتحلى بها طلبة الدراسات العليا، وعلى الإحساس المرهف، وعدم الاعتداء على حقوق وأعراض الآخرين، والالتزام بكتاب الله تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النور، آية: 27) وقد استأذن رجل على النبي ﷺ وهو في بيت فقال: ألج، فقال النبي ﷺ: لخادمه اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان فقل: له قل السلام عليكم أدخل؟ فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم أدخل؟ فأذن له النبي ﷺ فدخل. (أبو داود، ب.ت: ح 5177) ولقد نالت الفقرة (أسعى للإنفاق على أسرتي بالحلال) (96.6 %) المرتبة الثانية وهذا دليل على الخوف من أكل أموال الناس بالباطل والالتزام بقوله ﷺ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ (النساء، آية: 29) وعن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال: قال رسول الله ﷺ: (درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية) وروى البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس وزاد وقال: من نبت لحمه من السحت فالنار أولى به. (التبريزي، 1985: ح 2825)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا. ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) (التبريزي، 1985: ح 4959) واحتلت الفقرة (أؤثر أصحابي

على نفسي وقت الضيق) (75.6 %) رقم (42) في الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية وهذا دليل على صدق العينة التي طبقت عليها الدراسة، وعلى ضعف الالتزام بمعيار الإيثار، ولكن هذا الضعف لا يصل إلى ربع العينة مما يدل على تقدم كبير في الالتزام بهذا المعيار، وقد يرجع الضعف في الالتزام بهذا المعيار إلى ضعف مفهوم الإيثار، فالكل يقول نفسي إلا من رحم الله، ويسعى لتحقيق منافع شخصية، وقد تبين ضعف التزام طلبة الدراسات العليا بالمعيار (أعامل إخوتي كمعاملة والدي لهم) (75.2 %) رقم (43) وقد يرجع الضعف في الالتزام بهذا المعيار لدى بعض طلبة الدراسات العليا إلى أن حنان الأب تجاه أبنائه أعظم من حنان الأخ نحو إخوته أو لضعف الثقافة التربوية لدى الإخوة، أو لتمييز الأب بين أبنائه وعدم تعليمهم أن الأكبر من الإخوة بمنزلة الأب ومن الواجب أن يحترموه ، وأن حق كبير الإخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده، أو لعدم الإحساس بالمسؤولية، وقد يكون الأخ غير راض عن معاملة الأب لأبنائه فلا يكون مقلداً له.

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة والذي نصه:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات متوسطات آراء أفراد العينة حول مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة تعزى لمتغير الجنس؟

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باستخدام أساليب إحصائية للتأكد من صحة الفرض القائل بأنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) في متوسطات تقديرات آراء أفراد العينة حول مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تعزى لمتغير الجنس.

وتم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت " T.Test " لإيجاد الفروق بين كل من المتوسطات المعيارية وقيمة " ت " T.Test " لاستبانة مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة تعزى لمتغير الجنس كما في الجدول التالي:

جدول رقم (10)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

البعد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	الدلالة
المجال الأول الأسرة	ذكر	116	61.08	6.709	-1.96	غير دالة
	أنثى	84	61.96	4.356		
المجال الثاني الأقران	ذكر	116	54.94	6.615	-.456	غير دالة
	أنثى	84	55.32	4.963		
المجال الثالث المجتمع	ذكر	116	70.84	5.082	.253	غير دالة
	أنثى	84	70.64	5.585		
الدرجة الكلية	ذكر	116	186.85	13.265	-.591	غير دالة
	أنثى	84	187.93	11.856		

قيمة (ت) الجدولية عند درجة الحرية (198) وعند مستوى دلالة (0.05) = (1.96) و قيمة (ت) الجدولية عند درجة الحرية (198) وعند مستوى دلالة (0.01) = (2.58) ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من "ت" الجدولية في جميع الأبعاد، وفي الدرجة الكلية لاستبانته مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة تعزى لمتغير الجنس (ذكور - إناث)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه الأبعاد، والدرجة الكلية تعزى لمتغير الجنس، ولقد تختلف هذه النتيجة عما توصلت إليه دراسة كل من (على، 2003) إذ أثبت وجود فروق دالة إحصائية في الدور التربوي للأسرة تعزى للأبناء الذكور. وأكدت دراسة Harter Susan, (1975) حول: "مدى تأثير الميل للمعايير الاجتماعية على أن البنات أكثر ميلا للمعايير الاجتماعية من الأولاد. وأكدت دراسة (Deborah A (1993) وآخرين على وجود فروق في الجنس في الالتزام بالمعايير الاجتماعية، وتتطابق نتائج

الدراسة مع نتيجة دراسة استتيتية، وصبحي (2002) حيث تبين عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في بعد القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية. ودراسة الهندي (2001) بينت عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في إجابات الطلبة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية. وأكدت دراسة الطريري (1996) على عدم وجود دالة بين الذكور والإناث في الميل للمعايير الاجتماعية.

ويمكن تفسير ذلك بأن الإسلام لم يفرق بين الرجل والمرأة، بل وأكد على حسن معاملتها، حيث أوصى النبي ﷺ بذلك في قول أنس رضي الله عنه: أتى النبي ﷺ على بعض نسائه ومعهن أم سليم، فقال: يا أنجشة رويدا سوقك بالقوارير، قال أبو قلابة: فتكلم النبي ﷺ بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه قوله سوقك بالقوارير.

(البخاري، ب.ت، ح264) كما أن ثقافة المجتمع العربي بشكل عام تؤكد على المساواة بين الرجل والمرأة، وتجزز تعاملها مع الرجال في الأمور الضرورية، وهذا ما أكدته دراسة مبارك (1994) حيث أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة من ذكور وإناث في مقياس القيم الاجتماعية ويعزو الباحث ذلك إلى مجموعة من الأسباب منها:

البيئة الواحدة التي تضم الجميع بحيث لا يكون تمايز بين الذكور والإناث من حيث التأثير الجغرافي، في الاستجابة على فقرات الاستبانة بمحافظة غزة يمكن اعتبارها منطقة واحدة تعيش نفس الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

طبيعة التعليم الذي يتلقاه أبناء قطاع غزة حيث المنهاج الدراسي الموحد، ودور المنهاج في التوجيه القيمي الذي لا يتغير من منطقة لأخرى.

طبيعة المصادر التي تلقى منها طلبة الدراسات العليا تحصيلهم الأكاديمي والتربوي في قطاع غزة واحدة، سواء أكان ذلك من الجامعات والمؤسسات التعليمية في قطاع غزة، أو في الضفة الغربية، أو في الجامعات العربية.

ثالثاً: إجابة السؤال الرابع:

للإجابة على السؤال الرابع وهو: - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات متوسطات آراء أفراد العينة حول مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة تعزى لمتغير الجامعة (الإسلامية - الأزهر) ؟ فقد قام الباحث بحساب متوسطات درجات الطلاب والطالبات في الاستجابة على بنود الاستبانة، وذلك للتأكد من صحة الفرض القائل " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات تقديرات آراء أفراد العينة حول مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة تعزى لمتغير الجامعة (الإسلامية - الأزهر)".

وحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت " T.Test " لإيجاد الفروق بين كل من الجامعة (الإسلامية - الأزهر) و المتوسطات المعيارية وقيمة ت " T.Test " كما في الجدول التالي:

جدول رقم (11)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت" التي تعزى لمتغير الجامعة

مستوى الدلالة	قيمة ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجامعة	البعد
غير دالة	.388	4.468	61.58	130	الإسلامية	المجال الأول
		7.809	61.21	70	الأزهر	الأسرة
غير دالة	.647	4.649	55.32	130	الإسلامية	المجال الثاني
		7.875	54.70	70	الأزهر	الأقران
غير دالة	1.787	4.703	71.26	130	الإسلامية	المجال الثالث
		6.153	69.81	70	الأزهر	المجتمع
غير دالة	1.293	10.649	188.15	130	الإسلامية	الدرجة الكلية
		15.725	185.73	70	الأزهر	

قيمة (ت) الجدولية عند درجة الحرية (198) وعند مستوى دلالة (0.05) = (1.96) وقيمة (ت) الجدولية عند درجة الحرية (198) وعند مستوى دلالة (0.01) = (2.58) ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من "ت" الجدولية في جميع الأبعاد وفي الدرجة الكلية لاستبانة مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة تعزى لمتغير الجامعة (الإسلامية - الأزهر) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في هذه الأبعاد والدرجة الكلية تعزى لمتغير الجامعة (الإسلامية-الأزهر) ويتطابق هذا مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة الهندي (2001) عدم وجود فروق تعزى لمكان السكن في دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم وأكدت دراسة السهموري و سعادة (1997) أن لكل مجتمع خصوصياته التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، وأكدت أهمية تضمين معايير التدقيق للقيم الاجتماعية، وأكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء مسؤولي التدقيق الداخلي والخارجي.

والسبب في ذلك يرجع إلي أن طالب الدراسات العليا أكثر الناس التزاما وإماما بالمعايير الاجتماعية، وبالذات المستنبطة من القرآن والسنة، وأكثر انفتاحا على المجتمع لما يربطه بالمجتمع من مصالح مشتركة.

والجامعات الفلسطينية تعتبر وحدة جغرافية واحدة، فقطاع غزة لا توجد بينه موانع أو عوائق تحول دون اتصال أجزائه ومناطقه مع بعضها البعض في الظروف الطبيعية، بحيث نرى أن العادات والتقاليد وأساليب الحياة تكاد تكون واحدة في معظم الأحيان، والجامعة الإسلامية وجامعة الأزهر يدرس فيها جميع أبناء القطاع من رفح إلى بيت حانون، وهذا يختلف مع ما توصلت إليه دراسة استثنائية، وصبحي (2002) أن هنالك فروقا ذات دلالة إحصائية، على بعد القيم الاجتماعية، والأخلاقية، والثقافية وذلك لصالح طلبة جامعة آل البيت في دراسة "مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية"

رابعاً: إجابة السؤال الخامس:

للإجابة على السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير متوسطات آراء أفراد العينة حول مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة تعزى لمتغير التخصص (شرعي ، أنساني ، علمي) ؟

فقد قام الباحث باستخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA لمجموع المربعات ومتوسط المربعات وقيمة " ف " للتأكد من صحة الفرض القائل " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0.05)$ في متوسطات تقديرات آراء أفراد العينة حول مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية تعزى لمتغير التخصص (شرعي - إنساني - علمي).

جدول رقم (12)

مجموع المربعات ومتوسط المربعات وقيمة "ف" التي تعزى لمتغير التخصص

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
الأسرة	بين المجموعات	248.396	2	124.198	3.741	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	6541.104	197	33.204		
	المجموع	6789.500	199			
الأقران	بين المجموعات	144.104	2	72.052	2.045	غير دالة
	داخل المجموعات	6939.896	197	35.228		
	المجموع	7084.000	199			
المجتمع	بين المجموعات	190.500	2	95.250	3.494	دالة عند 0.05
	داخل المجموعات	5370.495	197	27.261		
	المجموع	5560.995	199			

دالة عند 0.01	5.572	855.534	2	1711.069	بين المجموعات	المعايير
		153.540	197	30247.326	داخل المجموعات	
			199	31958.395	المجموع	

قيمة (ف) الجدولية عند درجة الحرية (199,2) وعند مستوى دلالة (0.05) = (3.04) وقيمة (ف) الجدولية عند درجة الحرية (199,2) وعند مستوى دلالة (0.01) = (4.71) ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية في مجال الأسرة ومجال المجتمع عند مستوى دلالة (0.05) وهذا دليل على وجود فروق تعزى لمتغير التخصص (شرعي ، أنساني ، علمي) وهذا ما أكدته دراسة الطيريري (1996) التي بينت وجود فروق بين ذوي المؤهلات العلمية المختلفة، وكذلك بين ذوي الأعمال المختلفة نحو الميل للمعايير الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات وأكدت دراسة السهموري وسعادة (1997) أن لكل مجتمع خصوصياته التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، وأكدت أهمية تضمين معايير التدقيق للقيم الاجتماعية، وأكدت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء مسؤولي التدقيق الداخلي والخارجي ويتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية في الدرجة الكلية عند مستوى دلالة (0.01) ويمكن إرجاع ذلك إلى اختلاف البرامج التعليمية التي يتلقاها طلاب كل تخصص وبالرجوع إلى جدول رقم (13) يتضح الأمر أكثر، وبالنظر إلى المتوسط الحسابي يبدو الأمر جليا حيث التمايز الواضح في درجة الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية المستتبط من القرآن الكريم والسنة النبوية.

جدول رقم (13)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" التي تعزى لمتغير التخصص

الأبعاد	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اقل قيمة	أكبر قيمة
الأسرة	إنساني	97	62.10	6.698	60.75	63.45

63.23	60.74	4.692	61.98	38	شرعي	
60.81	58.01	4.717	59.41	65	علمي	
62.26	60.64	5.841	61.45	200	المجموع	
57.22	54.28	7.297	55.75	97	إنساني	الأقران
56.47	53.92	4.797	55.19	38	شرعي	
54.64	52.58	3.461	53.61	65	علمي	
55.93	54.27	5.966	55.10	200	المجموع	
72.40	70.34	5.091	71.37	97	إنساني	المجتمع
72.52	69.76	5.215	71.14	38	شرعي	
70.61	67.35	5.495	68.98	65	علمي	
71.49	70.02	5.286	70.76	200	المجموع	
192.0	186.3	14.126	189.23	97	إنساني	المعايير
191.3	185.2	11.452	188.32	38	شرعي	
184.7	179.2	9.124	182.00	65	علمي	
189.0	185.5	12.673	187.31	200	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (13) تقدم طلبة التخصص الإنساني على غيرهم من التخصصات وقد يرجع ذلك إلى ما يتلقونه من علوم إنسانية و ثقافة اجتماعية وتربوية والكليات الإنسانية تركز على الجانب الاجتماعي والتربوي مما يشكل لديهم ثقافة ومعرفة بطبيعة الإنسان ويحتل التخصص الشرعي المرتبة الثانية فالكليات الشرعية تقدم ثقافة إسلامية شاملة تتضمن الجوانب الشرعية وتعرض بصورة بسيطة للجوانب الاجتماعية والتربوية، ويحتل التخصص العلمي المرتبة الثالثة لقلة تعرضه للجوانب الاجتماعية والتربوية وعدم وجود الوقت الكافي لدى طلاب التخصص العلمي لمخالطة الناس والمشاركة في المناسبات الاجتماعية.

وحتى تكون الاستفادة من الدراسة على أكمل وجه، أجب على السؤال السادس من أسئلة الدراسة المتمثل فيما يلي:

ما سبل تعزيز الالتزام بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لدى طلبة الدراسات العليا ؟

إن الله ﷻ قد شرع مجموعة من الأنظمة، والقوانين التي تنظم حياة البشر، و الإنسان يلتزم بسلوك معين عند تَعُودِهِ عَلَيْهِ، أو اقتناعه به، ويلتزم بالمعايير الاجتماعية لأنه يتعبد بالعمل بها إلى الله، ولكي يرسخ السلوك عند الإنسان منذ الصغر لا بد من تعزيزه، فالإنسان يحمل في قلبه مجموعة من المشاعر والأحاسيس يجب أن يراعيها المجتمع، و كما يجب أن يعطى يجب أن يأخذ، وأي عمل لا يلقى التعزيز فإنه عرضة للانطفاء والضياع.

ومن خلال الدراسة تبين للباحث تفوق طلبة الدراسات العليا في الالتزام بمعظم المعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وضعف الالتزام ببعض الآخر مما دفع الباحث إلى تقديم بعض السبل لتعزيز التزام طلبة الدراسات العليا بهذه المعايير وتوضيح دور كل من الفرد والمجتمع في تعزيز التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية الإسلامية ويتضح هذا الدور فيما يلي:

- التزام طلبة الدراسات العليا بهذه المعايير ليكونوا قدوة صالحة، ونموذجاً يحتدي به الآخرون ودعوة الناس إلى الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية اتباعاً لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ (يس، آية: 20- 21) وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان عبد الله بن رواحة إذا لقي الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ، قال: تعال نؤمن بربنا ساعة، فقال ذات يوم لرجل، فغضب الرجل فجاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ألا ترى إلى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة، فقال رسول الله ﷺ: (يرحم الله ابن رواحة إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة) (الألباني، ب.ت: ح915)

- محاربة المعايير التي تتنافى مع المعايير الاجتماعية الإسلامية، والتي ترتكب أمام عينيه قال: قال رجل: يا رسول الله إن لي جارا يؤذيني، فقال: انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق، فانطلق فأخرج متاعه فاجتمع الناس عليه فقالوا: ما شأنك؟ قال: لي جار يؤذيني فذكرت للنبي ﷺ، فقال: انطلق فأخرج متاعك إلى الطريق فجعوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه فبلغه فأتاه، فقال: ارجع إلى منزلك فوالله لا أؤذيك. (البخاري، 1989: ح124)

- تعليم الآخرين للمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن والسنة، وتذكيرهم بها وبالذات المعايير التي برز من خلال الدراسة ضعف الالتزام بها مثل (أكلف أصدقائي ما يطيقون) (أؤثر أصحابي على نفسي وقت الضيق) (أعامل إخوتي كعاملمة والدي لهم) حيث قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (الجمعة، آية: 2) قال رسول الله ﷺ: (علموا ويسروا علموا ويسروا ثلاث مرات، وإذا غضبت فاسكت مرتين) (البخاري، 1989: ح1320)

ويتم هذا بتوفير طلبة الدراسات العليا، وأن يكون لهم مكانة بارزة في المجتمع، وأن يستفيد المجتمع من خبراتهم، وأن يبادر أبناء المجتمع بتقديم العون المادي والمعنوي للمحتاجين منهم، أما المادي فبمساعدهم على دفع الرسوم الدراسية، و مساعدتهم على شراء الكتب، والمعنوي بالحث المتواصل على الاستمرار، وعدم الإحباط والنكوص. قال رسول الله ﷺ: (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن يتركوهم، وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) (الألباني، ب.ت: ح69)

ولكي تكون سبل تعزيز التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مناسبة لطلبة الدراسات العليا لابد أن تتوفر فيها مجموعة من المقومات وهي كما يلي:

1- التخطيط في العمل، وهذا يتطلب إشراك الراغبين من طلبة الدراسات العليا في وضع البرامج، والمقترحات التي تشجع التزام أفراد المجتمع بالمعايير الاجتماعية الإسلامية، وامتلاك روح المبادرة لإصلاح المجتمع اقتداءً برسول الله ﷺ الذي أفنى عمره وهو يدعو الناس إلى الالتزام بتعاليم الإسلام، والإقدام على العمل ابتغاء مرضات الله، والفكر المبدع البناء بحيث يتمكن من إقناع الآخرين بفكرته، والعمل المتواصل الدؤوب دون كلل أو ملل أو يأس أو قنوط، و التدرج في تغيير الواقع حيث كان هذا منهج الإسلام في إصلاح المجتمع، ومثال على ذلك تحريم شرب الخمر، وهذا يتطلب التواصل والاستمرار، وعلى المجتمع أن يعزز طلبة الدراسات العليا بحثهم على التصنيف والإبداع في مجال المعايير الاجتماعية الإسلامية.

2- الصلابة والإصرار والتصدي لمظاهر الميوعة، والانحلال والشذوذ عن المعايير الاجتماعية الإسلامية، والابتعاد عن المعايير الاجتماعية التي تتعارض مع المعايير الإسلامية، والحذر من المعايير المستوردة من بيئات غير إسلامية والتي تسربت إلينا من بيئات كافرة، فرسول الله ﷺ يقول: (إن الناس إذا رأوا منكراً فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه) (التبريزي، 1985: ح 5142)

3- الأخذ بمبدأ الشورى للوصول إلى أصح وأدق الآراء وتعزيز دور طلبة الدراسات العليا بإشراكهم في عملية التخطيط، والإعداد والتأكيد على دورهم الفعال في إصلاح المجتمع في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (الشورى، آية: 38) والوصول إلى أصح الآراء يعزز من ثقة الإنسان بنفسه ويدفعه إلى العمل دون تردد، ومما يعزز دور طلبة الدراسات العليا للعمل بالمعايير الاجتماعية الإسلامية، التزام أسلوب الحوار والتشاور مع الآخرين مما يرفع من معنويات طلبة الدراسات العليا، ويرفع ثقتهم بأنفسهم، ويزيد الألفة والمحبة فيما بينهم.

4- حسن التخاطب والاتصال مع الآخرين، وهذا ما يعزز دور طلبة الدراسات العليا لما يتمتعون به من قدرة على مخاطبة الآخرين حيث إن الزمن يزيد من خبرة الإنسان، ويكسبه من الأساليب ما يجعله مقرباً من الآخرين محبوباً لديهم بما يمتلكه

من حسن الخطاب، و القدرة علي الإقناع، الإشراف في عملية التغيير بأن يأخذ طلبة الدراسات العليا دورهم في عملية الإصلاح والتغيير من خلال دعوتهم لإعطاء المحاضرات، وتكليفهم بوضع البرامج، والخطط المناسبة لتعزيز الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية.

5- القدرة على اكتشاف إمكانيات الآخرين، وحسن استثمارها بما لا يتعارض مع أحكام الإسلام وهذا يتطلب من طلبة الدراسات العليا سعة الاطلاع والاستفادة من الإمكانيات المتاحة والتجديد والتطوير في البرامج والوسائل بأن نفتح المجال أمام طلبة الدراسات العليا لمواكبة تطورات العصر، وتعزيزهم وحثهم على الابتكار والإبداع، وتوفير الإمكانيات اللازمة لهذا التطوير، والبدء بإنشاء مواقع الإنترنت التربوية الإسلامية، والإذاعات التي تعزز العمل بالمعايير الإسلامية.

6- المرونة الفكرية وسعة الأفق، وعدم التشدد والمغالاة وهذا يتطلب من طلبة الدراسات العليا عدم التحجر والتتبع، ومعرفة الوسطية في دين الإسلام سرعة البديهة والتصرف بحكمة، وعدم الانجراف وراء الأهواء، وعدم التسرع في إصدار الأحكام، وسعة الذكاء مما يمكنهم من مواجهة ما يعترض سبيلهم من المشكلات.

7- التعاون في العمل بالمعايير الاجتماعية الإسلامية لأن الإنسان بمفرده لا يتمكن من إحداث التغيير المطلوب، ولا بد من تعاون المجتمع في عملية الإصلاح لأن تغيير ما ورثه الناس عن الآباء والأجداد وترك المعايير الاجتماعية الموروثة ليس بالأمر الهين وهذا يتطلب منا أن نعزز التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية الإسلامية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، التزاما بقوله سبحانه و تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدَّاتِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (المائدة، آية: 2) والتعاون يكون بالتسامح والعطف على المحتاجين ومخاطبة الناس على قدر عقولهم والمبادرة بتقديم العون لهم، قال رسول الله ﷺ: (رحم الله عبدا سمحا إذا باع سمحا إذا اشترى سمحا إذا قضى سمحا إذا اقتضى) (الألباني، ب.ت: ح3495)

8- مسئوليات الأسرة تلزمنا أن نعزز التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية الإسلامية لما لهم من دور كبير في تربية أبنائهم على الالتزام بهذه المعايير ومتابعة تطبيقهم لها ويؤكد الرسول ﷺ دور الأسرة في التربية والتوجيه بقوله ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) (الألباني، 1985: ح1220).

9- تشجيع الكوادر العلمية، وإنشاء مراكز للبحوث الإسلامية بأن يقوم من خلالها المختصون بتتبع المعايير الإسلامية التي تقاسم المسلمون عن تطبيقها، وقصروا عن العمل بها والتعرف على نقاط الضعف، وتلاشيها ونقاط القوة وتعزيزها وإرسال البعثات إلي الخارج والتعرف على المميزين، والمبدعين من طلبة الدراسات العليا، وتوفير المنح الدراسية، وتمكينهم من التعليم في الجامعات ليتمكنوا من تعليم الأجيال المفاهيم الإسلامية السليمة.

فالتعزيز يعتبر من أهم المفاهيم السلوكية، وهو أي فعل يؤدي إلى زيادة حدوث سلوك معين أو تكراره، والتوقف عن حدوث أشياء غير مرغوبة، والتعزيز يقوي احتمال حدوث سلوك معين، والمعززات التي تعمل على زيادة السلوك المرغوب فيه، وتقليل السلوك غير المرغوب فيه، مثل البسمة والثناء والتقدير بالمكافآت المالية وإزالة مثيرات الألم أو الإزعاج (عبد الهادي، 2000: 71)

ولقد أولى الإسلام التعزيز أهمية عظيمة لترسيخ السلوك السوي وهذا واضح وجلي في قوله تعالى: ﴿ فَاتَّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (المائدة، آية: 85) وفي قوله ﴿ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَىٰ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾ (الكهف، آية: 88).

ولكي يكون التعزيز مناسباً لطلبة الدراسات العليا لابد أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط:

- يجب أن يمتاز التعزيز بالشمول، وأن يتناول جميع طلبة الدراسات العليا دون محاباة، أو تمييز بدعوتهم جميعاً إلى ورشات عمل لمناقشة المعايير الاجتماعية

الإسلامية، وأن يشمل التعزيز جميع المعايير الإسلامية وبخاصة المعايير الاجتماعية لأنها تتعلق بحقوق العباد.

- العمق ويتطلب الإخلاص في تطبيق المعايير الاجتماعية الإسلامية ، ويتطلب التعمق في معرفة المعايير الاجتماعية الإسلامية والمشاركة الفعالة في استنباط المعايير الاجتماعية الإسلامية من القرآن والسنة.

- الملاءمة بأن يلائم التعزيز طلبه الدراسات العليا، وهذا يتطلب معرفة تامة بأنواع التعزيز والقدرة على اختيار التعزيز المناسب في الوقت المناسب.

- إمكانية التطبيق بأن تكون وسائل التعزيز متاحة، ومتوفرة ومناسبة للفئة العمرية. و لقد بين الإسلام أن الإنسان بطبيعته يحتاج إلى التعزيز بأساليب متعددة، تختلف باختلاف المستوى التعليمي، و العمر والبيئة والمكانة الاجتماعية، حيث إن التعزيز له دور هام في تكرار السلوك الحسن، والعمل على تطوير المجتمع المسلم والارتقاء به، ومن هذه الأساليب ما يلي:

التعزيز بالقول : حيث إن للكلمة اثر عميق قي تعزيز السلوك الحسن، ولقد اهتم الرسول ﷺ بالتعزيز في مواقف كثيرة، و أن أسماء سألت النبي ﷺ عن الغسل من الجنابة، فقال: تأخذين ماءك فتطهرين أحسن الطهور وأبلغه، ثم تصيبين على رأسك الماء، ثم تدلكينه حتى يبلغ شؤون رأسك، ثم تفيضين عليك الماء، قال وقالت عائشة: نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يسألن عن الدين وأن يتفقهن فيه. (أبو داود ،ب.ت: ح 316) وفي هذا الحديث ثناء واضح فيه تعزيز لنساء الأنصار، ويكون التعزيز لطلبة الدراسات العليا أيضا بإفشاء السلام لما له من أثر بارز في زيادة المحبة، لقوله ﷺ: (والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) (أبو داود، ب.ت: ح 5193) والتعزيز أثناء المحاضرات بإعطاء الفرصة للطلبة لإبداء الآراء، والتعزيز بالدرجات على النشاط والتفاعل الاجتماعي .

- التعزيز بتقديم الهدايا: فللهدية أثر طيب في النفس حتى وان كانت بسيطة وصغيرة فهي تعبر عن الحب والاحترام ولقد حث الرسول ﷺ على التعزيز بالهدية

في قوله ﷺ: (تهادوا تحابوا) (الألباني، ب.ت: ح3004) فالهدية لها أثر فعال في ترسيخ السلوك، وزيادة العمل وتقوي أواصر المحبة، ويتم اختيار الهدية المناسبة حسب السن والموقف، فعن أبي هريرة قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمرة جاءوا به إلى النبي ﷺ فإذا أخذه قال: (اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليتك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه، ثم كان يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر) (الألباني، ب.ت: ح1199) ويتم هذا بين طلبة الدراسات العليا بالتزاور والتهادي، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية، والتواصل مع الآخرين وإجابة الدعوة.

- حث الإسلام على مكافأة المحسن، حيث جاء في قول الله ﷻ: ﴿ هَلْ جَزَاءَ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ (الرحمن، آية: 60) ولقد اهتم الرسول ﷺ بالتعزيز في قوله (من استعاذ بالله فأعيزه ومن سأل بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه) (أبو داود، ب.ت: ح1672) والتعزيز لمن صنع لنا الخير ولو بالبسمة، والشكر لمن قدم لنا يد العون بالكلام والدعاء في ظهر الغيب، وعدم التكرار لما قدمه الآخرون من معروف، بأن تكون العلاقة مادية فقط يهدف من ورائها إلى تحقيق الأهداف الشخصية.

- للتشجيع دور هام في تكرار السلوك الحسن وقد اهتم الرسول ﷺ بالتعزيز في قوله (ألا أخبركم بخيركم من شركم، خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره) (الألباني، ب.ت: ح2603) ويجب على المؤسسات التربوية أن تقوم بدورها في تعزيز العمل بالمعايير الاجتماعية الإسلامية، والمتمثلة في الأسرة والمدرسة، والمسجد وباقي المؤسسات الاجتماعية، والتشجيع على اكتساب العلم، وحضور مجالسه، والتعزيز بواسطة الرسائل سواء في ذلك الرسائل الشفوية، أو المكتوبة، أو بأجهزة الاتصال المتطورة.

- المعززات الغذائية: وتتمثل في دعوة طلبة الدراسات العليا للمشاركة في وجبة جماعية، لما لها من اثر بالغ في السلوك إذا ما اقترنت بمعززات اجتماعية كالثناء والابتسام وغيرها.

- المعززات الاجتماعية: باستخدام التعبيرات غير اللفظية وكلمات الثناء والتربيت على الكتف ومن أمثلتها سؤال عن أحواله والمصافحة وعرض الأعمال الجيدة أمام طلبة الدراسات العليا مما يعزز من سلوكهم الاجتماعي.

- المعززات التنشيطية: وهي أن يسمح لطالب الدراسات العليا بالقيام بنشاطات يحبها حال تأديته للسلوك المرغوب فيه كالمشاركة في حضور مناقشات رسائل الماجستير والخروج للنزهة أو أي نشاطات أخرى مفضلة لديه.

- المعززات الأولية: هي المعززات المثيرة التي تؤدي بطبيعتها إلى تقوية السلوك دون خبرة سابقة ويرتبط المعزز الأولي بما يشبع الحاجات البيولوجية لدى الفرد كما أنه ذو قوة دافعية لارتباطه باستمرار ببقاء الفرد.

- المعززات الثانوية: إن المعززات الثانوية على المستوى الإنساني عديدة جداً ولعل أكثرها وضوحاً النقود، فالنقود تقترن بمعززات أولية ولذا فهي تعمل بمثابة معززات في مواقف مختلفة ومن أمثلتها أيضاً التعاطف والموافقة والانتباه مع الآخرين وتعزيز التزام طلبة الدراسات العليا بتخفيض الرسوم الدراسية.

إن التعزيز لا يقع على عاتق مؤسسة تربوية دون أخرى، بل يجب أن تتعاون جميعها، وتسعى جاهدة للارتقاء بسلوك الأفراد، ويجب على المؤسسات التربوية أن تقوم بدورها في تعزيز التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية الإسلامية المتمثلة في الأسرة والمدرسة، والمسجد وباقي المؤسسات الاجتماعية وهي كما يلي:

- حث طلبة الدراسات العليا المتزوجون منهم على الاهتمام بتربية أبنائهم على الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية بأن يقوم طلبة الدراسات العليا بدورهم الفعال تجاه أسرهم.

- أن يكون طلبة الدراسات العليا قدوة للآخرين في التزامهم بالمعايير الاجتماعية الإسلامية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وحث أسرهم على الالتزام

بهذه المعايير، وأن يكونوا قدوة صالحة في الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية لقوله ﷺ: لعمر بن أبي سلمة (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك) (الألباني ، 1985: ح1968)

تعزز المدرسة طلبة الدراسات العليا بدعوتهم لإعطاء دورات تربوية حول أهمية المعايير الاجتماعية الإسلامية مما يترك أثراً فعالاً في تعزيزهم، وإشعارهم بالدور الفعال في بناء المجتمع وإصلاح أفرادهم.

- عقد لقاءات داخل المدارس يشارك فيها طلبة الدراسات العليا تتمحور حول المشاكل الاجتماعية والدراسية التي يعاني منها الطلاب، واقتراح الحلول المناسبة لها، فالإنسان يحتاج إلى من يوجهه ويرشده لمعايير المجتمع، ويحثه على التمسك بها، ويصطحبه لجانبه حتى يتعود على الالتزام بالمعايير، وتصبح محبوبة لديه. وكما يتأثر الإنسان بالبيئة الأسرية فإنه يتأثر بجماعة الرفاق، فالمدرسة والجامعة هي مؤسسات تربوية وتعليمية تعمل على نقل ثقافة المجتمع حيث يلتحق بها مزودا بكثير من المعايير الاجتماعية في إطار البيئة التربوية.

- ولا يقل دور المسجد أهمية عن غيره من المؤسسات التربوية في تعزيز طلبة الدراسات العليا لما له من دور هام في تعليم الناس مبادئ ومفاهيم وأحكام الإسلام، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، والتواصل مع المجتمع أفراداً وجماعات بأن يقوم الواعظون و الدعاة وخطباء المساجد بدورهم في حث الناس على الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وبالذات التحلي بخلق الإيثار والتواصل مع الأقارب والإحسان في معاملة الإخوة وتوقير الكبير والعطف على الصغير.

- ويبرز دور الجامعات في وضع مساق يتناول المعايير الاجتماعية الإسلامية والتذكير بأهمية العمل بها، وتوضيح أهمية هذه المعايير في ترابط المجتمع، وتعزيز طلبة الدراسات العليا بدعوتهم للمشاركة في المناسبات، ودعوتهم لإعطاء المحاضرات، وتلاقح الخبرات عن طريق المناقشة والحوار.

- لا ينكر أحد الدور الفعال للإعلام في ترسيخ الالتزام بالمعايير الاجتماعية، والمبادئ والقيم والأفكار، فعلى الإعلام أن يقوم بدوره في تعزيز التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية من خلال البرامج التي يعرضها بوسائل متعددة، بتخصيص لقاء لطلبة الدراسات العليا وعقد المحاضرات التي تتناول هذا الموضوع، وعليه أن يحذر من انتشار الأفكار الهدامة، ومن مكائد ودسائس حيكت للأمة المسلمة لهذا جاءت وسائل الإعلام الإسلامي تعزز ثقة طلبة الدراسات العليا بدينهم، والاعتزاز بالتراث الذي لا يتعارض مع الإسلام، والبعد عن الاستسلام والهزيمة.

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة السابقة، يوصي الباحث بما يلي:

- 1- ضرورة اهتمام أساتذة الجامعات بمناقشة المعايير لدى طلبة الدراسات العليا، وبخاصة المعايير الاجتماعية الإسلامية، وكيفية إكسابها لأفراد المجتمع.
- 2- توجيه طلبة الدراسات العليا إلى إعداد أوراق عمل في الموضوعات التي تبين من خلال الدراسة ضعف الالتزام ببعضها مثل تكليف الأصدقاء وحسن معاملة الإخوة، والتأكيد على أهمية الالتزام بها، عبادة وطاعة وتقرب إلى الله.
- 3- مناقشة ضعف التزام بعض طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، والبحث عن سبب هذا الضعف من خلال ورشات عمل، ووضع خطة علاجية.
- 4- التركيز على ترسيخ الالتزام بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية لدى طلبة الدراسات العليا بإضافة مساق يتناول هذه المعايير، والافتداء بالجامعة الإسلامية التي تتبنى الفلسفة الإسلامية.
- 5- اهتمام طلبة الدراسات العليا بإجراء بحوث ودراسات تتناول المعايير في جميع المجالات يتم استنباطها من القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث تستمد هذه التعاليم من التشريع الإسلامي الذي لا يعتريه النقص، والذي يتمتع ويمتاز بالتكامل لأنه من لدن رب العالمين الذي شرع للبشر كل ما يضبط، وينظم علاقتهم.
- 6- قيام طلبة الدراسات العليا بتفعيل دور المساجد بالتذكير، والحث المتواصل على الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية، والمشاركة في إعداد كوادر تربوية لتربية الأجيال على الالتزام بالمعايير، وتنمية الحس الاجتماعي لدى الأجيال.
- 7- ترجمة العلم بالمعايير الاجتماعية الإسلامية إلى واقع عملي ملموس لدى طلبة الدراسات العليا، وترجمتها على أرض الواقع وأن لا تكون كثرة الأعمال، أو الارتقاء في المناصب سبب في قصور الالتزام بالمعايير الاجتماعية.

8- ضرورة استشعار طلبة الدراسات العليا بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم في تربية الأبناء على الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية، وحثهم على مشاركة الآخرين، ونبذ جو العزلة، وتعويدهم على احترام حقوق الآخرين، وأن تكون الأسرة قدوة حسنة لأبنائها في علاقتها الإسلامية المتميزة.

9- توثيق صلة طلبة الدراسات العليا بالمعلمين والمعلمات، وحثهم على الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية، والعمل على زيادة ترسيخها لدى الطلبة، والحث المتواصل دون كلل أو ملل على الالتزام بهذه المعايير.

10- ضرورة اهتمام المسؤولين التربويين بالمعايير الاجتماعية الإسلامية، والتركيز عليها أثناء عقد الدورات التدريبية لطلبة الدراسات العليا بحيث يتم توضيح أهمية هذه المعايير في ضبط الحياة الاجتماعية، وطرق استنباطها من القرآن والسنة، وغرسها في نفوس جميع أفراد المجتمع.

11- يدعو الباحث طلبة الدراسات العليا لمشاركة كافة القوى، والمؤسسات التربوية (الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، المسجد، النادي) للمساهمة في إكساب القيم والمعايير للنشء بحيث يكون هناك تعاون وتنسيق بين جميع القوى، والمؤسسات بحيث تكمل كل منها دور الأخرى.

12- يوصي الباحث المسؤولين في وزارة التربية والتعليم، و القائمين على وضع المناهج بالاستعانة بالمتخصصين من طلبة الدراسات العليا، بدراسة المعايير الاجتماعية الإسلامية، والعمل على إكساب الأجيال بها في جميع المراحل التعليمية بما يناسب كل مرحلة عمرية.

13- العمل على تعزيز الملترمين من طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية الإسلامية في جميع المؤسسات لتشجيع غيرهم على الالتزام بها.

14- متابعة المؤسسات التربوية التزام العاملين فيها بالمعايير الاجتماعية الإسلامية مع استمرار النصح والإرشاد، والتقويم والتذكير المتواصل مع الإكثار من المواقف التي تثبت المعايير الاجتماعية الإسلامية، وتزيد من التمسك بها.

﴿ مقترحات الدراسة ﴾

- يقترح الباحث إجراء الدراسات حول الموضوعات التالية:
- 1- مدى التزام الطلبة بالمعايير الروحية والأخلاقية و الوجدانية والعلمية.
 - 2- أسباب ضعف الالتزام بالمعايير الإسلامية وسبل تعزيز العمل بها.
 - 3- مدى التزام المعلمين بالمعايير الإسلامية وتأثير التزامهم على التزام الطلبة.
 - 4- دور المعلم في ترسيخ المعايير المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية.
 - 5- مقارنة بين المعايير الاجتماعية الإسلامية والمعايير الاجتماعية الأرضية.
 - 6- المعايير الاجتماعية الإسلامية وعلاقتها بالصحة النفسية.
 - 7- أثر الأقران على الالتزام بالمعايير الاجتماعية الإسلامية.
 - 8- دور الإعلام والصحافة في ترسيخ المعايير الاجتماعية الإسلامية.
 - 9- دور المؤسسات التربوية في تعزيز العمل بالمعايير الاجتماعية الإسلامية.
 - 10- دور العلماء والدعاة في تعزيز العمل بالمعايير الاجتماعية الإسلامية.

المراجع

القرآن الكريم.

الكتب:

1. إبراهيم، مجدي عزيز (1989) : مناهج البحث العلمي في العلوم التربوية والنفسية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
2. أبو داود، سليمان بن الأشعث (ب.ت): سنن أبي داود، - تحقيق- محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر.
3. ابن الأشعث، سليمان (ب.ت): سنن أبي داود، دار الفكر: تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
4. ابن تيمية، أحمد (2002): مكارم الأخلاق لشيخ الإسلام تقي الإسلام، تحقيق عبد الله بدران ، محمد عمر الحاج ، بيروت : المكتبة العصرية.
5. ابن شعيب، أحمد (1986): المجتبى من السنن، تحقيق- عبد الفتاح أبو غدة مكتب حلب: المطبوعات الإسلامية.
6. ابن ماجه، محمد بن يزيد (ب.ت): سنن ابن ماجه ، تحقيق- محمد فؤاد عبد الباقي ، بيروت: دار الفكر.
7. ابن يزيد، محمد (سنن ابن ماجه) تحقيق محمد عبد الباقي، ج 2، بيروت : دار الفكر.
8. الأغا إحسان، الأستاذ محمود (1999) : تصميم البحث التربوي، غزة، الطبعة الأولى.
9. الألباني، محمد ناصر الدين (1989): آداب الزفاف في السنة المطهرة، بيروت: المكتب الإسلامي .
10. الألباني، محمد ناصر الدين (1985): إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، بيروت: المكتب الإسلامي- ط 2 .
11. الألباني، محمد ناصر الدين (ب.ت): السلسلة الصحيحة، الرياض: مكتبة

- المعارف، ج 3 .
12. الألباني، محمد ناصر الدين (ب.ت): السلسلة الضعيفة، الرياض: مكتبة المعارف.
13. الألباني، محمد ناصر الدين (ب.ت): صحيح الترغيب والترهيب، الرياض: مكتبة المعارف - ط 5 .
14. الألباني، محمد ناصر الدين (ب.ت): صحيح السيرة النبوية، عمان: المكتبة الإسلامية- ط 1 .
15. الألباني، محمد ناصر الدين (ب.ت): صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، بيروت: المكتب الإسلامي- ج 1 .
16. الألباني، محمد ناصر الدين (1993): ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم، بيروت: المكتب الإسلامي- ط 3 .
17. الألباني، محمد ناصر الدين (1985): غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، بيروت: المكتب الإسلامي- ط 3 .
18. أيوب، حسن (1979): السلوك الاجتماعي في الإسلام، القاهرة: دار البحوث العلمية- ط 2 .
19. البخاري، محمد بن إسماعيل (1989): الأدب المفرد، تحقيق- محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار البشائر الإسلامية - ط 3.
20. بركات، لطفي أحمد (1983): القيم التربوية ، الرياض: دار المريخ.
21. بيومي، محمد أحمد (2004): علم الاجتماع الديني ومشكلات العالم الإسلامية، جامعة الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
22. التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب (1985): مشكاة المصابيح، بيروت: المكتب الإسلامي- ط 3 .
23. الترمذي، محمد بن عيسى (ب.ت): سنن الترمذي " الجامع الصحيح " تحقيق - أحمد محمد شاكر وآخرون ، بيروت : دار إحياء التراث العربي.
24. الجزائري، أبو بكر (2002): منهاج المسلم، القاهرة: دار البيان، ط 1 .

25. الجهني، حنان عطية الطوري (2001): الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة المراهقة، الرياض: مكتبة الملك فهد، ط 1، ج 2.
26. الجوزية، ابن القيم (2001): الهدى النبوي في الفضائل والآداب للإمام، إعداد صالح أحمد الشامي، بيروت: المكتب الإسلامي، ط 1.
27. الجوهري، عبد الهادي (1988): قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية: المكتب الجامعي، ط 3.
28. الحاج، محمد عمر (2002): مكارم الأخلاق، شيخ الإسلام تقي الإسلام احمد ابن تيمية، تحقيق عبد الله بدران بيروت، المكتبة العصرية.
29. حسن، أمينة احمد (1985): " نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام " دار المعارف : ط 1 .
30. حماد، صلاح الدين، معمر، حمدي (2002): نحو تربية إسلامية ، مكتبة أفاق : ط 1 .
31. الحولي، عليان عبد الله (1999): اجتماعيات التربية، غزة : الجامعة الإسلامية ، كلية التربية.
32. الخطيب، عامر يوسف (2003): فلسفة التربية وتطبيقاتها، غزة : مكتبة القدس .
33. الدحدوح، سلمان نصيف (1990): الإسلام أدبه وآدابه، النسخة الأخيرة.
34. الدمشقي، جمال الدين القاسمي (ب.ت): جوامع الآداب في أخلاق الإنجاب، مكتبة الثقافة الدينية
35. ذياب، فوزية (ب.ت): القيم والعادات الاجتماعية، القاهرة: دار الكاتب العربي، النسخة الأخيرة.
36. رزق، سعيد غازي محمد (1993) علم النفس الديني، مؤسسة مختار: دار عالم المعرفة.
37. زاهر، ضياء (1984): القيم العلمية والتربوية، مؤسسة الخليج العربي.

38. الزعلوي، محمد السيد (1993): تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، الرياض: مؤسسة الكتب الثقافية .
39. الزنتاني، عبد الحميد (1984): أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ليبيا : الدار العربية للكتاب . ص 779-824 .
40. زهران، حامد عبد السلام (1977): علم نفس النمو والطفولة والمراهقة، القاهرة: عالم الكتب، ط 4 .
41. السمالوطي، نبيل محمد توفيق (1980): المنهج الإسلامي في دراسة المجتمع، السعودية : دار الشروق. ط1
42. السيد، سميرة أحمد(1998): علم اجتماع التربية، القاهرة: دارا لفكر العربي ، ط 3 .
43. السيد، فؤاد البهي (1975): الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلي الشيخوخة، بيروت: دار الفكر العربي ، ط 4 .
44. الشامي، صالح أحمد (2002): الهدى النبوي في الفضائل والآداب - ابن القيم الجوزية ، بيروت: المكتب الإسلامي، ط1
45. شحاتة، حسن (2000) : البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة القاهرة: الدار العربية للكتاب.
46. الشحات، حسن (1988): الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، القاهرة: دار الفكر العربي.
47. الطحاوي، (ب.ت): تخريج العقيدة الطحاوية ، تحقيق - محمد ناصر الدين الألباني.
48. عبد الدائم، عبد الله (1991): نحو فلسفة تربوية عربية، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .
49. عبد الهادي، جودت (2000): علم النفس التربوي، الأردن: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع، ط1.

50. عساف، أحمد محمد (1979): **قبسات من حياة الرسول** ، بيروت: دار إحياء العلوم، ط 2.
51. علواني، عبد الواحد (1997): **تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة**، دمشق: دار الفكر.
52. علوان، عبد الله (ب.ت): **تربية الأولاد في الإسلام**، دار السلام، ج 2.
53. عمر، ماهر محمود (ب.ت): **سيكولوجية العلاقات الاجتماعية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
54. العمر، معن خليل (2000): **معجم علم الاجتماع المعاصر**، عمان: دار الشروق، ط 1 .
55. العناني، حنان عبد الحميد (2001): **تربية الطفل في الإسلام**، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1 . ص 113-114.
56. أبو العنين، على خليل (1980): **فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم**، دار الفكر العربي، ط 1 .
57. أبو العنين، على خليل (1988) : **القيم الإسلامية والتربية**، المدينة المنورة : مكتبة إبراهيم الحلبي، ط 1 .
58. القاسمي، جمال الدين (ب.ت): **جوامع الآداب في أخلاق الإيجاب** ، مكتبة الثقافة الدينية.
59. القرضاوي، يوسف (1993): **ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده**، القاهرة: مكتبة وهبة.
60. قرعوش، كايد، وآخرون (2002): **الأخلاق في الإسلام**، عمان: دار المناهج ، ط 2 .
61. محيسن، محمد سالم (1983): **الفضائل في ضوء الكتاب والسنة**، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة، النسخة الأخيرة.
62. مصطفى، إبراهيم وآخرون (1989) : **المعجم الوسيط** ، ج 1، 2، تركيا : دار الدعوة.

63. المغربي، كامل محمد (1994): السلوك التنظيمي مفاهيم وأسس سلوك الفرد والجماعة في التنظيم - عمان: دار النشر والتوزيع .
64. مكوجل، وليم (1961): الأخلاق والسلوك في الحياة، ترجمة حبران سليم إبراهيم، مصر: مكتبة الفجالة .
65. ليلي، وليم (2000): مقدمة في علم الأخلاق، ترجمة وتعليق على عبد المعطى محمد ، دار الناشر: الإسكندرية.
66. موسى، رشاد على (1993) علم النفس الديني، القاهرة: مؤسسة مختار للطباعة . دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع.
67. الندوي، محمد لقمان (1997): دراسات تربوية في الأحاديث النبوية، الرياض : مكتبة العبيكان ، ط 1 .
68. النووي، (ب.ت): رياض الصالحين ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، بيروت : المكتب الإسلامي.

الرسائل الجامعية:-

1. سمارة، سامي محمد (2000): " القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب رضي الله عنه " رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة: قسم أصول التربية .
2. صالح، عايدة شعبان (2001): " برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة " رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأقصى ، كلية التربية: جامعة عين شمس.
3. علي، عزيزة عبد العزيز (2003): " الدور التربوي للأسرة في ضوء المعايير الإسلامية ومدى تمثله في الأسرة الفلسطينية من وجهة نظر أبنائها " رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة: قسم أصول التربية .

4. الكحلوت، عماد حنون محمد (2004): " دراسة لبعض المتغيرات الانفعالية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى النضج الخلقى لدى المراهقين في محافظات غزة" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر: قسم علم النفس.
5. مرتجى، عاهد محمود (2004): " مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة " ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر: أصول التربية.
6. نجم، منور عدنان (2005): " الدور التربوي لوسائل الإعلام وسبل تطويره من وجهة نظر طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة " رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية: قسم أصول التربية.
7. الهندي، سهيل (2001): " دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم" رسالة ماجستير غير منشورة .

الأبحاث والدوريات:

1. أبو دف، محمود خليل (1997) نحو فلسفة تربوية فلسطينية في ضوء الواقع والتحديات. المقدم للمؤتمر التربوي الأول في كلية التربية الحكومية بغزة .
2. أبو مصطفى، نظمي عودة (2000): "درجة الاتفاق والاختلاف في القيم الاجتماعية لدى الآباء والأبناء في المجتمع البدوي الفلسطيني وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي للأبناء" مجلة كلية التربية (جامعة عين شمس)، المجلد 2، العدد 24: 83 - 136).
3. استيتية، دلال ملحس - صبحي، تيسير (2002): " دراسة مقارنة بين القيم المعرفية والاجتماعية والثقافية والعلمية والأخلاقية لطلبة جامعة آل البيت والجامعة الأردنية " مجلة مركز البحوث، العدد 21: 129- 165).
4. بدوي، محمد (1983): " التربية الدينية والأخلاق الاجتماعية " مجلة منبر الإسلام، العدد 10.

5. الخالد، زياد (2003): " السلوك المرضى وتداعياته على المعايير الاجتماعية والسلوكية " فلسطين:غزة، **مجلة الرافد**، السنة الأولى- العدد 2 .
6. السمهوري ،عبد الفتاح - سعادة ، يوسف (1997): " مدى أهمية تضمين معايير التدقيق للقيم الاجتماعية " ، **دراسات** ، الجامعة الأردنية، المجلد 24، العدد 2 (395-412) .
7. شقير ،زينب محمود (1990): " أثر التفاعل بين أساليب التنشئة الأسرية على أبعاد الشخصية لدى الفتاة الجامعية " ، **رسالة الخليج العربي**، العدد 35،ص99-123.
8. الطرييري، عبد الرحمن (1996): " الميل للمعايير الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات " ، **مصر، مجلة دراسات نفسية**، المجلد 6، العدد 2 : 253-272).
9. عبد الله وآخرون (1991): " بناء مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام " **مؤتة للبحوث والدراسات**،المجلد 6، العدد 3،(ص107-132).
10. على الدين، محمد ثابت(1987): " إدراك الفرد لدوره الاجتماعي وعلاقته ببعض أنماط التربية الأسري " **مجلة كلية التربية بالمنصورة**، المجلد 2، العدد 9

المراجع الأجنبية

1-Dunnett, S.; Known, S.; Barber, Paul , J. (1981). "Social desirability in the Eyzenck personality" **British Journal of Psychology**, 72 (1).

2-Harter Susan (1975). "Mastery motivation and the need for approval in older children and their relationship to social desirability response tendencies". **Developmental psychology** 1.11(2),186-196.

3 - Mclaughlin, David, Hewitt, Jay (1972)."Need for approval and perceived openness". **Journal of Experimental Research in Personality**, 6(2- 3).

4-Raymond R.Reno,Robert B (The , Cialdini, and Carl A. (1993) Transsituational Influence of Social Norms **Journal of Personality and Social Psychology** Volume 64. .Number 1.(104-112).

ملحق رقم (1)

الأساتذة الكرام الذين قاموا بتحكيم الاستبانة

1- د. حمدان الصوفي (الجامعة الإسلامية)

2- د. حمدي معمر (جامعة الأقصى)

3- أ. سامي قاسم (مناهج وطرق تدريس)

4- أ. عبد النبي أبو سلطان (كلية المجتمع)

5- د. فتحية اللولو (الجامعة الإسلامية)

6- أ. د. فؤاد العاجز (الجامعة الإسلامية)

7- د. ماجد مطر (جامعة الأقصى)

8- أ. د. محمد الحلو (الجامعة الإسلامية)

9- د. هشام غراب (كلية المجتمع)

10- د. وليد شبير (الجامعة الإسلامية)

ملحق رقم (2)

الجامعة الإسلامية - غزة

عمادة الدراسات العليا

لمن يهمله الأمر

تهديكم عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية أعطر تحياتها، وترجو التكرم بمساعدة الطالب / سعدي محمد أبو حمادة برقم جامعي 3246 / 2004 والملتحق في برنامج الماجستير بكلية التربية قسم أصول التربية / التربية الإسلامية في الحصول على المعلومات التي تساعد في إعداد دراسته المعنونة بـ :
" مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية وسبل تعزيزه "

والله ولي التوفيق

عميد الدراسات العليا

د . مازن إسماعيل هنية

ملحق رقم (3)

استبانة المعايير الاجتماعية قبل التحكيم في صورتها الأولى

أخي الباحث/أختي الباحثة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرجو منكم التكرم بتعبئة بنود هذه الاستبانة الخاصة برسالة ماجستير تربوية بعنوان: " مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية وسبل تعزيزه " بكل أمانة ودقة وصدق دون الحاجة إلى كتابة الاسم الشخصي علما بأن هذه البيانات ستكون سرية ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي، فأمامك مجموعة من أنماط السلوك المحددة في ضوء المعايير الاجتماعية الرجاء قراءتها بتأنٍ ووضع علامة (×) أمام الخيار المناسب حسب درجة التزامك به، مع فائق احترامي وتقديري ولكم مني جزيل الشكر.

العمر..... التخصص

الجامعة: الجنس: () ذكر..... () أنثى.....

استبانة المعايير الاجتماعية الإسلامية في صورتها الأولى قبل التعديل

غير منتمية	منتمية	غير صحيحة	صحيحة	المعايير الاجتماعية الخاصة بالأسرة	
				أطيع والدي وأبرهما في حدود طاعة الله	1
				أنفذ عهدهما و أستغفر وأدعو لهما	2
				أكرم أصدقاءهما وأحسن معاملتهما	3
				أصل رحمي وأقاربي	4
				أوقر والدي وأكرمهما بالقول والفعل	5
				أسعى لكسوتهم وعلاجهم عند المرض	8
				أحسن اختيار زوجتي المتمسكة بالإسلام	9
				أحسن تسمية أبنائي بما يرضي الله	10
				أحسن تربية أبنائي بما يرضي الله	11
				أعمل على تنقيف وتأديب أبنائي	12

				أمرن أبنائي على تطبيق تعاليم الإسلام	13
				أسعى للإنفاق على أسرتي بالحلال	14
				أعدل في معاملة أبنائي	15
				أدفع أبنائي لتقوية أجسادهم	16
				أسعى لتعليم أبنائي السباحة والرمية	17
				أتأدب مع إخوتي الكبار كأدبي مع والدي	18
				أعامل إخوتي الصغار كمعاملة والدي لهم	19
				أتعامل مع زوجتي بصدق وأمانة	20
				أعامل زوجتي بمودة ورحمة	21
				أعاشر زوجتي بالمعروف وأتولاها بالنفقة	22
				أساعد وأحث زوجتي على طلب العلم	23
				ألزم زوجتي بتعاليم الإسلام وآدابه	24
				أصون عرض زوجتي وأحافظ على شرفها	25
				ألزم زوجتي بلباس الإسلام	26
				أعامل أقاربي كمعاملة والدي	27
				أصل أقاربي وأحسن إليهم	28
				أعود المريض وأواسي المنكوب	29
				أصل أقاربي في جميع المناسبات	30
				أتعهد أقاربي بصدقاتي	31
				أعلم أبنائي رد السلام	32
				أعلم أبنائي آداب الاستئذان	33
				أحذرهم من ارتكاب الذنوب والمعاصي	34
				أرشدهم إلى احترام الآخرين	35
				أعلمهم حقوق الإخوة	36

				أحثهم على مراعاة حقوق الوالدين	37
				أربيهم على مراعاة حقوق الجيران	38
				أعودهم آداب اللباس الإسلامي	39
				أعمل على إكسابهم المفاهيم الزوجية	40
				أنهى أبنائي عن التقليد الأعمى	41
				المعايير الاجتماعية الخاصة بالأقران	
				أصاحب المؤمن ذا الخلق الحسن	1
				أختار أصدقائي من المؤمنين الأتقياء	2
				أعتزل رفقاء السوء ومجالسهم	3
				أتلطف في معاملة أصدقائي	4
				أواسي أصدقائي في السراء والضراء	5
				أحث أصدقائي على طاعة الله	6
				أسامح أصدقائي وأعفو عن زلتهم	7
				أزور أسر أصدقائي	8
				أستر عيوبهم وعوراتهم	9
				أكتم أسرار أصدقائي	10
				أتلطف في معاملة أسرهم	11
				أتعهدهم وأسرههم بالهدايا	12
				أكف لساني عنهم إلا بخير	13
				لا أكلف صديقا فوق طاقته	14
				أتمنى له ما أتمنى لنفسي وأسرتي	15
				أقاطع أهل البدع والخرافات	16
				أدعو له ولأبنائه بالخير	17
				أسلم عليه عند لقائه	18

				أعوده إذا مرض	19
				أجيب دعوته إذا دعاني	20
				أقف معه عند الشدة	21
				أدافع عنه عند غيابه	22
				أسأل عنه إذا غاب	23
				المعايير الاجتماعية الخاصة بالمجتمع	
				أحترم وأوقر الكبير	1
				أرحم الصغير وأعطف عليه	2
				أتجنب شهادة الزور	3
				أعود المريض	4
				أواسي المنكوب	5
				أصل الناس في الأفراح والأتراح	6
				أحافظ على حقوق الجيران	7
				لا أؤذي جירاني بقول أو فعل	8
				أكرم جیراني أتعهدهم بالنصح والإرشاد	9
				أصبر على أذاهم	10
				أرد السلام على جميع من يلقاني	11
				أرد التحية بأفضل منها أو بمثلها	12
				أصافح كل من يلقاني	13
				أمتنع عن المصافحة المحرمة	14
				أشارك في اتباع الجنائز	15
				أشمت العاطس	16
				أبر المقسم	17
				أجيب الدعوة	18

				أقدم الهدايا للناس	19
				أبتسم في وجه الآخرين	20
				أصدق على الفقراء والمساكين	21
				أتعهد الناس بالنصيحة	22
				أبادر بالإصلاح بين الناس	23
				أرفع الأذى من طريق الناس	24
				أتجنب إيذاء الناس بقول أو فعل	25
				أتجنب الغيبة والنميمة	26
				أذكر محاسن الأموات	27
				أشعر بالحزن لمصائب الآخرين	28
				أحلم على من جهل علي	29
				أعفو عمن ظلمني	30
				أصل من قطعني	31
				أستأذن قبل الدخول إلى بيوت الآخرين	32
				لا أنتهك أعراض الآخرين	33
				لا أقول أو أفعل ما يؤذي الآخرين	34
				لا أتدخل فيما لا يعنيني	35
				أبادر بمساعدة الآخرين	36
				أحسن إلى جاري	37
				أتحمل أذى الجيران وأصبر عليهم	38
				أتعهد جيراني بالهدايا والزيارات	39
				أدعو الآخرين لتناول الطعام	40
				أصل إلى الرأي الصواب بالشورى	41

ملحق رقم (4)

استبانة المعايير الاجتماعية في صورتها النهائية بعد التعديل

أخي الباحث/أختي الباحثة: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرجو منكم التكرم بتعبئة بنود هذه الاستبانة الخاصة برسالة ماجستير تربوية بعنوان: " مدى التزام طلبة الدراسات العليا بالمعايير الاجتماعية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية وسبل تعزيزه " بكل أمانة ودقة وصدق دون الحاجة إلى كتابة الاسم الشخصي علما بأن هذه البيانات ستكون سرية ولن تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي، فأمامك مجموعة من أنماط السلوك المحددة في ضوء المعايير الاجتماعية الرجاء قراءتها بتأنٍ ووضع علامة (x) أمام الخيار المناسب حسب درجة التزامك به، مع فائق احترامي وتقديري ولكم مني جزيل الشكر.

العمر..... التخصص

الجامعة:..... الجنس: () ذكر..... () أنثى.....

استبانة المعايير الاجتماعية الإسلامية في صورتها النهائية بعد التعديل

درجة كبيرة جدا	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة قليلة	درجة قليلة جدا	المعايير الخاصة بالأسرة	
					أستأذن على والدي في أوقات الخلوة	1
					أطيع والدي وأبرهما في حدود طاعة الله	2
					أدعو لوالدي وأستغفر لهما	3
					أختار زوجتي على أساس الدين	4
					أعامل زوجتي بمودة ورحمة	5
					أعمل على تثقيف وتأديب أبنائي	6
					أسعى للإنفاق على أسرتي بالحلال	7
					أعدل في معاملة أبنائي	8
					أتأدب مع إخوتي الكبار كأدبي مع والدي	9

					أعامل إخوتي كعاملته والدي لهما	10
					أصل رحمي ولو قاطعوني	11
					ألتزم الشرع في توزيع الميراث	12
					أحث أسرتي على التزود بالعلم النافع	13
					ألزم أسرتي باللباس الشرعي	14
					المعايير الخاصة بالأقران	
					أؤثر أصحابي على نفسي وقت الضيق	1
					أصاحب المؤمن التقي	2
					أبر أصدقائي وأحسن إليهم	3
					أعتزل رفقاء السوء ومجالسهم	4
					أشارك أصدقائي أفراحهم وأتراحهم	5
					أحث أصدقائي على طاعة الله	6
					أسامح أصدقائي وأعفو عن زلتهم	7
					أستر لأصدقائي عيوبهم وعوراتهم	8
					أتلطف في معاملة أصدقائي	9
					أكلف أصدقائي ما يطيقون	10
					أدعو لأصدقائي ولأبنائهم بالخير	11
					أسلم علي أصدقائي عند لقائهم	12
					أسأل عن أصدقائي إذا غابوا	13
					المعايير الخاصة بالمجتمع	
					أبادر بوعظ ونصح الآخرين	1
					أتجنب إيذاء الآخرين بقول أو فعل	2
					أتعاون مع الآخرين فيما هو خير	3
					أنصر المظلوم	4

					أحسن معاملة الآخرين	5
					أقاطع أهل الباطل فيما يعارض الإسلام	6
					أبادر بالسلام على من ألقاه	7
					أؤدي الأمانات إلى أهلها	8
					أستأذن قبل دخولي بيوت الآخرين	9
					ألتزم شرع الله في معاملتي لغير المسلم	10
					أتجنب أكل أموال الناس بالباطل	11
					أسعى للإصلاح بين الناس	12
					أصبر على إيذاء الآخرين	13
					أتجنب مجالس المنكر والميسر	14
					أوقر الكبير وأرحم الصغير	15
					أفي بوعدتي في التعامل مع الآخرين	16